دكتور أحمد السعيد سليمان

تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل



دكتور أحمد السعيد سليمان
عضو مجمع اللغة العربية

تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدّمة

يرجعُ قراءُ الكتب العربية المحررة فى العصور الوسطى الإسلامية وفى أوائل العصر الحديث فيما يعترضهم من كَلِمٍ معربٍ أو دخيل إلى مجموعة المعجمات التى أفردها أصحابها لهذا النوع من الألفاظ .

وأشهر هذه الكتب هى : كتاب الجواليقى «المعرب من الكلام الأعجمى» وكتاب الشهاب الخفاجى «شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل» وكتاب مصطفى المدنى «المعرب والدخيل» وكتاب محمد بن أحمد العذرى البشبيشى «التذييل والتكميل لما استُعمل من اللفظ الدخيل» والمستدركات التى ألحقها مرتضى الزبيدى بأواخر المواد فى تاجه .

ويرجع المؤرخون منهم بخاصة إلى المستدرك العربى الفرنسى الذى حرره دوزى ، وربما رجعت قلة منهم إلى تذييل المستشرق فانيان على دوزى .

هذا فى المفردات اللغوية وبعض العبارات التى تتردد فى كتب التاريخ ، فأما إن أرادوا الكشف عن اصطلاح علمى عربى أو معرب فلا يسعفهم إلا مفاتيح العلوم للخوارزمى ، وتعريفات السيد الشريف الجرجانى وشرحها المفصل المعروف بالمتممات وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى .

ولكن هذه المصادر العظيمة النفع لم تحو كل المعرب والدخيل من المفردات والاصطلاحات ؛ لأنها لم تستقصها فى تراث العصور الوسطى الإسلامية وبداية العصر الحديث ، ولعل أصحابها أغفلوا على عمد كثيراً من الدخيل لاعتباره عامياً لا يستحق أن يدرج فى معجم .

هذا ، ونشر كتب التراث ماضٍ بخطًى حثيثة فى بغداد ودمشق وبيروت والقاهرة وفى هذه الكتب طوائف من الكلمات التى عُرِّبت ، ثم بطل استعمالها ، والألفاظ الدخيلة التى ماتت ، ولابد لفهم هذه الكتب فهماً كاملاً من الوقوف على معانى ما ورد بها من المعرب والدخيل ، ولا يمكن التذييل على هذه المعجمات التى ذكرناها من قبل بكتاب واحد جامع يكمل النقص ويغلق باب البحث فى المعرب والدخيل ، بل يجب أن تتوالى الرسائل الصغيرة كلما ازداد عدد الكتب المنشورة وذلك بجمع ما فيها من المعرب والدخيل أولاً فأولاً ، كما يجب أن تزوّد هذه الكتب المنشورة بكشافات تأصيلية تكون بين أيدى المعجميين ؛ فربما ورد فى هذه الكشافات ما يستحق أن يدرج فى المعجم العربى .

ولقد حاولتُ الإسهام فى تيسير قراءة الكتب العربية الحافلة بالدخيل ،

فوضعت معجماً سمّيتُه (المتدارك) جمعت فيه فوات المعجمات من المعرب والدخيل الواردين فى الشعر والنثر العربيين ، وأصّلت كل كلماته المنحدرة من الفارسية أو التركية أو اللغات الأوربية الحديثة أو القديمة .

ولكنى لم أستطع بعد تهيئة هذا المعجم للنشر لغمة سيكشفها الله بلطفه ، .

وهذه الرسالة مستخرجة من (المتدارك) فقد كان تاريخ الجبرتى من مصادره ، استخرجتُ منه كثيراً من الكلم التركى ، وكثيراً من مصطلح التاريخ العثمانى .

ولما كان الأتراك العثمانيون قد ورثوا نظم الإدارة عن سلاجقة الروم وعن الإيلخانيين ، وعن المماليك فى مصر والشام ، وتأثروا فى حياتهم اليومية بالبيزنطيين ثم بالصقالبة بعد أن فُتحت عليهم أوربا الوسطى ، ثم تأثروا فى فترة اضمحلالهم الطويلة بأوربا الحديثة فقد دخلت فى لغتهم ألفاظ ومصطلحات من لغات هذه الأقوام جميعاً ، فنقلوها محرفة تارة وسليمةً تارة أخرى إلى البلاد العربية التى فتحوها ، وأجروها على ألسنة مثقفى العرب وأقلامهم .

ولقد كان الجبرتى من أعيان المثقفين فى عصره ، له أصدقاءُ علماءُ ورجال دواوين ، وكان سريع الالتقاط ، قوى الحافظة ، سريع التحرير للوقائع ؛ فلا جرم أن جمع فى كتابه كثيراً مما أدخله العثمانيون من ألفاظ ومصطلحات .

ولكن الجبرتى كان إلى كل ما تقدم كثير القراءة فى كتب العصر المملوكى ، واقفا على مصطلحهم ؛ فربما استعمل فى الجملة الواحدة المصطلح المملوكى والمصطلح العثمانى كأن يستعمل كلمة الرنك الفارسية بمعنى الشعار ، وهى اصطلاح مملوكى لا يعرفه العثمانيون مع كلمة نشان الفارسية بمعنى الشعار أيضاً

وهى اصطلاح عثمانى لم يستعمله المماليك ، بل ربما عدل الجبرتى عن المصطلح العثمانى إلى مصطلح العصور الوسطى : كأن يستعمل الأستادار والأتابك والمستوفى والخوشداش ، وهى كلها اصطلاحات أيوبية مملوكية لم توجد فى دولة العثمانيين .

ويجرى الجبرتى فى تعريب بعض الكلم التركى مجرى كبار الكتاب وأصحاب دواوين الإنشاء فى العصرين الأيوبى والمملوكى فهو مثلاً يحذف الهمزة المضمومة فى كلمتى (أوجاق) و (أوطاق) لتصبحا (وجاق) و (وطاق) . بكسر الواو .

وربما قلب الجيم المشوبة جيماً عربية كما فعل بكلمة جنك . وقلْبُ الجيم المشوبة جيماً عربية قاعدة مملوكية محدثة ؛ فقد جرى العرب الأولون على قلبها صاداً فقالوا الصنج والصين والصك ، فى جنك وجين وجك ، ولم تتخلف هذه القاعدة عندهم فيما أعلم إلا فى كلمة جادر فقد قلبوا جيمها المشوبة شيناً فقالوا (شوذر) .

وعلى هذه القاعدة قاعدة قلب الجيم المشربة شيناً جرى الجبرتى فى كل ما استعمل من اللفظ التركى والفارسى ذى الجيم المشوبة مخالفاً فى ذلك القاعدة المملوكية التى تقضى بقلب الجيم المشربة جيماً عربية والتى طبقها على كلمة جنك : فهو يقول مثلا فى الكلمة الفارسية ليمجه : النمشاه والنمشه بالشين ، فيها وكان كتّاب العصور الوسطى يقولون : النيمجاه بالجيم .

ولا تثريب على هذا المؤرخ العظيم حين تحذلق ، فقلب الشين الأصلية فى الفارسية والتركية جيماً مشربة ؛ فقد جمع الكلمة التركية جاويش جمعاً فارسياً بإضافة الألف والنون مع قلْب الشين جيماً فجعل الكلمة جاوجان وهو رسم

إملائى لا يعرفه العرب ولا الفرس ولا الترك .

وكذلك فعل بكلمة شاكرد : فقد قلب شينها وكافها جيمين ، فقال جاجرت .

وجرى الجبرتى على قاعدة أخرى فى التعريب لعلها مصرية : فقد قلب الياء المتحركة بالضم أو بالكسر فى أول الكلمة همزة مضمومة أو مكسورة بحسب حركة الياء فقال فى كلمة يولداش : أولداش وأُلداش وأُلضاش بضم الهمزة ، وأما فى كلمة يكيجرى فقد رسمها هكذا الينكجرية ؛ ولكنه عاد إلى القاعدة فرسمها هكذا : الإنكشارية بكسر الهمزة كما ننطقها الآن .

ويستعمل الجبرتى مع الألفاظ الفارسية والتركية ألفاظاً عربية تصرّف فيها الأعاجم ، فاستعملوها فى غير ما وُضعت له : كالتمسّك بمعنى الإيصال ، واليكون بمعنى حِاصل الجمع ، والمثال بمعنى الأمر ، والمواجب بمعنى الرواتب ، والمتفرقة والعزب عَلَمين على صنفين من أصناف الجند .

وقد اعتبرتُ هذا كله – على عروبته – دخيلاً ؛ لأن العرب لا تعرفه ولم يرد ، بهذه المعانى فى معجمات العربية .

وإلى هذا الخلط من الألفاظ الفارسية والتركية والعربية استعمل الجبرتى ألفاظاً يونانية أدخلها الترك فى أغلب الظن مثل البدرم والكيلار واللغم ، وألفاظاً إيطالية فرنسية مثل الغليون والقرابينة والكورنتيلة .

وقد رتبتُ الكلمات ترتيباً أبجديًّا ، ووضعت الألفاظ العربية فى أبوابها بحسب الاشتقاق فالمتاركة فى ترك والمتفرقة فى فرق والتمسك فى مسك إلخ .

ولما كان الجبرتى رحمه الله غير واقف على النحو العربى – كما نصّ هو نفسه فى المقدمة بقوله : «مع اعترافى بقصور الباع وفتور الطباع فى قوانين المعانى

العربية ودواوين المثانى الأدبية . . » – فقد تركت الأخطاء اللغوية والنحوية فى معظم ما أوردت من الشواهد لم أُشر إلا إلى الشائع والجسيم كإبقائه على نون جمع المذكر إذا كان مضافاً أو رفعه مفعولاً أو نصبه فاعلاً وقد اكتفيت فى مثل ذلك بوضع علامة تعجب .

وإذا كان دوزى قد قصر معجمه على ألفاظ العصور الوسطى ، وأطرح كل لفظ حديث ؛ ليحتفظ لمعجمه بطابع خاص – فإنى حرصتُ فى هذه الرسالة على تتبع كل اصطلاح أو لفظ لغوى معنىً ورسماً من لدن ظهوره فى العصور الوسطى أو قبل ذلك إلى أن بلغ الجبرتى ، وكان اعتمادى فى ذلك على الموسوعات العربية كصبح الأعشى والنجوم الزاهرة ونهاية الأرب وخطط المقريزى وترجمة كاترمير للسلوك وخطط على مبارك ، وعلى مخطوطتَىْ المدنى والبشبيشى ثم على المصادر التركية والأوربية كمعجم سامى بك ومستدرك باربييه دومينار على المعجمات التركية وعلى الأسفار الضخام التى حرّرها المغفور له أوزون جارشيلى فى تاريخ الدولة العثمانية ونُظمها وعلى كتاب جان دنى عن الأرشيفات التركية فى القاهرة وكتاب شو فى مالية مصر ورسالة دكتوراه الأستاذ أندريه ريمون عن الصناع والتجار فى القاهرة فى القرن الثامن عشر وهى سفران جليلان ومصادر أخرى ذكرتها فى مواضعها .

ونصُّ الجبرتى الذى استخرجتُ منه هذه المواد هو النص المطبوع بالمطبعة العامرة الشرفية التى مركزها بشارع الخرنفش من مصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية ، وقد ذكرتُ فى نهاية كل شاهد رقم الجزء على اليسار ورقم الصفحة على اليمين ، وفعلت ذلك فى كل شاهد نقلته عن الكتب العربية الأخرى .

وأرجو أن يتقبل اللغويون والمشتغلون بالتاريخ هذه الرسالة بقبول حسن وأن تنفعهم جميعاً ،

وإذا أمدّنى الله بعافية البدن والبصر ونسأ فى الأجل فسأتم (المتدارك) ، والله المستعان .

أحمد السعيد

أستاذ ورئيس قسم اللغات الشرقية
بكلية الآداب — جامعة القاهرة

باب الألف

الآخور – أمير آخور :

من الفارسية آخور بمد الألف بمعنى المعلف أو المذود ، ثم أطلقت على الإسطبل . وقد عرف صاحب هذه الوظيفة عند سلاجقة الروم باسمين : أمير آخور وكند إصطبل .

وأمير الآخور عند المماليك هو الناظر فى أمور الإسطبلات والمناخات السلطانية ورئيس العاملين بها جميعاً ، وأهم هؤلاء العاملين هو المسئول عن الأعلاف والمسمى بالسلاخور . (انظر السلخور) .

وكان يعاون أمير الآخور موظف إدارى من المتعممين : أى من غير الجند ؛ يمسك بالسجلات ، وعدد من أمراء الآخور أدنى من أمير الآخور الكبير درجة ؛ ولكل واحد منهم النظر فى أمر نَوع من أنواع الحيوان : فأمير آخور للمهارى ، وأمير آخور للدشار[1] ينظر فى أمور الإبل ، وأمير آخور للبقر كان يسمى أحياناً بأمير آخَور السواقى ، ويرأس أمير الآخور طوائف أخرى من العاملين بالإسطبلات كالبياطرة والأوجاقية (من التركية أوشاق ، وهى من الفارسية وشاق بمعنى الخادم) والغلمان والسّواس والسقائين .

وكان للبريد أمير هو أمير آخور البريد يُعْنَى بدواب حمل البريد .

---

(١) الدشار جمعها دشائر المرعى والضيعة والكفر من جشرت الدواب أقامت فى المرعى ، ويرى دوزى أن أمير الدشار هو الناظر فى أمور الخيل والبقر (وليس الإبل) التى ترعى ، ولا ترجع فى الليل .

وفى الجبرتى : «وحضر من الديار الرومية أمير آخور وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على السنة الجديدة فوجده معزولاً» ٢/٣٦ .

«فركب راجحاً إلى الغيط وأحضر أمير آخور الباشا وقطع رأسه» ٣/٢٨٩ .

الأتابك :

(من الكلمتين التركيتين : أتا بمعنى الأب ، والشيخ المحترم لسنه ؛ واللقب التركى بك بمعنى الأمير.

والأتابك فى الاصطلاح مُرَبِّى الأمير، ومدبر المملكة ، ويطلق على أمير أمراء الجيش لقب (أتابك العساكر) .

وفى الروضتين : قال شهاب الدين حيص بيص يمدح سيف الدين غازى بن زنكى صاحب الموصل :

أتابك ، إن سميت فى المهد غازياً فسابقة معدودة فى البشائر

١.٦٥

ورد هذا الاصطلاح بالطاء (أطابك) انظر صبح الأعشى ٤,١٨ والنجوم الزاهرة ٧,١٨٤ ، وفى الحاشية رقم –٦– فى المصدر الأخير شرحت كلمة (أتا) بمعنى الولد بدلاً من الوالد وهو خطأ .

وفى الجبرتى : «ورتب له (أى الظاهر بيبرس للخليفة العباسى) – أتابكياً وأستاداراً وخازنداراً . . . إلخ» ١٧/١ .

الإتك :

فى التركية إتك Etek : ذيل الرداء .

وفى الجبرتى : «وكذلك أرباب العكاكيز ، فيطلعون إلى القلعة ، ويمشون أمام الباشا من باب السراية إلى جامع الناصر بن قلاوون ، فيصلّون العيد ، ويرجعون كذلك ، ثم يقبّلون إتكه ويهنئونه **٢٥٩ / ١** .

«وانخضع مراد بيك فى تلك الليلة للباشا جداً ، وقبّل إتكه وركبتيه ، ويقول يا سلطانم نحن فى عرضك . . . !» **١١٥ / ٢** .

الأرجيلة :

هى فى الفارسية (ناركيل) أى (جوزة الهند) دخلت التركية بصيغة (ناركل) و(ناركله) (بالكاف الفارسية فى الجميع) وتطلق فى الفارسية والتركية والعربية على الوعاء الشبيه بجوزة الهند الذى تثبت به أنبوبة معدنية وأخرى من الغاب ، والمستعمل فى تدخين التبغ وغيره .

ج . أراجيل .

«وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها ، وشرب الأراجيل بالتنباك فى المسعى وبين الصفا والمروة» **٥ / ٤** .

الأستادار :

اختلف فى تأصيلها : قال القلقشندى : إنها مركبة من لفظتين فارسيتين : إحداهما استذْ بهمزة مكسورة وسين مهملة ساكنة بعدها تاء مثناة من فوق ثم ذال معجمة ساكنة ومعناها الأخذ ، وأقول : استذ هذه التى ذكرها

القلقشندى هى سِتَد الفارسية بكسر السين وفتح التاء المثناة من فوق ثم دال مهملة ساكنة . ومعنى كلمة ستد الأخذ كما قال القلقشندى .

ثم قال والثانية (دار) ، ومعناها الممسك ، فأدغمت الذال الأولى وهى المعجمة فى الثانية وهى المهملة فصار استدار والمعنى المتولى للأخذ ، سمى بذلك لأنه يتولى قبض المال ، قال : ويقال فيه : ستدار بإسقاط الألف من أوله وكسر السين ، والمتشدقون من الكتاب يضمون الهمزة فى أوله ويلحقون به ألفاً بعد التاء فيقولون أستادار وربما قالوا : أستاذ الدار ، ثم قال : وهو خطأ صريح ٥/٤٥٧ .

وأقول : إلى هذا الذى يسميه القلقشندى خطأً صريحاً — ذهب الإمام عبد الوهاب السبكى فى معيد النعم ، والنويرى فى نهاية الأرب ٨/٢٢٤ ، ثم كاترمير وشتاينجاس والمغفور له أوزون جارشيلى ، بل إن القلقشندى نفسه قد ذهب إلى (الخطأ الصريح) لشيوعه فى زمنه ؛ فهو يقول فى حديثه فى نظر البيوت والحاشية : «وقد تقدم أن موضوعها التحدث فى كل ما يتحدث فيه أستاذ الدار» ١١/٣٤٢ .

وقد ذهب المغفور له الأستاذ عبد الوهاب عزام فى الكشاف الذى رتبه للترجمة العربية للشاهنامة إلى أن الكلمة من ستد الفارسية ، ثم أخذ بهذا الرأى نفسه المغفور له الشيخ محمد على النجار وزميله أبو زيد شلبى فى حاشيتهما على كلمة أستاذ الدار فى كتاب (معيد النعم) (حاشية ١ ص٢٦) .

والأستادار من أمراء المئين يشرف على الواردات الخاصة بالسلطان المملوكى ، ويشرف على كل من بالقصر من خدم المطبخ والشرابخاناه والغلمان ، وهو الذى يسلمهم رواتبهم وكل ما يحتاجون إليه لعملهم أو لأنفسهم ، ويدخل

الجاشنيكير فى جملة هؤلاء الخدم من حيث خضوعه مالياً للاستادار مع أن الجاشنيكير من أمراء الألوف ، والأستادار هو المسئول عن فتح باب القصر وإغلاقه .

وكان فى القصر أربعة من الأستادارية أكبرهم أمير مائة ، والثلاثة الباقون من أمراء الطبلخانات .

وقد زادت أهمية الأستادار فى منتصف القرن الرابع عشر فى حكم الملك الظاهر برقوق وخاصة عندما عين الأمير جمال الدين محمود بن على أستاداراً ؛ فقد فوض إليه النظر فى أمور الدولة المالية ، فكان اختصاصه كاختصاص الوزير وناظر الخاص جميعاً . وممن يعملون تحت إمرة الأستادار أستادار يُعرف بأستادار الصحبة ، وهو من أمراء العشرات . ويرأس أستادار الصحبة خدم المائدة ، ويشرف على المطبخ وشراء الأطعمة ، ويمشى أمام الطعام إذا أخرج الطعام من المطبخ إلى غرفة الطعام ، وهو لا يفارق السلطان فى سفر أو حضر ، ويعمل تحت أمرة أستادار الصحبة (المشرف) وهو أمين المطبخ وكبير (السفرجية) ويسمى خوانسالار .

وفى الجبرتى «ورتب له أتابكياً وأستاداراً» ١٧/١ .

الأسطى :

فى الفارسية أستا من الكلمة الفارسية المعربة أستاذ وفى التركية أوسته ، وهو الصانع الذى وقف على الصناعة ، ومهر فيها ، أو أجيز ليعمل مستقلاً : «ورغب فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه عند الأسطى أحمد الدقدوسى حتى مهر فيها وفاق أستاذه» ٢/١٨٠ .

الاسكله :

من الإيطالية : سكالا Scala دخلت التركية بصيغة إسكله وتطلق فى التركية على :

(أ) الألواح الخشبية التى تثبت أفقياً على المبانى ليقف عليها البناءون وهى السقالة فى العربية الدارجة .

(ب) رصيف الميناء البحرى ، ثم تُوسع فيها ، فأطلقت على الميناء .

(ج) أساكل ، وإسكلات .

وفى الجبرتى : « ثم ركبا وحضرا فى ثانى يوم عند الشيخ عبد الله الشرقاوى . وأمروا المشايخ بتنظيم العرضحال وترصيعه ، ووضع أسمائهم وختومهم عليه ليرسله الباشا إلى الدولة . . . » وقد ورد فى هذا العرضحال : (قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المفخم مدير مهمات الإسكلات البحرية خادم الدولة العلية الوزير قبودان باشا إلى ثغر الإسكندرية إلخ) ١٢/٤ .

الإسكى :

من التركية «إسكى Eşki » بمعنى « قديم » .

« . . . واشترى كثيراً من الأوانى والقدور الصينى الإسكى معدن وملأها بأنواع الشربات . . . » ١٩٢/٢ .

الإشراق :

من التركية جراغ أو جراق بالجيم المشربة فيهما : الصبى يسلم للصانع ليأخذ

عنه الصنعة . والتابع .

« . . . أريد أقلد إمارة صنجقين لشخصين يكونان إشراقى . . » ١/١٠٣ ؛ أى يكونان من صبيانى وأتباعى .

«... ومات أحمد كتخدا المذكور قاتل على كتخدا المذكور ويعرف بالبركاوى لأنه اشراق يوسف البركاوى» ١/١٧٨ .

الأضات ؟ :

« أدا » بالدال المفخمة فى التركية معناها «الجزيرة» .

وفى الجبرتى : «. . . وفى منتصفه حضرت عساكر من الأضات ؟ مثل قبرس وقرمان وغير ذلك» . ٢/١٤٦ .

وأما أهل الإسكندرية فإنهم جلوا عنها ، ونزل البعض فى المراكب وسافر إلى إزمير ، وبعضهم إلى قبرص ورودس والأضاة» ٣/٢٧٨ .

الأغا :

تركية من المصدر أغمق ، ومعناه الكبر وتقدم السن ، وقيل : إنها من الكلمة الفارسية «أقا» وجرى العرب على إضافة تاء إليها إذا وقعت مضافاً .

تطلق فى التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة ، وعلى الخادم الخصى الذى يؤذن له بدخول غرف النساء .

«... وفى يوم الثلاثاء قلدوا على أغا الشعراوى والياً على مصر ، وفيه نهبوا بيت محمد أغا المحتسب . . .» ٣/٣٠٤ .

وهى هنا لقب .

أغات التبديل :

التبديل تفعيل من بدل العربية ، يطلقها الترك على رجل الشرطة الذى يتجسس متنكراً بتبديل قيافته وأغات التبديل هو مدير الأمن أو رئيس مخبرى الشرطة .

وفى الجبرتى : « . . . . استهل المحرم بيوم الخميس وحاكم مصر هو محمد على باشا القوللى . . . » وذكر الجبرتى بعد ذلك عدداً من أصحاب المناصب ، ثم قال : « . . . وأحمد أغا ، أغات التبديل . . » ٢٨٨/٤ .

أغا دار السعادة :

هو فى التركية (دار السعادة أغاسى) وهو أكبر موظفى القصر الهمايونى ، ويعرف باسم أغا البنات (قيزلر أغاسى) ، ولا يكون إلا أسود خصياً ، يشرف هو ومن تحته من الأغوات السود على الحرم الهمايونى ، وهو الجناح الذى تسكنه النساء .

وقد شغل هذا المنصب بعض البيض فى القرن السادس عشر ، ولكن ذلك لم يدم وأعيد المنصب إلى الأغوات السود فى ١٠٠٣ هـ (١٥٩٤ م) ، وبقى فيهم إلى أن ألغى ، وكان معظم هؤلاء الأغوات السود هدايا يقدمهم ولاة مصر إلى السلطان ، وكان الأغا الذى يعين فى هذا المنصب ، يُخلع عليه كرك السمور فى حضرة السلطان ، ويُعلن التعيين بخط همايونى يرسل إليه .

وقد عظم نفوذ أغوات دار السعادة من بداية القرن السابع عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر حتى استطاع بعضهم التدخل فى تعيين الصدور

العظام وعزلهم .

وكانت لأغوات دار السعادة نظارة أوقاف الحرمين الشريفين ابتداء من (٩٩٥هـ) ١٥٨٧ م ، فكان أغادار السعادة هو المشرف على الدولاب (الإسم الذى كان يطلق على خزانة أوقاف الحرمين الشريفين) ، والمشرف على الصرر المرسلة إلى مكة وإلى المدينة وإلى القدس . وفى سنة ١٠٠٦ هـ صدرت إرادة بإلحاق بعض الأوقاف بنظارة أغادار السعادة بالإضافة إلى أوقاف الحرمين الشريفين ، وفى سنة ١١٢٨ هـ (١٧١٦ م) ألحقت أوقاف السلاطين بنظارته ، ثم تنظر الأغا أيضاً نيابة عن السلطان نفسه على الأوقاف التى يَتَنَظَّر عليها السلطان بحكم سلطنته ، واحتفظ السلاطين مع هذا بتقاضى رواتبهم عن النظارة على تلك الأوقاف ، وكانت هذه الرواتب تسمى «جيب همايون أقجه سى» أى نقود الجيب الهمايونى .

وفى سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) أنشئت مديرية أوقاف الحرمين ، ثم تحولت فى سنة ١٢٥٢ هـ إلى نظارة أوقاف الحرمين ، وحلت هذه الوزارة محل نظارة أغادار السعادة ، وقد ألغى هذا المنصب بإلغاء السلطنة العثمانية .

«وفى يوم الثلاثاء من جمادى الثانية ١٢١٦ هـ وصل مرجان أغا دار السعادة» ٢١١/٣ .

أغا القزلار :

أغا (انظرها فى بابها) قزلار . جمع (قيز) : أى البنت ؛ والأصل فى التركية الغربية أن يرسم جمعها قيزلر بغير ألف ، ومعناها (أغا البنات) «انظر أغا دار السعادة» .

«وسبب تلقبهم بهذا اللقب هو أن (محمد أغا) مملوك بشير أغا القزلار أستاذ حسن كتخدا كان يجتمع هو ورجلٌ يسمى منصور الزتاحرجى السنجلفى من قرية من قرى مصر تسمى سنجلف» ١/١٧٦ .

«ولما تأمر على بيك كان إخوته الأربعة بإسلامبول مماليك عند بشير أغا القزلار ، وأعتقهم وتسامحوا بإمارة أخيهم ٢/٢٠ .

أفندى :

من الكلمة اليونانية العامية أفنديس Efendis المأخوذة عن الكلمة القديمة *Avθεντης* دخلت فى اللغة التركية الأناضولية فى وقت مبكر واستعملها الترك فى القرن الثالث عشر الميلادى فى الحديث عن ملكه خاتون بنت جلال الدين الرومى يقول الأفلاكى : (أفند يمزك قيزى) أى بنت أفندينا : أى سيدنا ، وكثر استعمالها بعد ذلك فى العهد العثمانى ، وقد استعملها محمد الفاتح فى فرمانه اليونانى الموجه لأهل غلطة قال (*Εγώσπηέγας Αυθεντης*) ومعناها «أنا ، السيد العظيم» (انظر Deny. Sommaire, P561) واستعملها العثمانيون لقباً للرجل يقرأ ويكتب ولقباً لبعض كبار الموظفين : فقد كان يقال لرئيس الكتاب (رئيس أفندى) ولقاضى إستانبول (إستانبول أفنديسى) : أى أفندى إستانبول ، وكانت لقباً للأمراء أولاد السلاطين ، وأطلقت على مشايخ الإسلام . وكثيراً ما نقول : «الملا أبو السعود أفندى» . وكان الترك يطلقونها على رؤساء الديانات الأخرى ، وما زلنا نذكر حايم ناحوم أفندى الذى كان حاخاماً فى إستانبول . ثم عين حاخاماً على يهود القاهرة .

وكان الجيش العثمانى يلقب الضباط رسمياً بلقب أفندى حتى رتبة البكباشى ، فأما الملازمون واليوزباشية الألايلية (العلايلية)[1] — أى المتخرجون فى الألاى وهم الذين يقال لهم فى مصر (من تحت السلاح) — فقد كانوا لأميتهم يلقبون بلقب أغا لا بلقب أفندى ، وكانت المرأة تلقب بلقب أفندى فيقال : (خانم أفندى) ، وكان يقال لزوجة السلطان (قادين أفندى) وربما ألحقت كلمة أفندى بكلمة بك فقيل (بك أفندى) .

وكانت كلمة أفندى تطلق فى اللغة العربية على الكاتب الموظف فى الدولة ، وعلى هذا استعمال الجبرتى فهو يقول مثلاً : «وعينوا للسفر على أفندى كاتب مستحفظان» ١/٣٥ ؛ ويقول : «على أفندى كاتب حوالة» ١/٣٨ ؛ ويقول : «حضر الأفندى المكتوبجى من طرف القابودان» ٤/١٧ والمراد بالمكتوبجى كاتب الرسائل ؛ ويقول : «اجتهد الناس من الأعيان وكل من له اسم من أكابر الناس وأهل الدائرة والأفندية الكتبة . . . فى نصب الخيام» ٤/٣١٨

وكان الروزنامجى فى مصر هو رئيس طائفة الأفندية .

Le Roznamgy etoit le chef de la corporation des effendys.

وقد سماه لانكريت : الأفندى الأول Le Premier Effendy (انظر دنى ص ١٣٤ وما بعدها) .

وقد ذكر الجبرتى هذا النوع من أفندية الروزنامه فقال : «أمر الباشا بتحرير

---

(١) جرى العرب فى تعريب الكلمات التركية على قلب الهمزة المفخمة عيناً فقالوا : عطشجى فى أتشجى وقالوا عشى باشى فى أشجى باشى ، والأرجح أن تكون كلمة علايلى هى كلمة ألايلى :

دفاتر الأطيان وزادوا فيها عن عام الشراقى الماضى الثلث . . . واختلى لتنظيم ذلك (جماعة)[1] من الأفندية والأقباط بجهات متباعدة : الأفندية بربع أيوب ببولاق ، والأقباط بدير مصر العتيقة» ٤/٩٦ .

وكما أطلقها الترك على علماء الإسلام ورجال الديانات الأخرى أطلقت فى مصر فى الحكم العثمانى على نقيب الأشراف : يقول الجبرتى : «عمر أفندى نقيب الأشراف» ٤/٣٢١ .

وكان المصريون يطلقون على (محمد على) وعلى الباشوات العثمانيين الذين تولوا الحكم قبله لقب (أفندينا) وفى الجبرتى فى أحداث سنة ١٢١٩ هـ : فقال الشيخ الأمير للترجمان : قل لأفندينا هذا أمر غير مناسب وتترتب عليه مفاسد ، وبعد ذلك يتوجه علينا اللوم . . إلخ ٣/٣١ وقال حفيد نقيب الأشراف لعثمان السلانكلى المرسل من قبل محمد على : «لم يكن فى نفسه (أى نفس جده عمر أفندى) إلا الحج إلى بيت الله إن أذن له أفندينا » ٤/٣٢١ . ولم تزل عبارة أفندينا جارية على ألسنة المصريين حتى قالوا : (أفندينا عباس) : أى عباس حلمى الثانى الذى ولى الخديوية سنة ١٨٩٢ م .

وقد استعملها البارودى – وهى كلمة غير شعرية – فى مخاطبة المحبوب ؛ كما يفعل الترك فى أغانيهم إلى الآن ، قال :

لى به صاحب على عزيز ... مِثْل ما عنده من الشوق عندى
أتمناه غير أن فؤادى ... من إسار النوى محاط بجند
فأهد منى له تحية صدق ... وتلطف بحالتى يا أفندى

---

(١) ليست فى الأصل .

ألغى لقب أفندى فى تركيا فى ٢٦ من نوفمبر سنة ١٩٣٤ م ، وبطل استعماله فى مصر بعد سنة ١٩٥٢ .

أفندى الديوان :

أى الكاتب فى الديوان أو الأمين (السكرتير) : «ورد نجاب من الحجاز ، وأخبر بموت طاهر أفندى وهو أفندى ديوان الباشا» ٤/٣٢٠
وانظر (أفندى) و(ديوان أفندى) .

الأقجه :

(يغلب أن ترد هذه الكلمة بصيغة أخشا : أنظر الخطط التوفيقية جـ ٢٠) .

تركية ومعناها اللغوى «الضارب إلى البياض» ، وهى عملة فضية صغيرة سكت فى عهد أورخان بن عثمان .

«. . . عارض (حسن أفندى باش محاسب) وقال : إن العثمانى اسم لواحد الأقجه ، وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث أقجات بنصف فضة . . .» «. . . وقيل له : إن الأقجه المصرى كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح الروم . . .» ٢/٢٢٤ .

الإكديش :

فى الفارسية أكدش بفتح الهمزة وكسرها ، وكسر الدال فى الحالين ، ومعناه الهجين ، وقد عُرِّفت الأكاديش بأنها العجميات فى مقابل العراب . وفى صبح الأعشى أنها البراذين والهماليج ، وأنها كانت تجلب من بلاد الترك ومن

بلاد الروم ، وكانت غالباً مشقوقة المناخر ، صبّارة على السيْر سريعة المشى (انظر صبح الأعشى ٢/١٤) .

دخلت التركية بصيغة (ايكيديش) بالكاف اليائية ، ومعناها فى التركية الفرس الهجين ، وفى كتاب الروضتين :

أوماماتٍ فى الشتاء من البْرْ د ومن فرط جوعه إكديشى

ج أكادش وأكاديش ١/١٥١

« . . . وعنده الجحافل الحافلة . . . واللهام الملتهم ، والجيش الجائش ، والترك والأكادش والجنود والبنود . . . » الفيح القسى ص ١٣ .

« . . . ونودى بذلك وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والأكاديش » الجبرتى ١/١٠٧ .

« . . . ودخلت طوائف عساكرهما إلى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولاً وأكاديش كأمثال دواب الطواحين . . . » ٢/١٢٧ .

الأكنجى :

فى التركية أيكينجى أى الثانى :

وفى الجبرتى « وعمل أكنجى أوده باشا » ١/١١٢ أى صار أوده باشا تالياً للأوده باشا الأول .

الألاجه :

تركية « الشىء الملون بألوان كثيرة » ، ونوع من الحرير الملون كان يصنع فى جهات مختلفة من الأناضول والشام .

« . . . فيباع الثوب الواحد من القماش الشامى المسمى بالألاجه الذى كانت قيمته فى السابق مائتى نصف فضة بألفين فضة . . . » ١٦٧ / ٤ .

ج : الأجات : «ونهبوا ما وجدوه من النقود وأنواع الأقمشة وأنواع الأطلس والألاجات ٢٣٨/٤ .

الألجى :

هى فى التركية ألجى بالجيم المشربة ومعناها السفير :

«... (ويكرمى سكز جلبى) الذى كان ألجى فى بلاد موسكو وبلاد فرنسيس ..» ١/١٩٠ .

« . . . عمل الباشا ديواناً بقصر العينى جمع به سائر الأمراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص ألجى حضر بمكاتبات من قرال الموسقو . . . »

« . . . وكان أرسل لنجدتهم عسكراً من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الألجى . . » ٢/١٧٥ .

«ورد الخبر بورود مركب من فرنسا وبها ألجى وقنصل وصحبتها عدة فرنسيس» ٣/٢٤٤ .

الألداشات :

من التركية يولداش : (يول) أى الطريق و(داش) أداة المشاركة واليولداش هو الرفيق فى الطريق . وتطلق على الزملاء وأعضاء الحزب الواحد ، وجمعها فى العامية المصرية (ألاديش) .

«والألداشات القلينجية فرقة من المشاة سلاحهم السيوف ، والقلينجية من

الكلمة التركية قيليبنج بمعنى السيف ، «وأما الرجالة وهم الألداشات القلينيجية والأروام والمغاربة فإنهم ساروا فى البحر مع الغلايين الصغار . . .» ٣/٣

الالضاشات : الألداشات

«نزل الأغا والجاويشية ، ونادوا على جميع الألضاشات بالذهاب إلى بولاق ؛ ليسافروا فى المراكب صحبة الوجاقلية ٢/١٤٢ .

«وحصل العفو عن الألضاشات وغيرهم من المتعيشين» ٢/١٤٤ .

الأنختار آغاسى : فى التركية أناختار وأنختار : أى المفتاح ؛ وهى كما قرر سامى بك من اليونانية Αναχτηριου والأنختار آغاسى هو أغا المفتاح و(سى) هى علامة الإضافة .

وهذا الأغا سادس ستة هم أركانُ الخاص أوده : أى العاملون فى خدمة السلطان الخاصة داخل السراى ، وكان هؤلاء الستة مرتبين بحسب علو المنصب على هذا النحو :

الخاص أوده باشى فالسلاحدار فالجوخه دار فالركابدار فالتلبند غلامى فالأنختار أغاسى أو مفتاح غلامى أى غلام المفتاح ولابّد من كلمة عن كل واحد من هذه الأركان لتتضح منزلة الأنختار أغاسى :

الخاص أوده باشى : الخاص كلمة عربية ، وأوده تركية دخلت العامية العربية بمعنى الغرفة وباش أى رئيس والياء للإضافة والمعنى رئيس الغرفة الخاصة : أى رئيس العاملين بخدمة السلطان الخاصة : كان أحياناً خصياً أبيض ، وأحياناً واحداً من الغلمان الذين ربُّوا فى الأندرون : أى داخل السراى ، كان يُلبِّسُ السلطان فى أيام الحفلات الرسمية ، ويرافقه فى كل

مكان ، وكانت درجته كدرجة أغا الباب ، ولكن أغا الباب كان يتقدم عليه (انظر قابجى) ، وكان الخاص أوده باشى يحمل خاتماً من أختام السلطان الأربعة.

وكانت (يوميته) فى القرن السادس عشر ستين اقجه ، ويعطى فى كل عام خمسة أطقم من الملابس ، وله إقطاع فى الروملى غلته السنوية ثلثمائة دوقة (وكانت الدوقة تساوى من خمسين إلى ستين اقجه) .

وقد ألغيت هذه الوظيفة فى سنة ١٠٩٢ هـ (١٦٨١ م) ولكنها ما لبثت أن أعيدت بجلوس سليمان الثانى على العرش .

وفى القرن الثامن عشر خمل ذكر الخاص أوده باشى ، وضعف نفوذه ، وصار السلاحدار هو المسيطر على كل العاملين فى السراى ، وتحول الخاص أوده باشى إلى تشريفاتى : إذا خلع السلطان على الصدر الأعظم أو شيخ الإسلام أو أغادار السعادة أو السلاحدار خلعة – تولى الخاص أوده باشى إلباسها لمن خلعت عليه ولكنه احتفظ – برغم فقدان نفوذه – براتبه وبدرجته .

السلاحدار :

أنشئ هذا المنصب فى أيام بايزيد الصاعقة ، وكان من أهم أعمال السلاحدار أن يحافظ فى داخل السراى على سيف السلطان وبندقيته وقوسه ودرعه ، وكان يخرج فى المواكب الرسمية راكباً حصاناً حاملاً سيف السلطان على كتفه الأيمن ، وعلى رأسه قلنسوة من القطيفة الحمراء ، وهو يصاحب السلطان فى الصيد وفى الخروج للتنزه فى البستان وعليه فى أثناء الصيد أن يعد المائدة السلطانية ، وما زالت درجته تسمو حتى كان يُعَيَّن – إذا ترك الخدمة فى السراى – فى درجة وزير ، وكان فى الأزمنة الأخيرة يعين فى

السلاحدارية بخط هما يونى (انظر الخط الشريف) ، وكان القانون يقضى بترقية الجوخه دار ، وهو – طبقاً للتسلسل الوظيفى – يلى السلاحدار مباشرة – إلى منصب السلاحدارية إذا شغر هذا المنصب ، ولكن القانون لم يكن يُراعى دائماً

فنى سنة ١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م) عين السلاحدار محمد أغا والياً على الأناضول برتبة وزير ، فحل محله فى السلاحدارية كتخدا الكلار متجاوزاً الحق القانونى للجوخه دار ، وفى ١٢١٠ هـ (١٧٩٦ م) تقاعد السلاحدار عبد الله أغا ، فخالف السلطان الأصول ، وعين كتخدا السفرلى (وهو رئيس طائفة من الموظفين فى السراى تصاحب السلطان فى أسفاره فى السلم والحرب وتعنى بلوازمه وعليها دق الطبل عند السفر ، وفى الحرب) فى وظيفة سلاحدار ، وعين الجوخه دار فى وظيفة خارج السراى .

وكان السلاحدار يرقى أيضاً إلى أغاوية الأنكشارية ، وكان يحتفل به عند خروجه من السراى إلى منصب فى الخارج ، فيُخلع عليه كرك بمحضر السلطان نفسه ، وله أن يقضى فى السراى – كضيف – مدة لا تزيد عن عشرة أيام ، ثم يُخلع عليه قبل الخروج كرك آخر يسمى خلعة الوداع ، فإن كان له بيت خرج إلى بيته ، وإن لم يكن له بيت نزل ضيفاً على الصدر الأعظم .

وكان السلاحدار يجتمع يومياً والسلطان .

وقد ألغى هذا المنصب سنة ١٢٤٧ هـ (١٨٣٠ م) وألغيت أيضاً السلاحداريات التى كانت فى مكاتب الوزراء ورجالات الدولة .

الجوخدار :

(انظر تأصيلها فى رسمها) : ثالث أركان الخاص أوده ، كان يركب فى

المواكب فرساً ويسير وراء السلطان حاملاً معطف المطر الخاص بالسلطان ، ومن اختصاصه رعاية قفطان السلطان وكركه ، وكان هو الذى ينثر الفضة على الأهالى فى موكب العيد وغيره من المواكب الرسمية ، ويقوم مقام السلاحدار إذا غاب السلاحدار ، وكان إذا خرج من وظيفته بالسراى للعمل فى الحكومة فدرجته فى العمل الجديد درجة وزير أو وال .

الركابدار :

رابع أركان الخاص أوده ، يحفظ نعال السلطان ، ويلبسه إياها أحياناً ، ويمسك بركاب الفرس حتى يثبت السلطان قدمه فى الركاب ، وهو لا يفارق السلطان فى الحفلات والمواكب ، ويصاحبه إذا ركب الزورق السلطانى إلى أى مكان ، وكان له عدا يوميته بقشيشان : بقشيش فى مولد النبى ﷺ ، وبقشيش فى العيد ، وكان إذا خرج من السراى عمل واليا أو – فى بعض الأحيان – وزيراً .

التلبند غلامى :

من كلمة تل ، وهو قماش رقيق يلف على القلنسوة والبند الرباط ، وكان يقال له أيضاً تلبند أغاسى : أى الأغا المنوط بلف التل وربطه ، واختصاصه الأول المحافظة على عمائم السلطان وملابسه ، يشارك فى المواكب راكباً فرساً ، ويسير وراء السلطان حاملاً عمامة السلطان ، وبعد أن كان هو وحده الذى يحمل العمامة وُضع نظام جديد يقضى بأن يحمل أحد رجال الخاص أوده عمامة أخرى للسلطان ، فإذا سار الركب واجتمع الناس للفرجة والتحية – هز التلبند أغاسى

وحامل العمامة الآخر العمامتين رداً للتحية ، وتوزيعاً للفتات السلطانية على الجماهير .

ولقد كان للسلطان صاريقجى أى عمائمى (أرجو أن يؤذن لى هنا بالنسب للجمع) يلف عمائم السلطان ، ولكن حمل العمامة فى الموكب كان من اختصاص التلبند أغاسى ، وكان من عمل التلبند أغاسى أيضاً العناية بالخرقة الشريفة المحفوظة بالسراى ،

ألغى هذا المنصب فى ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ م) .

وأما الأنختار أغاسى : فكان يشرف على جميع العاملين فى الخاص أوده من مرءوسى أصحاب الوظائف التى ذكرناها ، فيرسلهم إذا مرضوا للمستشفى ويصرح لهم بالذهاب إلى بيوتهم ، ويوقظ الأغوات فى السحر للصلاة ، ويصلح بينهم إذا اختصموا ، ويدرس الملتمسات التى تقدم للعمل فى الخاص اوده ويعرضها على السلاحدار ، ونظراً لسعة اختصاصاته الإدارية فإنه لم يكن يصاحب السلطان فى المصيف .

وكان لكل باشا من حكام مصر العثمانيين أنختار أغاسى .

وفى الجبرتى «فى ليلة الأحد تاسع عشره (أى ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٨هـ) وقعت كائنة لطيف باشا وذلك أن المذكور مملوك الباشا أهداه له عارف بيك . . واختص به الباشا وأحبه ورقاه فى الخدم والمناصب إلى أن جعله أنختار أغاسى أى صاحب المفتاح وصار له حرمة زائدة وكلمة فى باب الباشا . . إلخ» ٤/١٩٣

الأنكشارية :

تركية من الكلمتين : (١) يكى Yeni بالنون الخيشومية . بمعنى جديد .
(٢) جرى cery بالجيم المشوبة بمعنى العسكر ، يكيجرى = العسكر الجديد ،
ترد فى الجبرتى بصيغة الينكجرية :

جيش من المشاة ، أنشئ فى عهد السلطان العثمانى أورخان (٧٢٦/١٣٢٦) ، كانت نواته من أهل الفتوة فى الأناضول ، ثم اعتمد على أبناء نصارى البلقان بعد تتريكهم وتنشئتهم على الإسلام ، كان جنوده عزاباً ، ثم سمح لهم فى عهد السلطان سليم الأول بالزواج بشرط كبر السن ، ثم أطلق حق الزواج ، جرى هذا الجيش على سنة أرباب الحرف فى اختيار شيخ لكل طائفة Patron ، وكان شيخه هو الصوفى التركى الحاج بكتاش ولى .

كان لهم عدا المشاركة فى الحروب وظائف داخلية منها : حراسة الديوان الهمايونى فى أثناء الاجتماعات ، والمحافظة على الأمن فى إستانبول .

خسر معظم المعارك التى خاضها طوال القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، واستعصى مع ذلك على كل محاولات الإصلاح ، ورفض التدرب على فنون القتال الحديثة ، وقد استطاع السلطان محمود الثانى أن يدمره هو والطريقة البكتاشية فى (الوقعة الخيرية) سنة ١٨٢٦ م

« ولما بلغ الأنكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا ببابهم ، وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم أسباهية الولايات وغيرها . . إلخ » ١/٣٥ .

الأوده باشه :

من التركية «أوده» أى الغرفة ويطلقها الأنكشارية على المعسكر ، و (باش) أى رئيس والياء علامة الإضافة أى رئيس الغرفة كان الجبرتى يقلب هذه الياء ألفاً أحياناً وهاء أحياناً أخرى) واستعمالاتها الاصطلاحية كالآتى :

(أ) فى القصر العثمانى : الأوده باشى هو رئيس المشتغلين بخدمة السلطان فى أموره الخاصة وخاصة الملبس .

(ب) فى الجيش الأنكشارى كان الأوده باشى يسمى أيضاً أورطه باشى ، وهو المسئول عن أمور الضبط فى الكتيبة .

«ولبس خليل أغا هيئة الأوده باشه وزيه وكان شبيهاً به فى الصورة ١٤٥/١ وربما رسمت أوطه باشى .

الأورطة :

من التركية أورته بمعنى الوسط والمتوسط : اصطلاح أنكشارى كان يستعمل بمعنى كلمة (طابور) ، وكان الجيش الأنكشارى مكوناً من ست وتسعين ومائة أورطة ، وكان هذا العدد ثابتاً سواء زاد عدد جنود الأنكشارية أو قل .

ولما أنشأ سليم الثالث الجيش المعروف بالنظام الجديد أبقى على الاصطلاح الأنكشارى ، واستُعمل فى النظام الجديد ، وكانت الأورطة فى النظام الجديد تتكون من اثنى عشر (بلوكاً) وكان عدد جنودها اثنين وستمائة وألفاً .

ج أرط :

وفى الجبرتى « : . . وانجرّ الموكب من أول النهار إلى قريب الظهر ، ودخل

من باب النصر ، وشق من وسط المدينة وأمامه العساكر المختلفة من الأرنئود وأرط الينكجرية ٣/١٩٩

الأولدأشات : الألداشات .

«... وأعْلِمُوا إخوانكم من الأولداشات والرعية أن يضبطوا أنفسهم ويكونوا مع العلماء فى الطاعة ..» ٤/١١

الأوية :

تركية من المصدر أو يمق بمعنى أن يحفر ، وتطلق على الزخارف التى تحفر فى جدران الغرف وعلى واجهات البيوت ، ويطلق على صانع هذه الزخارف فى لغة الصناع فى مصر اللفظ التركى أويمجى .

والأويه : زخارف حريرية أو كتانية تنسجها النساء على حواشى ملابسهن ، ولا تطلق الأويه إلا على الطراز القديم المشغول باليد ، فإن كانت الزخارف الخيطية مجلوبة من أوربا فهى الدانتله .

فرأيت قماشاً على هيئة الأويه على عمود قائم وهو ملون أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغربال .. » ٣/٣٣ .

باب البــاء

البابـاغورى :

من الفارسية (بغ) بمعنى الإله و (بور) بالباء المشربة بمعنى ابن و(بغبور) أو (فغفور) لقب كان يطلق على ملك الصين ، ويقال للآنية المصنوعة من الصينى الرقيق «فغفورى » كأنها صنعت خاصة لملك الصين . (انظر سامى بك)

وأخرجوا أمتعة نفيسة وباباغورى ، وعشرين كيساً نقوداً » ١/١٤١

وذكرها المدنى بهذا الرسم نفسه (باباغورى) .

المبياغورى : البابـاغورى . وقد أوردها فانيان بهذا الرسم : أى بباء فياء .

«وكسروا أوانى الحلوى وقدور المربيات وفيها ما هو من الصينى والبياغورى » ٤/٢٣٨ .

البابوج :

من الفارسية بابوش ، (با) بالباء المشربة : الرجل و (بوش) لباس أو غطاء : ج : بوابيج .

نوع من النعال «وفى هذا الأوان يحلون رباط المتاع ، ويهتكون ستره ويحصون عدده ويأخذون عشره أى من كل عشرة واحداً أو ثمنه كما يبيعه التاجر غاليا أو رخيصاً حتى البوابيج والأخفاف والمسوت » ٤/١٧٦

الباذاهنج :

من الفارسية (باذ) و (آهنج) ، أى (ساحب الهواء أو مدخله) نافذة أو فتحة للتهوية .

« ثم إن عسكر الارناءود أحضروا له آلة بنبة ، ووضعوها بالبركة ، وضربوا بها على بيت الباشا فوقعت واحدة على الباذاهنج فالتهبت فيه النار » ٣/٢٥٦ .

الفتحة فى جانب المنبر : «يتقدم متولى خزانة الفرش إلى الجامع ويغلق المقصورة التى برسم الخليفة والمنظرة وأبواب مقاصيرها وباذاهنج المنبر ، ثم يركب متولى بيت المال » النجوم الزاهرة ٤/١٠

الفتحة فى كم الجبة : «وقد ذكر فى مسالك الأبصار أن أكابرهم كانوا يجعلون فى أكمامهم باذاهنجات مفتوحة ، وقد صار ذلك الآن قاصراً على ما يلبسونه من التشاريف » صبح الأعشى ٤/٤٣

البازار :

فى الفارسية «بازار» : السوق ، دخلت التركية بلفظها ومعناها .

السوق «وهذا البازار هو الذى كانت الخلائق تجتمع إليه من أقطار الأرض ، ويباع فيه كل شىء يجلب من الأقاليم » صبح الأعشى ١٤/١٦٣ وفى الجبرتى فى شعر ركيك هو :

وولنى ساحل البحرين أجلبه   بسوق سعدك بازاراً بلا ثمن

١/٣٣٣

الباش :

من باش فى التركية أى الرأس ، وتستعمل بمعنى الرئيس وذلك بوضعها قبل اسم الصنعة أو الوظيفة فى مثل باشكاتب أو فى آخرها مثل حكيمباشى ويلزم فى الحالة الأخيرة أن تلحق بالشين ياء هى ياء الإضافة فى التركية ، ويكون المعنى رئيس الحكماء إستعملت مفردةً فى مفاكهة الخلان «وتأخر الباش الكبير» ١/٢١١ واستعملها الجبرتى أيضاً مفردة فى قوله «وفى ثانى عشر شعبان سنة ١١٠٦ طلع أحمد بك بموكب مسافراً باش على ألف عسكرى إلى أنكروس (أى هنغاريا) ١/٢٦ .

ج باشات انظر باشا

الباشا :

كلمة تركية مازال أصلها الاشتقاق خلافياً فقيل إنها من (باش أغا) أى رئيس الأغوات ، أو كبير الخصيان ؛ وقيل إنها من الكلمة الفارسية (بادشاه) ؛ وقيل : إنها من (باش) بمعنى الرأس والرئيس .

لقب كان يطلق فى مصر على رجال الجيش إذا صاروا ألوية ، وعلى أعيان المدنيين ووكلاء الوزارات ومحافظى الأقاليم وكبار التجار وملاك الأراضى ، وقد ألغى هذا اللقب فى مصر سنة ١٩٥٢م .

ويقال فيه أيضا باشه بالهاء .

«وفى هذه السنة (أى سنة ٧٧٨ هـ) وجه الأمير بركة دواداره سودون باشا إلى الحجاز الشريف لإجراء الماء إلى عرفة ، وبهذه المناسبة قال الشاعر بدر الدين

ابن الشامية أحد صوفية الخانقاه الركنية بيبرس :

ياسادة فعلهم جميل ومالهم في الورى وحاشه
سلسلتم البحر لا لذنبٍ وأرسلتمو للحجاز باشه

النجوم الزاهرة ١١/١٧٠

وفى الجبرتى :والباشة النجس أنزلوه : وأرهقوه بالسجن عسرا ١/١٠٨

وربما رسمت بالتاء المفتوحة قال الجبرتى «وفى عشرينه سافر ابن باشت طرابلس ٤/٢٣٠ .

ذكر (دنى) أن أم الخديو كانت تلقب رسمياً بالتركية (والده باشا) وبالعربية والده باشا بالباء الموحدة وأن هذه العبارة هى الشاهد الوحيد على تلقيب المرأة بلقب باشا (دنى ٧٣) .(Deny 73)

وربما جمعت هى وكلمة باش على باشات وفى بدائع الزهور : «وخلع على الباشات الأربعة كوامل بصمور (أى سمور) ٤/٦١

البدرم

فى التركية بودروم Bodrom من اليونانية (γποδρογου) غرفة تحت الأرض تستعمل مخزناً أوكيلاراً أو سجناً ، والبدروم فى مصر : طابق تحت الأرض ، وربما قيل له فى العربية بدرون .

«وفى يوم الخميس هجمت الينكجرية من البدرم على باب العزب » ١/٤٥

البرانى

ضريبة كان يفرضها الملتزمون على أهل القرى فى مصر فى العهد العثمانى ،

وكانت تعرف فى أول الأمر بالبرانى القديم ، وكانت عبارة عن هدايا نقدية وعينية تقدم للملتزمين فى زياراتهم الدورية للقرى التى فى مقاطعاتهم .

فلما صار تقديم هذه الهدايا تقليداً بحيث يحصلها وكلاء الملتزمين سواء زار الملتزمون القرى أو لم يزوروها عرفت بالبرانى الجديد ، ثم مالبثت هذه الضريبة أن ثبتت وصار الملتزمون يجبونها دورياً لمجرد زيادة دخلهم .

(انظر Shaw ، ٩٣ وما بعدها) .

«وصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف والبرانى » ٢/١٥٧

البرمــه :

(فى الفارسية برمه : المرجل) قدر من الفخار .

وفى مخطوطة المدنى «المعرب والدخيل » ٦٤ لغة دار الكتب المصرية قال الشاعر على باكثير المكى :

صحبت الأنام فألفيتهم وكل يميل إلى شهوته
وكل يريد رضا نفسه ويجلب ناراً إلى برمته

وفى الجبرتى : «فصعد إليه ونقب فى حائط وأخرج منه برمة مملوءة ذهباً » ٢/١١٢ .

البرنيطة :

بفتح الباء وضمها ، قال دوزى إنها إما من الإسبانية birreta ، وإما من الإيطالية berretta غطاء الرأس الأوربى .

«ومنها أن يعقوب القبطى لما تظاهر مع الفرنساوية ، وجعلوه سارى عسكر

القبطة جمع شبان القبط وحلق لحاهم وزياهم بزى مشابه لعسكر الفرنساوية مميزين عنهم بقبع يلبسونه على رءوسهم مشابه لشكل البرنيطة وعليها قطعة فروة سوداء من جلد الغنم فى غاية البشاعة » ٣/١٧١

ج : برانيط « وفى ذلك اليوم بعد العصر بنحو عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيس ومعهم كبير منهم وهم راكبون الخيول وعدة من المشاة وفيهم جماعة لابسون عمائم بيضاً وجماعة أيضاً ببرانيط » ٣/٤٨

– البيضة أو الخوذة « وعلى رءوسهم برانيط من نحاس أصفر » ٣/٢٩٢

البزرجانية :

فى الفارسية بازركان بالكاف الفارسية التاجر دخلت التركية بمعناها الفارسى ، ولكن الترك كانوا يستعملونها أيضاً لقباً لليهود بدلا من لقبى أغا وأفندى .

« ومن الحوادث بإسكندرية أنه حضر قليون وفيه تجار وبزرجانية » ٣/٢٣٦ .

البشت :

من الفارسية : بشت بباء مشربة مضمومة بمعنى الظهر .

عباءة واسعة من نسج غليظ ، وفى النجوم الزاهرة : « وعبر دمشق على ناقة وعليه بشت من ملابس العرب بلثام » ٩/٣٥

ويفهم مما ورد فى الجبرتى أن النساء كن يلبسنه محلىً بالجواهر . « ومن جملة ما ضاع حزام جوهر وبشت جوهر ، قالوا : إن الحزام قيمته تسعة

أكياس ، والبشت خمسة أكياس » ١/٥٩ .

ج بشوت «وهم لابسون زنوط ! وبشوت ! محزمين عليها» ٢/١٢٨

البشتخته :

من الفارسية (بيش) بالباء المشربة بمعنى أمام و (تخته) المنضدة : أى المنضدة الأمامية كان يستعملها الصرافون بخاصة .

«وركب رضوان كتخدا فى موكب عظيم لم يتفق نظيره لغيره ، وطلع إلى الباب وجلس على البشتخته » ١/١٧٨

بصــم :

من التركية (باصمق) أن يطأ برجله ، أن يضغط ، أن يطبع

«وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الأوراق المبصومة » أى المطبوعة » ٣/٣٣

«كتبوا من المشايخ كتاباً ليرسلوه إلى السلطان ، وآخر إلى شريف مكة ، ثم إنهم بصموا منه (أى طبعوا) عدة نسخ وألصقوها بالطرق والمفارق » ٣/٣٣ .

البطـة :

القارورة ، قال ابن دريد : هو عربى صحيح ، وقيل : لغة شامية الجواليقى ص ٦٤ (المدنى ٢٥ ب) وأورد المدنى هذا الشاهد :

«فقام عمر بن عبد العزيز ، فأخذ البطة فزاد فى دهن السراج » (المدنى الورقة السابقة) وبتفصيل فى الجواليقى فى الصحيفة نفسها

ووعاء من جلد كالقربة : قال الجبرتى فى تعريفها : «وهى الظروف

المصنوعة من الجلود التى تسمى البطط » ٤/٢١٥

وأورد أيضاً هذا الشعر الركيك :

ومن حط شيئاً فى جراب وبطة فما رام عند الفار إلا ضياعه

(١/١٢٤)

البغاز : (البوغاز)

من المصدر التركى بو غمق : أن يخنق ، ويطلق فى التركية على الحلقوم وعلى الجزء الضيق من كل شىء فيقال مثلاً : بوغاز الزجاجة : أى عنقها ؛ وتطلق على الممر الضيق بين جبلين أو بين أرضين ، فيقال : بوغاز جبل طارق ، وبوغاز إستانبول : المضيق .

«ونصها الأول (أى المعاهدة) – أن امراء القلاع والبغازات يحتاج أن يتغيروا بإذن الانجليز والموسكوب » ٤/٢٤

البقجـة :

(فى التركية بوغجة ، وقد اختلف فى تأصيلها : فنى المعجم التركى لسامى بك : أنها تصغير بوغ من المصدر بوغمق : بمعنى أن يخنق

وإن صح هذا التأصيل فالبغجة كبيرة الشبه بالبخنق أو البشنق فى اللغة العربية ، وهو قطعة من قماش يتلفع بها ؛ إذ معنى الأصل الذى اشتق منه اللفظان واحد وهو الخنق .

ويرى محمد الشوشترى فى كتابه (واژه هاى فارسى درزبان عربى) – أنها من كلمة (بق) ومعناها فى فارسية خوزستان الورم والانتفاخ والفقاعة وحباب

الماء) وهو اشتقاق متعسف .

والبقجة قطعة قاش لها أربع زوايا توضع فيها الأمتعة ، ثم تربط أطرافها الأربعة .

«وأحضروا له بقجة بداخلها خلعة سمور عظيمة فلبسها » ٣/٢٢١

ج . بقج «ففرش تحت رجلى فرسه الشقق الحرير وقدم له عشرة مماليك وعشر بقج » النجوم الزاهرة ١١/٦٥

«قدم الوالد تقدمته (هديته) إلى السلطان ، وكانت نيفاً وعشرين مملوكاً وأحمالاً من البقج » المصدر السابق ١٢/٧٥

حافظة أوراق : «واستدعى بقجة كبيرة فيها وثائق بديون له على كثير من الناس » السلوك .

البقشة : البقجة : « . . . وأخرج من البقشة ثلاث فوط إحداها من خالص الحرير والأخرى حرير وقطن . . . إلخ » إبن بطوطة فى حديثه عن سومطرة .

البقساط :

فى اليونانية παξαμάδιν ، وفى التركية بكسماد بالباء المشربة وبدال فى الآخر ، وفى الفارسية بقسمات بالباء الموحدة : خبز جاف هش يتزود به المسافر .

« . . . وبلغ رطل البقساط أربع دراهم . . . » المحاسن اليوسفية ١٦٨ .

« . . . وكان البقساط رخيصاً فوصل إلى ستين درهماً كل عشرة . . . » التبر المسبوك ١٩ .

« . . . وهو يرسل خلفهم فى كل يوم بالإمدادات والجبخانات والذخيرة والبقسماط . . . » الجبرتى ١/٣٣٧ .

البقشيش :

(فى الفارسية « بخشيش » العطية والمنحة والهدية) المنحة والعطية يأخذها النادل أو العامل أو الخادم فوق أجره . ج بقاشيش .

« . . . ولما ذهبوا بالرأس إلى الباشا فرح فرحاً شديداً وظن تمام الأمر له ولمن معه وأعطى ذهباً وبقاشيش . . . » ١/٤٥ .

البكجى :

فى التركية بكجى بالباء والجيم المشربتين : الحارس ، وفى المعرب والدخيل للمدنى :

« . . . باش البكجية وهو رئيس الحرس . . » ورقة ٢٨٩ .

والبكجى فى الجبرتى هو بمعناه التركى : الحارس « . . . ورمحوا إلى الباب فطردوا البكجية وملكوه . . . » ١/٦٣ .

البكرج :

(فى التركية باقراج وبقرج : وعاء نحاسى له عروة تصنع به القهوة ونحوها . ج . بكارج .

« ومن الحوادث فى سنة ١٢٣١ هـ أن بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبرا وسرقوا جميع ما بالنصبة من الأوانى والبكارج والفناجين » (انظر المعجم الكبير)

البلك :

في التركية بولوك من المصدر بولمك . أن يقسم

القسم : الفوج ، وبولوكات النظام كانت معروفة فى مصر إلى عهد قريب :
«وبقى له بعض تعلقات لم يقدر على خلاصها ولم يساعده أهل بابه وأهملوا أمره فغير خاطره منهم ، وذهب إلى بلك المتفرقة وانضم إليهم » ١/٣١ .

«اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الأسباهية » أى فرق الفرسان الثلاث» ١/٣٤

البليق :

نوع من المواليا ، وفى دوزى أنه أغنية شعبية هزلية . قال الجبرتى نقلا عن كتاب للشيخ حسن شمة : «أن الشيخ (حسن) كتب مقامة فى نسب الشيخ محمد الحفناوى جعلها مشتملة على سائر الفنون الشعرية كالموشح والدوبيت وكان وكان ... والمواليا بأنواعه الثلاثة القرقياء والبليق والمكفر» الجبرتى ١/٢٩٣

ج . بلاليق .

قال ابن تغرى بردى فى حديثه عن مقتل النشوناظر خاص السلطان الناصر : «وعملت العامة فيه عدة أزجال وبلاليق » نجوم ٩/١٣٩ .

اليناباشى :

كلمة تركية مركبة من بين بالنون الخيشومية ، ومعناها ألف ، و (باش) : أى رأس ورئيس والياء علامة الإضافة والمعنى : رئيس الألف : رتبة عسكرية

عثمانية استعملت فى الجيوش العربية ، استبدلت بها الآن كلمة (المقدم).

«حتى استقر فى أذهان كثير من العقلاء ممالآت كثير من البنباشات ورؤساء العسكر مع المصرلية (أى المماليك المصرية) ٣/٣٢٥

بندق :

رمى بالبندق جمع بندقة وهو حب مستدير يرمى به .

والمصدر البندقة وهى رمى البندق أو إطلاق البندقية

«فخرجوا من ثلث الليل الأخير ، وأخذوا فى الرماحة والبندقة المتواصلة المتتابعة مثل الرعود على طريقة الإفرنج» ٤/٢٣٧

البندقى :

دينار ذهبى منسوب إلى البندقية ج بنادقة

«وكان لها ولد صغير على رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة» ١/٥٩

البنديرة :

فى الطليانية Bandiera وفى الإسبانية Bandera وفى التركية عن إحدى هاتين اللغتين أو عنهما معاً باندره أو بانديره : الراية الأجنبية . الراية : «ونادى الفرنسيس بالأمان فى البلد ورفع بندايرته عليها» الجبرتى ٣/٣

البنش :

فى التركية بينيش من المصدر بينمك : أن يركب – والبينيش فى التركية

هيئة الركوب وطرزه والزى الخاص براكب الفرس ، وجبة واسعة كان العلماء يلبسونها فى بعض المواسم .

وفى الجبرتى : «ولبس خلعته وهى فروة على بنش لأنه بطوخين) ٢/١٣١ وطفق كلما أعطاهم شيئاً حسبه عليهم من الوصية حتى إذا أعطى اليلك والبنش لنعمان بيك مثلاً يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك» ٤/١٢٤

ج : بنشات يقول الجبرتى فى وصف موكب كسوة الكعبة : «وأمامها الوالى والمحتسب وعليهم القفاطين والبنشات وجميع الأشاير بطبولهم وزمورهم إلخ» ٣/٥١

باس :

قبّل من الفارسية بوسيدن بمعنى : أن يقبل

وفى شعر أبى نواس :

وإن جاذبته ناما وإن هازلته باسا

وفى النجوم الزاهرة : قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى فى تاريخه : حكى لى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس لمّا دخل عليه (أى على السلطان المنصور لاجين) لم يدعه يبوس الأرض وقال : أهل العلم متزهون عن هذا وأجلسه عنده ٨/١٠٨ .

وفى المصدر نفسه «ثم قام السلطان على قدميه ، فتقدم الأمراء ، وباسوا يده واحداً بعد واحد على قدر مراتبهم ١٠/٦٠

وفى صبح الأعشى : «ولما وصل إلى الرحبة المحروسة قال للنائب بها : بس الأرض للأمير تيمور واقرأ الخطبة باسمه ٧/٣١٦

وفى ديوان على بن سودون البشبغاوى وفى شعره كثير من الهزليات :

قالواحبيبك وارى ثغره صلفاً فما تحاول إن أبداه قلت : أبو

أراد أبوس فحذف السين للضرورة ديوان البشبغاوى ورق ١٠٠ ا المكتبة الأهلية بباريس 1511

البيجير :

فى الفارسية باركير بالكاف الفارسية : حصان الحمل وإدارة الطواحين وربما ركب ، وفى التركية بيكير .

حصان يندر أن يكون جواداً .

ج . بياجير «وتعارجت الحمير وتعثرت البياجير» ٤/٢١٥

البيرشانة :

فى الفارسية (بريشان) بالباء المشربة دخلت التركية بلفظها ومعناها وهو المشتت المتناثر : نوع من العمامة اسمه الكامل فى اللغة العثمانية (بريشان دستارلى قاووق) : أى القاووق ذو العمامة المتنثرة .

« وركب ثالث يوم من شوال وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبرشانه » ١/١٠٧ .

البيرشان :

« وركب على أغا وأمامه الملازمون بالبيرشان » ١/٤٧

البيلشانة : البيرشانة

«وركب أمامه جميع الأمراء بالشعار والبيلشانات» ٢/١٨٩

البيـرق :

فى التركية بايراق أو بيراق : العلم

«فنصب الباشا بيرقاً أبيض يطلب الأمان» ١/٤٧

بيرق سردن جشتى : أى لواء فرقة الفدائيين ، وهى فرقة تتغلغل فى صفوف العدو وتقتحم القلاع المحاصرة ولذلك أطلقت عليها عبارة سردن كجدى وهى جملة فعلية معناها : (تجاوز عن رأسه) ، وقد صارت هذه الجملة الفعلية التى أسند فعلها للمفرد الغائب علماً على فرقة الفدائيين ، فخرجت بذلك من الفعلية إلى الاسمية ، وأحسن الجبرتى حين رسم الدال فى كلمة كجدى تاء لأن الدال بعد الجيم المشربة تنطق تاء فى اللغة التركية .

« . . . وتسلق من باب العزب ونط الحائط والرصاص نازل وطلع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية وطلب منهم فرماناً لكتخدا العزب يعطيه بيرق سردن جشتى» أى يعينه رئيساً على فرقة سردن كجدى ١/٦٤

البيرقدار : حامل البيرق .

« . . . فوقع محمد أغا سر كدك والبيرقدار وأنفار معهم . . . » ١/٤٥

بيـرون :

من المصدر التركى بيورمق : بمعنى أن يأمر وأن يحكم . وتستعمل من باب

الأدب والاحترام بمعنى قال فيقال مثلا : بم أمرتم ؟ ويراد : ماذا قلت ؟

وتستعمل للدعوة إلى تناول الطعام : بيورك بنون خيشومية . أى تفضل ، وقد رسم الجبرتى جرسها بالحروف العربية رسماً دقيقا رحمه الله .

«فقاموا على أقدامهم وقالوا بيرون يعنى تفضلوا فقال : إلى أين ؟» ٣/٢٩١ .

البيشـه :

فى الفارسية بيشة أى الصنعة والمهارة .

والفنجان البيشة : فنجان صغير دقيق الصنع ، لا عروة له يستعمل لشرب القهوة ، وقد ذكره فانيان بلا تأصيل .

« . . . وأخرجوا ما فيها من التحف والأوانى الصينى والزجاج المذهب والكاسات البلور ... والفناجين البيشة . . . » ٢/٢٣٨

البيكباشى : انظر البنباشى

«وفى تلك الليلة قتل شخص كبير بيكباشى تحت بيت الباشا بالأزبكية ، وضربوا لموته مدفعاً ، وذلك لأمر نقموه عليه» ٣/٣٦٢ .

ج بيكباشيات : ومن خلفهم العسكر الرجالة والخيالة والبيكباشيات ٤/١٣٥ .

البيورلـدى :

فعل ماض مبنى للمجهول من المصدر التركى بيورمق بمعنى أن يأمر ومعنى كلمة «بيورلدى هو (أمر بـ ..) تحولت هذه الصيغة الفعلية إلى الاسمية وصارت

علماً على الأمر المكتوب بالرسم الهمايونى الصادر من الصدر الأعظم أو من أحد الولاة .

وقد كان هذا الاصطلاح يطلق فى مصر حتى سنة ١٩١٥ م على براءات التعيين حتى الدرجة الثانية ، وعلى الشهادة التى يحصل عليها المتخرجون فى الأزهر الشريف .

«فأعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم » ١/١٥٠ أى أمراً .

ج : بيورلديات « . . . ثم إن قانصو بك صار يكتب بيورلديات وأوامر ، ويرسلها إلى محمد بيك الصعيدى يأمره بالتوجه إلى ولايته آمناً » ١/٤٤ .

البيوردى : البيورلدى

« . . . فأمر بكتابة هذا البيوردى ونزل به والى الشرطة ، ونادى به فى الأسواق ، فعد ذلك من غرائب الأحكام . . . » ٤/٨٨

البيولردى : البيورلدى .

وردت بهذه الصيغة فى الجريدة الرسمية سنة ١٨٧٩م انظر :

(Deny : Sommaire P 147 Hot 1)

باب التـاء

التتن :

من التركية «توتون» ، ومعناها : الدخان ، ثم أطلقت على ورق التبغ

وردت فى شعر للسيد جعفر بن محمد البيتى السقاف (ت ١١٨٢هـ) :

إن كان عندك محض الوعد تحسبه   أصلاً من الجود أو فرعاً من المنن

فعد بحنطة بولاق وقل معها   مع ساحل البن غابات من التتن

جبرتى ١/٣٣٣

«فيجلس الكثير منهم بالأسواق يأكلون ويشربون ويمرون بالشوارع وبأيديهم أقصاب للدخان والتتن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم» ٤/٣١٠ .

التخت :

فى الفهلوية Taxt ومعناها : العرش والسرير ، وكل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم ، والعاصمة للقطر من الأقطار .

وفى صبح الأعشى : «التخت من الآلات الملوكية ويقال له : السرير ؛ وهو ما يجلس عليه الملوك فى المواكب ، ولم يزل من رسوم الملوك قديماً وحديثاً رفعة لمكان الملك فى الجلوس عن غيره حتى لا يساويه غيره من جلسائه ، وقد أخبر تعالى فى كتابه العزيز أنه كان لسليمان عليه السلام كرسى بقوله : (وألقينا على كرسيه جسدا) .

صبح الأعشى ٢/١٣٢

وفيه أيضاً : كتب البشرى بالجلوس على التخت »١٤/١٣٢ .

وفيه أيضاً : « فجلس مولانا السلطان (أى الظاهر بيبرس) فى مرتبة الملك فى أسعد وقت ، ونال التخت بحلوله أسعد البخت :

وما كان هذا التخت من حين نصبه   لغير المليك الظاهر الندب يصلح

١٤/٥٥

وفى التبر المسبوك للسخاوى : « وركب المنصور أبو السعادات من الدهيشة إلى القصرالسلطانى بأبهة السلطنة ، وشيعه الخليفة راكباً ، ومشى الأمراء والقضاة فمن دونهم بين يديه إلى أن جلس على تخت المملكة ص ٤٢٣ .

وفى النجوم الزاهرة : ورد لصلاح الدين الصفدى هذا البيت الركيك :

لا تخت لى يشرف قدرى به   إلا إذا ما كنت بى تختلى

١٠ / ١٤٤

وفى منظومة لطيفة فى التاريخ مخطوطة فى المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ١٦١٥ وهى من الشعر التعليمى :

وجلس العادل فوق التخت   وكان سلطاناً عظيم البخت

١٩ ب

وورد فى أرجوزة أخرى ملحقة بها .

بل خلعوه فى جلوس التخت   وكان خلعه نهار السبت

٣٤ ب

وفى الجبرتى : « قال السيد جعفر بن محمد البيتى السقاف : وتدرعت بالسمور وجلست على تخت التيمور » ١٣٣ / ١ .

« فتلاقوا مع بونابرته بعد استيلائه على تخت النيمسة فهزمهم أيضاً » ٣٢ /٤

وقد اشتق أصحاب دواوين الإنشاء منها فعلا كما اشتقوا فعلا من كلمة تاج ، وفى صبح الأعشى نموذج لما يكتب به لكبير الكرج وردت فيه هذه العبارة : « الضرغام السميذع الكرار الغضنفر المتخت إلخ » ٢٨ / ٨ .

أى الذى أجلس على العرش .

التختروان :

من الفارسية (تخت) بمعنى السرير و(روان) : السائر والمتحرك ، وهو عبارة عن هودج أو محفة يحملها جملان أو حصانان من أمام وجملان أو حصانان من خلف ، يركبه العلية من الرجال والنساء .

وفى الجبرتى : « . . . وطلع إلى البركة فى تختروان وصحبته طبيب . . . » ١ / ١٧٩

ج : تختروانات . .

« . . . وخرجوا (أى النصارى) فى هيئة وأبهة وأحمال ومواهى وتختروانات فيها نساؤهم وأولادهم . . . » ١٩٥ / ١ .

الترسخانة :

الأصل العربى هو دار الصناعة : دخلت هذه الكلمة العربية فى اللغات الأوربية ، وكانت صيغتها فى اللغة الطليانية Darsena ثم دخلت من الايطالية إلى اللغة التركية فى صيغة « ترسانة » وحرفت على لسان العامة فى تركيا فصارت « ترسخانة » انظر سامى بك .

ويرى دوزى أن تحريف الكلمة الطليانية وتحويلها إلى ترسخانة من عمل

المصريين : دار صناعة السفن ، ومكان إدارة الشئون البحرية . » وعند ذلك أمر بعمل مهرجان زينة داخل المدينة وخارجها وبولاق ومصر القديمة والجيزة وشنك على بحر النيل تجاه الترسخانة ببولاق ، ٣١١ / ٤ .

المتاركة :

كلمة عربية معناها الهدنة وترك القتال ، تستعمل فى التركية ، وقل استعمالها فى العربية .

« . . . وتسلموا الأسرى وفيهم من كان صغيراً وأسلم وقرأ القرآن واتفقوا على المتاركة والمهلة زمناً مقداره ستة أشهر . . . » جبرتى ٢٧٧ / ٤ .

التطلى :

من التركية : طاتلى : الحلو اللذيذ ، ثم صارت اسما لما يختم به الأكل من حلو الطعام كالمحلبية وغيرها .

« . . . واستعد فراشو الباشا بالتطلى والقهوة والشربات . . . » جبرتى ٢٥٩ / ١ .

التظلك :

من التركية « توز » أى الغبار و « لق » أداة نَعْتٍ أى الغبارى .

« . . . ثم نصبوا تظلك ! ساتراً على السفينة ، وأخرجوا الناووس » ٢٨٣/٤ جبرتى أى نصبوا ساتراً للوقاية من الغبار والتراب .

التفكجى :

فى التركية « تفنك » أو « توفنك » أى البندقية التى تطلق الرصاص ، وتعسف بعض عجم إيران فحاول إرجاعها إلى كلمة تف ، والتفنكجى فى التركية هو صانع البندقية ومصلحها إذا عطبت ، وربما أطلقت على جملة البنادق من الجند .

« . . . والتجأ حسين إلى باب التفكجية . . . » ٣٣ / ١ جبرتى .

« . . . فأراد أن يملك باب الينكجرية بحيلة ، وأرسل مائتى تفكجى ومعهم مطرجى وجوخدارهم مستعدون بالأسلحة . . . » جبرتى ١٥٦ / ١ .

التفكجيان : التفكجية ، جمعت جمعاً فارسياً بإضافة الألف والنون .

« . . . وعينوا عمر أغات جراكسة وأحمد أغا تفكجيان . . . » جبرتى ٤١ / ١ .

التفكشيان : التفكجيان قلبت جيمها المشربة شيناً .

« ومات الصاحب الأمثل . . كاتب كبير تفكشيان ٢٢٧ / ٢ .

التنباك :

فى التركية « تومباق » و « طومباق » وهى من أصل هندى تطلق على النحاس أو البرنز المخلوط بالذهب أو المطلى به .

« . . . وهو جالس فى ديوانهم المخصوص بالقرب من سويقة اللالا وهو يشرب فى النارجيلة التنباك » . . جبرتى ٢٢٨ / ٤ .

قلت : إن كان التنباك فى هذه العبارة من صفات النارجيلة فهو هذا المعدن

الذى تحدثنا عنه وإن كان مفعولا به فهو من الكلمة الفرنسية Tabac بمعنى التبغ ، وقد دخلت هذه الكلمة فى التركية عن الطليانية بصيغة « تنباكو » بفتح التاء . ودخلت العربية بصيغة « تنباك » بضم التاء .

التنهه :

فى الفارسية تنها : وحيد مفرد ، وفى الاستعمال العربى : حجرة الاستقبال لبعدها واستقلالها عن غرف الحريم فى داخل البيت : « . . . ولم ينزل فاستمروا فى انتظار إلى بعد العصر ، ثم سألوا عنه فقالوا لهم : إنه جالس مع الباشا فى التنهه روحوا وتعالوا فى الصباح . . . » جبرتى ١٢٧ / ١ .

ج : تنهات « . . . وانهدمت . . المناظر والتنهات والخزائن والمخادع . . . » جبرتى ٢٥٧ / ٣ .

باب الجيم

الجاجرت :

من الفارسية المتركة « شاكرد » ومعناها : التلميذ والصبي يلقن الصنعة عند صائع مرخص ، أو يدفع إلى أحد الدواوين الحكومية ليتعلم الكتابة ثم التحرير ، وكانت كلمة شاكرد تطلق أيضاً على الجوارى الجديدات يلحقن للعمل فى حرملق القصر السلطانى . وردت فى المسالك والممالك لابن خرداذبه (ت نحو ٣٠٠) : «كتيبة كل واحدٍ منهم اثنا عشر الفاً : ستة آلاف مرتزق ، وستة آلاف شاجرد ، ص ١٠٩ .

« . . . وترأس بالديوان قاسم أفندى وقريبه قيطاس أفندى ومصطفى أفندى باش جاجرت . . » .

الجاكرت : الجاجرت . « . . . والدفتر دار هو محمد أفندى صهر الباشا والروزنامجى مصطفى أفندى تابع محمد أفندى باش جاكرت سابقاً . . . » ٢٥٨ / ٤ .

الجاليش :

فى الفارسية جاليش بمعنى الحرب والمعركة ، والجاليش فى الكتب العربية علم كبير فى أعلاه خصلة من شعر الخيل ، وقد كان من التقاليد المملوكية إذا عزم السلطان على الخروج للقتال أن يرفع هذا العلم أربعين يوماً قبل يوم الخروج فوق مبنى الطبلخانة (دوزى) .

« ثم علق السلطان جاليش السفر إلى البلاد الشامية على الطبلخانة ، فشرع الأمراء والمماليك وغيرهم فى تجهيز أحوالهم » النجـوم الزاهرة ١٢/٤٨.

– طليعة الجند : « وأخرج السلطان الجاليش : خمسمائة رجل معروفة ، فواقعوا الإفرنج ، وجرى قتال عظيم » المحاسن اليوسفية ص ٤٩ .

« فلما وصل السلطان إلى الطرانة أرسل جاليشاً من الأمراء أمامه فى خفية وهم فلان وفلان . الخ » النجوم الزاهرة ٢٩ / ١١ .

« وكم ساروا إلى بلاد ملوك الأعداء فثلّوا لهم عروشاً ! وكم كانوا على أعقاب العساكر المؤيدة الإسلامية ردفاً ومقدمتهم فى المحاصرة جاليشا ! » صبح الأعشى ٣٧ / ١٣ .

« وأسرعت الأعنة وأشرعت الأسنة ، ونقع النقع أوام الجو ، وأجاب الصدى دوى الدوّ ، وجال الجاليش وطار السهم المريش » الفيح القسى ١٠٧ .

وفى الجبرتى « نصب جاليش شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عند بيته بالأزبكية ٣/٢٤٦ وفيه أيضاً خرج جاليش الوزير إلى قبة النصر . . « ٣/٢١٩.

وقد ذكرها المقريزى بشينين : شاليش « وجدوا شاليش التتار بغزة » (انظر كاترمير) ٢٢٧ / ٢٥٣ / ١ .

ج جواليش :

« وفى يوم الثلاثاء تاسعه (أى من ذي القعدة سنة ١٢١٥ هـ) أشيع فى الناس وصول العثمانيين إلى ناحية غزة وأن جواليشهم وصلوا العريش ١٥٩ / ٣ وانظر طوخ .

الجامكية :

من الفارسية (جامه) بمعنى اللباس ، ومعناها اللغوى كما يرى دوزى هو مصروفات دولاب الملابس ، ويرى « باك آلين » أن معناها « بدل ملابس » والجامكية فى الاصطلاح الجراية الشهرية تعطى من غلة الوقف ، فهى من ناحية أجر ، ومن ناحية منحة .

« . . . واتفقوا أيضاً أن من كان له وظيفة بدار الضرب والأنبار والتعريف بالبحرين أو المذبح لا يكون له جامكية فى الديوان . . . » جبرتى ٣٤ / ١

ج : جامكيات جوامك وجماكى .

« مهما جرت العادة بتثمينه على أرباب الجامكيات والمقررات فليجر الأمر فيه على العادة . . إلخ » صبح الأعشى ١٠٢ / ١٣ .

« ثم أخذ السلطان فى عرض مماليك الطباق ووفرجوامك عدة منهم » النجوم الزاهرة ٩ / ٩ .

وسببه أنهم اتهموهم بأنهم يجتمعون بالباشا ويعرّفونه بالأحوال ، وأنهم أغروه بقطع الجوامك المكتتبة بأسماء أولاد وعيال والجوامك المرتبة على الأوقاف . . . الخ » الجبرتى ٣٨ / ١ .

« . . . وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ، ومنعوا زيارة النبى ﷺ ، وقطعوا علوفات الفقراء وجماكى المستحقين . . . » الجبرتى ١٦٦ / ٢ .

الجاويش :

من الكلمة التركية جاووش Çavuş بجيم مشربة وواو مضمومة ، وهى

مشتقة من المقطع التركى جاو Çav الذى يدل على معنى الصياح والنداء والصوت والصيت .

وقد قبل فؤاد كوبريلى هذا التأصيل ، وردّ تأصيلا آخر للمستشرق الفرنسى بلوشيه نشره سنة ١٩٢٠ ، وذهب فيه إلى أن الكلمة مأخوذة من كلمة مغولية هى تشوكوتشى Tchguteshi

والحق أن الكلمة تركية ؛ فقد قرر موللر أنها وردت فى اللغة التركية الأويغورية فى صيغـة جابيش Çabis وقرر بليو أنها وردت فى لغة الأتراك التوكيو بصيغة جو – بى – شه çö-pi-se

وقد وردت أيضاً فى لغة البجنك والقومان ، وأدرجها محمود الكشغرى فى معجمة (ديوان لغات الترك) .

وقد دخلت هذه الكلمة التركية فى اللغة الفارسية ، واستعملها شعراء الفرس ، فوردت فى شعر عنصرى وأنورى وسنائى والرومى وخسرو الدهلوى .

وتنص المعجمات التركية على أن هذه الكلمة مرادفة للكلمتين الفارسيتى الأصل : (سرهنك) و (دورباش) ، وكلمة سرهنك مكونة من (سر » بمعنى الرأس و (هنك) بمعنى الفارس والبطل والمبارز ، وربما أطلقت كلمة سرهنك على القائد . وأما كلمة (دورباش) فهى هتاف الجاويش بين يدى الحاكم فى الموكب ؛ فقد كان من عمله أن يسعى بين يدى الحاكم ؛ ليفسح له الطريق ، وذلك بهتافه بكلمة (دورباش) وهذه الكلمة مكونة من (دور) أى بعيد وباش أى كُنْ ومعناها ابتعد أ وتنح ، وقد صار هذا الهتاف اسماً للجاويش من باب إطلاق المقول على القائل .

والجاويش فى كل هذه اللغات منصب عسكرى ، وقد وجد هذا المنصب

العسكرى فى دولة الغزنويين والقرخانيين والسلاجقة .

ودخلت هذه الكلمة فى اللغة العربية قبل قيام الدولة العثمانية .

« فنى الفيح القسى فى الفتح القدسى للعماد الأصفهانى .

« . . وعساكرنا فى أحسن تعبية ولدعاء القراع فى أوحى تلبية ، وقد مترجت زجرات الجاووش بنعرات الجيوش . فيح ٣٠١ .

« والحنايا توتر والمنايا تؤثر والجاليشيه تعبّى والجاووشية تلبى » ١٣٩ .

وأما فى الدولة العثمانية فقد كان لكل هيئة كبيرة جاويشيتها : فللترسانة جاويشية وللبلدية جاويشية ، وفى معية كل أمير من أمراء الأقاليم جاويشية يرأسهم الجاويشباشى ، ولكن أكبر هيئات الجاويشية فى الدولة العثمانية ثلاث :

١ – جاووشية الديوان الهمايونى (ديوان همايون جاووشلرى) ، وكانت تطلق عليهم أيضاً العبارة الفارسية : سرهنكان ديوان همايون ، وهم تشريفاتية القصر وحملة الرسائل والأوامر وهم قسمان : قسم بالمياومة ، وقسم ممتاز يمنح تيمارات (جمع تيمار وهو إقطاع صغير) أو زعامات (جمع زعامة وهى إقطاع كبير ، ولا عبرة بصيغة الجمع البربرية زعامتات التى كان يستعملها المغفور له ساطع الحصرى) – يعيش على غلتها ويرأسهم جميعاً الجاووشباشى .

ومن أعمال جاويشية الديوان الهمايونى الدعاء للسلطان : فقد كانوا يستدعون يوم انعقاد الديوان ، ليدعوا للسلطان ، ولذلك كانوا يسمون أحياناً بالدعاجية ، وكانوا يَدْعون معاً فى صوت واحد وأيديهم على صدورهم ، وهذه صيغة الدعاء للسلطان فى يوم العيد : مترجمة عن التركية :

أعانك الله ، وحسن فألك ، وزادت سعادتك ، وعشت ياسلطانى فى

عظمتك ألفاً ، ما شاء الله لا تغتر بإسلطانى ؛ فالله أكبر منك ، حسن طالعك » .

وكان أصحاب الزعامات من الجاويشية يرسلون لتحصيل الضرائب من الولايات ، ويحملون الفرمانات إلى الولاة ، وكان من جاويشية الديوان من يكلف قتل بعض أصحاب النفوذ أو القبض عليه ؛ فربما بدل الجاويش المكلف بالقتل أو بالقبض على إحدى الشخصيات قيافته : فلبس زى تاجر أو صانع ؛ ليتمكن من تنفيذ الأمر فإن كان الشخص المراد قتله أو القبض عليه خطيراً اتصل الجاويش بسردار الأنكشارية فى المنطقة ؛ ليرتب له الامر ؛ وكان على الجاويش إذا حز رأس شخصية أن يحمل الرأس إلى إستانبول .

وكان من التقاليد التى يتبعها الجاويش إذا كلف القبض على شخصية أن يقصد إلى هذه الشخصية مميلا قاووقه إلى الشمال ، فإذا رآه الشخص المراد القبض عليه عرف أنه مطلوب فسلم نفسه ، ولم يكن يؤذن لهذا الشخص بعد وصول الجاويش مميلا قاووقه بأن يدخل الحرملق ، بل يصحب الجاويش إلى السجن أو إلى المنفى ، وهناك يخرج الجاويش فرمان السجن أو النفى ويقرؤه عليه .

٢ — وجاويشية الديوان : وعملهم فى الباب العالى (أى الصدارة العظمى) بعد أن نقلت إليها اختصاصات الديوان الهمايونى وكان رئيسهم يفصل فى الخلافات بين المدنيين من موظفى الصدارة العظمى ، ويتقبل عرائض الدعاوى ، فيدرسها بنفسه أو يحيلها على أحد التذكرجية ثم يحيلها بعد الدراسة إلى المحكمة المختصة بعد أن يوقع عليها الصدر الأعظم بعبارة (صح) .

وقد ألغيت كلمة الباشجاويش فى تركيا سنة ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) .

وتحول مكتبه إلى (عدليه وكالتى) أى وزارة العدل .

٣ – جاويشية الجيش الأنكشارى ، وقد كانوا يسمون (قول جاووشلرى) تمييزاً لهم عن جاويشية الديوان الهمايونى ، وجاويشية الباب العالى ، وغيرهم من الجاويشية (انظر قبى قول) ، ويلقب رئيس جاويشيه الأنكشارية بلقب جاووشباشى ولكنه كان يقيد فى دفتر العلوفة باسم سر جاووش أو جاووش بزرك ، وهما بمعنى كبير الجاووشية تمييزاً له عن جاووشين آخرين فى الجيش الأنكشارى جاويش ميانه أى الجاويش المتوسط وجاويش كوجوك أى الجاويش الصغير . وجاويشباشى الأنكشارية هو الشخصية الثالثة فى الجيش الأنكشارى بعد الأغا والكتخدا . وكان يقوم مقام الكتخدا إذا غاب .

وأما فى أثناء انعقاد الديوان فقد كان الجاوشباشى يقف على رأس سلم باب الأغا ، ويبلغ موضوعات المراجعين من أصحاب الحاجات من الأنكشارية للكتخدا ويصحب من يؤذن له بمقابلة الأغا إلى الأغا نفسه .

وكان من أعمال الجاويشباشى أن يراقب الإنكشارية وهم يطلقون النار فى التعليمخانة وعلى رأسه السليمية (قاووق ارتفاعه خمسة وستون سنتيمتراً ملفوفٌ بالتل ، وكان أول من لبسه سليم الأول ، وكان السلاطين من قبله يلبسون المجوزة) .

وكان الجاوشباشى الأنكشارى يشرف ومعه الجاويشان المتوسط والصغير وكبير الكتاب (باشيازيجى) على ترتيب الموكب الأنكشارى إذا سافر الأغا مع السلطان أو مع الصدر الأعظم .

وكانت معية الجاويشباشى أى مكتبه مكونة من ثلاثين ومائة ضابط يختارون بحسب أقدميتهم ، وكان عملهم إبلاغ أوامر القائد لرؤساء الجند فى أثناء

المعارك . وفى الجبرتى : « ونصب الباشا البيرق على باب العزب ، ونزل جاويش مستحفظان (انظرها فى باب الحاء) وجاويش العزب (انظرها فى بابها) ١٢٠/ ٢ .

ألاى جاويش :

تركيب إضافى تركى تنقصه الياء بعد شين جاويش ، ولعلها سقطت فى الاستعمال العربى ، وصيغة هذا التركيب بالعربية هى جاويش الألاى : مناد عسكرى يحمل الرسائل ، ويعلن عن المواكب الرسمية قبل مسيرتها .

وفى الجبرتى : وطاف ألاى جاويش بزيه المعتاد وخلفه القابجية ، وهم ينادون باللغة التركية : يارن ألاى (يا رين بكسر الراء معناها الغد ، والمراد غداً موكب) ١٣٥ / ٤ .

وكتخدا الجاويشية :

رئيس وجاق الجاويشية (انظر وجاق) .

وكتخدا جاوجان :

الجيم المشربة الأخيرة فى كلمة جاوجان : إما أن تكون تشدقا ، وإما أن تكون خطأ مطبعيا : فأصل الكلمة جاووش بالشين وجاوشان جمع فارسى بإضافة الألف والنون : كتخدا الجاويشية .

«وجرت مشاجرة بين أيوب بيك وعلى أغا كتخدا جاووجان بحضرة إبراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولاته » ٨٥/ ٢ .

كجك جاويش :

كلمة كجك هي الكلمة التركية كوجوك : أى الصغير : الجاويش الصغير وقد مر الكلام عنه .

« ثم عمل كجك جاويش ، ونزل يجمع عوائد الباب من الوجه القبلى » ١٤٣ / ١ .

الجبخانة :

من التركية « جبه » أى الدرع المكون من أكثر من جزء ، وفى العصر المملوكى كان يقال للجبه جى وهو صانع الدروع (زرد كاش) ، وسع الأنكشارية معنى الجبه جى ، فأطلقوها على صناع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها وإصلاحها ، وكان فى جيشهم قسم يعرف بسلاح الجبه جبه (جبه جى أو جاغى) يصنع الأسلحة والذخائر ، ويحملها إلى الجيوش فى القلاع والطوابى ، ويستردها بعد المعارك ، ويصلح ما يحتاج منها إلى الإصلاح ، وقد ألغى سلاح الجبه جيه هذا مع الجيش الأنكشارى سنة ١٢٤١ هـ .

والجبه خانه هى فى التركية المكان الذى يودع الأسلحة والذخائر ، ولكن الجبرتى يستعملها بمعنى الذخيرة نفسها لا بمعنى المستودع . قال : « فوصل إلى مالطة ، وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبه خانة والآلات » ١٣٣ / ١ .

« . . . وأنشأ هناك (عند طره) قلعة بحافة البحر . . وأبنية ممتدة من القلعة إلى الجبل وأخرج إليها الجبخانة والذخيرة وغير ذلك . . » جبرتى ١٨٤ /٢ .

« . . . فحملوا الجبخانة وطلعوها إلى القلعة فيقال : إنها متوجهة إلى جدة

بسبب فتنة الحجاز ، وقيل : غير ذلك . . . » ٢٥٣ / ٣ .

ج جبخانات « . . . وهو يرسل خلفهم فى كل يوم بالإمداد والجبخانات والذخيرة والبقسماط » ٣٣٧ / ١ .

الجدك :

فى التركية كدك Gedik الامتياز يمنح للتاجر أو الصانع ؛ ليحتكر تجارة صنف بعينه أو صناعة سلعة بعينها ، ومن معانيها الرخصة للدكان أو المصنع :

« دخل الأغا سوق خان الخليلى ونبه على أفرادهم وقال لهم : فى غد أحضر فى التبديل ، انظر (أغا التبديل) ، وكل من وجدته بغير ورقة جدك فعلت به وفعلت ، وقطعت آذانه أو أنفه » ١٦٥ / ٢ .

الجربجى :

تركية من الأصل الفارسى (شور) بمعنى لذيذ وملح و (با) بمعنى الطعام المطهو ، من الفهلوية Pak بمعنى الطبخ ، وقد عربت هذه الكلمة قديماً بصيغة باج بهمز وبغير همز ، وجمعت على أبواج ، والشوربا فى الفارسية هى المرق ليس بينها وبين شرب العربية أى صلة ، والجورباجى أو الجوربه جى : ضابط أنكشارى ، يقول سامى بك : إنه يعادل اليوزباشى ، وإنه كان يشرف على مرجل المرق فى المعسكر ، وكان يعرف فى التركية أحياناً باسم (ياياباشى) أو باسم (سرياد كان) ، والكلمة الأولى تركية والأخرى ، فارسية ، وهما بمعنى واحد هو : رئيس المشاة ، وربما قيل للجربجى : (سوباشى) ، ولقد كان للجربجى - وهو رئيس المشاة - حصان وأمّازيّه فعبارة عن جبة من الجوخ

الأحمر لها كمان وسروال أحمر وخف أصفر ، وقلنسوة مذهبة الحاشية عليها ريشة ، ويشرف الجربجى على كل أمور الكتيبة ، وله حق تأديب الجند فى الجرائم الصغيرة وفى عهد محمود الثانى قبيل إلغاء الإنكشارية – ألغى هذا اللقب ، واستعمل بدلا منه لقب (أورتاباشى) : أى رئيس الأورطة ، وكان لقب الجربجى يطلق أيضاً على الأغنياء من تجار النصارى ، وعلى أصحاب السفن التجارية .

« . . . واتفقوا أنهم لا يرضون أفرنج أحمد باش أوده باشا فإما يلبس الظلمة أو يكون جربجيا فى الوجاق » ٣٩ / ١ .

الجنبازية :

جمع مفرده (جانباز) ، وهى كلمة فارسية متركة مركبة من (جان) بمعنى الروح و (باز) بمعنى اللاعب : اللاعب بروحه .

وهو بهلوان السيرك الذى يلعب على الحبال .

« . . . واجتمع بالأزبكية أصناف أرباب الملاعيب والمغزلكين والجنبازية . . » . ٢١١ / ٤ .

الجنزرلى :

تحريف للكلمة الفارسية المتركة « زنجير » بمعنى السلسلة ، وفى النجوم الزاهرة « مزنجر بالحديد » بتقديم الزاى كما فى الأصل الفارسى وكما فى الصيغة التركية وكما فى اللفظ المعرب زنجير ، أى مقيد بسلسلة من حديد » النجوم الزاهرة ١١/٢١٣ وبهذه الصيغة الصحيحة نفسها ورد فى مفاكهة الخلان : « خرق

حرمته ووضعه فى زنجير ومشاه إلى لد» ٦/١ وفى الجبرتى : «ويسومهم سوء العذاب بالقبض عليهم ووضعهم فى الزناجير» ٤/٤١ .

والجنزير فى بعض لغة الجبرتى وفى العامية المصرية الحالية هو السلسلة وأما (لى) فأداة النسب التركية .

والجنزرلى هو (ذو السلسلة) ، وتطلق أيضاً على عملة نقدية نقش على حافتها شكل سلسلة . والله أعلم .

« . . . وصار صرف الأخشا (انظر أقجه) بستة عشر جديداً والجنزرلى بمائتين » الجبرتى ١٥٢ / ١ .

« . . . . فأحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلى وأعطاه سكة الفندقلى ، وختم على سكة الجنزلى فى كيس وأودعها فى خزانة الديوان . . » ٤٢ / ١ .

« . . . . وأعطاهم ألفا ومائتى جنزرلى . . . » ١٤٥ / ١ .

الجنك :

من الفارسية جنك بالجيم المشربة ، وقد عربت هذه الكلمة الفارسية قديماً بصيغة (صنج) ، وتصرف فيها العرب حتى قالوا فى الأعشى : إنه صناجة العرب ؛ ولكنهم أخذوا اللفظ ، ولم يأخذوا الآلة : فالصنج عند العرب قطعتان من صفر تضرب إحداهما بالأخرى ، وهو فى الفارسية آلة ذات أوتار ، قال المرحوم الشيخ أحمد النجفى : آلة من المعازف كانت فى القديم تستعمل فى الموسيقا ذات ستة وأربعين سلكا » . وقال شتاينجاس : إنها العود ، وعربت هذه الكلمة مرة أخرى على قاعدة جديدة : وذلك أن العرب جروا فى التعريب

الأول على قاعدتهم فى قلب الجيم المشربة صاداً فقالوا : صنج كما قالوا فى « جين » الصين ، وكما قالوا : صك فى جك ؛ ولكنهم فى التعريب الثانى اكتفوا بقلب الجيم المشربة جيماً عربية والكاف الفارسية كافاً ، وأخذوا فى المرة الأخيرة اللفظ والآلة جميعاً ، فالجنك عند المتأخرين : آلة لها أوتار كالجنك الفارسى ، قال الشاعر :

لا جنك لى تضرب أوتاره إلا ثناء يملىّ على جنكلى

(اسم مملوك) النجوم الزاهرة ١٤٤ / ١٠ .

وفى كتاب المدنى (ورق ٧٢) :

بعثتُ لهم بجنكى بعد هذا لأقتلهم بأطراف الأنامل

وفى الجبرتى « . . . وزفت العروس فى موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة بأنواع الملاعيب والبهلوانات والجنك والطبول . . » ٢٥٥ / ١ .

« . . . وببعض الأماكن والخانات ملاهى وأغانى وسماعات وقيان وجنك رقاصات . . . . » ٢١٨ / ٤ .

ج : جنوك .

« ووجد السلطان عسكر الموصل كالحانة من كثرة الخمور والبرابط والعيدان والجنوك » كتاب الروضتين . ١٥٥ / ١ .

الجمليان :

جمع فارسى للكلمة التركية : كوكللو (كونللو) : أى المتطوع من كلمة كوكل : أى القلب وصيغة الجمع الفارسية هى (كوكليان حرفت فى اللغة العربية بقلب النون الخيشومية ميماً .

والجمليان (الكوكليان) هم المتطوعون للعمل مع الأنكشارية فى زمن الحرب وقسم من العساكر التى كانت تعمل فى حراسة القلاع ، وهؤلاء الجمليان من حرس القلاع كانوا من أهل البلد الذى به القلعة ، يقيدون فى دفتر أغا الأنكشارية ، ولكنهم لا يتقاضون العلوفة الأنكشارية (أى الراتب) ، فإذا كانت الحرب وشاركوا فيها فعلا قيدوا فى دفاتر العلوفة ، وكان منهم من يقبل فى الجيش الأنكشارى العامل بناء على عرض من أغا الأنكشارية ، وإرادة تصدر من السلطان ، ويرى بعض المؤرخين أن هؤلاء المطوعة كانوا من أسباب فساد الأنكشارية .

– **أغا جمليان** : لقب رئيس المطوعة فى الجيش الأنكشارى ، ورئيس المطوعة فى الجيوش العثمانية التى أنشئت بعد التنظيمات .

« . . . ثم إن إفرنج أحمد توافق مع أيوب بك وعينوا عمر أغات جراكسة وأحمد أغا تفكجيان ورضوان أغا جمليان . . . » جبرتى ٤١ / ١ .

– **الجمليه** : الجمليان :

ووجاق الجمليه هو معسكر المطوعة .

« . . . برز أمر من الباشا برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بإفرنج أحمد وإلحاقه بوجاق الجملية . . . » جبرتى ٣٧ / ١ ، وقيل أيضا : إنها الجملية محركة : أى ركبان الجمال وعلى ذلك أندريه ريمون فى (Artisans) .

الجمرك :

من الإيطالية Commercio

وفى الجبرتى : « . . . ديوان المكس الذى يعبرون عنه بالجمرك . . . » ١٦٧ / ٤ .

الجوخدار :

فى الفارسية جوخا بالجيم المشربة وألف بعد الخاء رداء صوفى قصير ، وقد ترد بالقاف (جوقه) ؛ حسبها دومينار صقلبية ، وأخطأ ؛ فإنها فى الفارسية القديمة بالقاف Çuqqa فضلا عن أن الخاء والقاف : تحل إحداهما محل الأخرى فى التركية فى كثير من الكلمات .

والجوخ قماش معروف و « دار » أى « صاحب » فى الفارسية ، والجوخدار هو صاحب الجوخ ، والقيم عليه أو لابسه .

موظف غير عسكرى يناط به النظر فى شئون ملابس السلطان فى العصر العثمانى ؛ فهو مثل « الجامدار » فى العصرين السلجوقى والمملوكى ، وقد أطلق عليه فى أواخر عهد العثمانيين لقب « آثوابجى باشى » ، وكان لقب الجوخدار يطلق أيضاً على الحاجب الذى يفتح الستارة ، ويغلقها على باب الوزير أو الأمير (فهو نظير البرد دار فى العصر المملوكى) ؛ وإنما أطلق عليه جوخدار ؛ لأن ملابسه تصنع من الجوخ .

وأطلق أيضاً على السعاة الذين يؤدون أعمالاً رسمية خارج مبانى الدواوين الرسمية ، وربما وردت هذه الكلمة بصيغة « جوقدار » أو « جوقه دار » .

« . . . وكتبوا فتوى بأن الينكجرية – إن لم يسلموا فى نفى المطلوبين وإلا جاز محاربتهم ، وأرسلوا الفتوى صحبة جوخدار من طرف القاضى إلى باب الينكجرية فلما قُرِئت عليهم تراخت عزائمهم . . . » خبرتى ٣٦ ، ٣٧ / ١ .

المجوَّزة :

عمامة كبيرة يلف شاشها مرتين وهى شبيهة بالجوزة .

« . . . ثم نزلوا وركبوا وصحبتهم أغات الينكجرية بهيئة الموكب وعلى رأسه المجوزة الكبيرة . . . » ١٧٥ /٤ .

الجوالى :

هى الجزية التى يدفعها أهل الذمة للدولة الإسلامية التى يعيشون فى ظلها فى الأمن والأمان ، وقد عرفت هذه الجزية فى العصر المملوكى باسم الجوالى جمع جالية ، انظر الحاشية رقم ٧ ص ٤٣ من الجزء التاسع من النجوم الزاهرة ، وبقى هذا الاصطلاح مستعملاً فى الإدارة المصرية فى العهد العثمانى حتى إذا كان الثالث والعشرون من ربيع الآخر سنة ١٢٧١ « ١٤ / ١٢ / ١٨٥٤ » أصدر محمد سعيد باشا أمراً بإطلاق الكلمة التركية ، ويركو على كل ما يجبى من الضرائب بغير نظر إلى دين الممول ، ثم أعفى أهل الذمة بعد ذلك بقليل من الجزية .

وكانت الجوالى فى العصر المملوكى على قسمين : ما فى حاضرة الديار المصرية من الفسطاط والقاهرة ، وما هو خارج عن ذلك : فأما القسم الأول فكان له ناظر يولى من جهة السلطان بتوقيع شريف ، وكان له معاونون من شاد وعامل وشهود وتحت يده حاشر لليهود وحاشر للنصارى يعرف الأسماء الواردة فى الديوان ومن ينضم إليهم ممن يبلغ فى كل عام من الصبيان ، ويعبر عنهم بالنشو وممن يقدم إلى الحاضرة من البلاد الخارجة عنها ، ويعبر عنهم بالطارئ ، وأما

القسم الثانى فإن جزية أهل الذمة فى كل بلد تكون لمقطع تلك البلد من أمير وغيره وتجرى مجرى مال ذلك الإقطاع وإن كانت تلك البلد جارية فى بعض الدواوين السلطانية كان ما يتحصل من الجزية من أهل الذمة بها جارياً فى ذلك الديوان » أعشى ٤٥٨ / ٣ وكان ينفق منها على العلماء وفقراء الحرمين .

قال المدنى : وهى من أحل الأموال إذا أخذت على وجهها المشروع ، ولأجل حلها جعلت وظائف للعلماء والصالحين والمتقاعدين من الكبراء . إلخ ورقة ٧٨ ب .

وفى الجبرتى : « التزم المعلم غالى (فى صفر سنة ١٢٣٠) بمال الجزية التى تطلب من النصارى على خمسة وثمانين كيساً ، وسبب ذلك أن بعض أتباع المقيد لقبض الجوالى قبض على شخص من النصارى ، وكان من قسوسهم ، وشدد عليه فى الطلب وأهانه ، فأنهوا الأمر إلى المعلم غالى ، ففعل ذلك قصداً لمنع الإيذاء عن أبناء جنسه . . إلخ » ٢٣٢ / ٤ .

باب الحاء

المحبوب :

هو الدينار الذهبي ، والكلمة اختصار لعبارة (زر محبوب) أى الذهب المحبوب (زر بفتح الزاى فارسية) .

لما فتح السلطان العثمانى سليم الأول مصر سك فيها عملة ذهبية سنة ٩٢٣ هـ واكتفى بأن كتب عليها كلمة (سلطان) . وقد عرفت هذه العملة الذهبية باسم (السلطانى) ، وعرفت أيضا باسم آخر كان يطلق على عملة ذهبية مصرية سابقة وهو (الأشرفى) ، وبعد عودة سليم إلى تركيا بدئ فى تركيا فى تسمية العملة الذهبية العثمانية بهذه الأسماء : (أشرفى) و (شرفى) و(شريفى) ، بل كانت هذه الأسماء تطلق أحيانا من باب التوسع على العملات الذهبية الأوربية .

وفى عهد السلطان العثمانى مصطفى الثانى ١١٠٦ هـ (١٦٩٥ م) ضربت فى تركيا عملة ذهبية عليها طغرا ، وأطلق عليها اسم (جديد أشرفى) وأيضاً (طغرالى آلتين) أى الذهب ذو الطغرا ، (آلتين وآلتون الذهب بالتركية) .

وكان يطلق على هذه العملات الذهبية فى مصر اسما : المحبوب أو الزر محبوب (انظر زر محبوب — فى باب الزاى) .

وفى الجبرتى : « وفى عاشر رمضان قبض على بيك على المعلم إسحق اليهودى

معلم الديوان ببولاق ، وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب ، وضربه حتى مات » ٢١١ / ١ .

« وفيه أى فى رمضان **١٢٢٣** هـ نودى على المعاملة بأن يكون صرف الريال الفرنسا بمائتين وعشرين ، وكان بلغ فى مصارفته إلى مائتين وأربعين والمحبوب بمائتين وخمسين ، فنودى على صرفه بمائتين وأربعين ٨٧ / ١ .

الحبيظى :

لعلها نظير (محبظ) التى نقلها دوزى عن كتاب إدوارلين فى شمائل المصريين وعاداتهم وهى بمعنى الحاوى ، قال لين : إن المصريين يطربون لأصحاب الخدع والمساخر المسمين محبظين ص **٣٩٥** (الطبعة الإنجليزية التى عندى ليس لها تاريخ طباعة) .

وفى الجبرتى : « واجتمع بالأزبكية أصناف أرباب الملاعيب والمغزلكين والجنبازية والحبيظية والحواة والقرداتية . . إلخ » ٢١١ / ٤ .

الحرسجى :

أصلها الحرسى ، وهو واحد الحرس : أى الجند يرتبون لحفظ الحاكم وحراسته أو لحفظ مكان وحراسته ، وكان هذا اللفظ العربى (أى الحرسى) يستعمل فى العصر المملوكى ، يقول خليل الظاهرى « وعلى كل برج منه أعلام وطبلخاناه وأبواق وحرسيه (جمع حرسى) .

وفى المقريزى : « وكلما وصلوا إلى ساحل وجدوا عليه حرسية » (انظر ترجمة كاترمير) .

وقد كان الجبرتى مطلعاً على لغة العصر المملوكى ، فاستعمل كلمة الحرسية قال : « وأغلق بينه وبينهم الباب ، ووقف الحرسية على الباب الآخر » ١١٢ / ٣ . فلما فسدت اللغة العربية ، وصارت اللغة التركية لغة رسمية فى مصر – استبدلت أداة النسب التركية (جى) بياء النسب العربية ، واستعمل الجبرتى مع اللفظ العربى اللفظ الجديد المهجن ، قال : «وأجلسوا عنده الحرسجية » ٣١١ / ١ .

الحق :

خرج من حق فلان هى فى التركية « حقندن كلمك : أى المجىء من حق فلان ، ومعناها قهره والانتقام منه .

وفى الجبرتى : « وأجمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصبة من أى وجاق ، ويخرجوا من حقهم ، وينفى ذلك الواعظ من البلد » ٥١ / ١ .

« فأظهر الباشا الحدة وقال : أنا أذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان ويقطعون الطريق ؛ فقال إبراهيم بيك : أقل ما فينا يخرج من حقهم » ٥٣ / ١ .

« وأعطاه فرماناً بالخروج من حق الذين قتلوا الأمراء وحرقوا باب المسجد » ١٥٥ / ١ .

« ولابد أنى أستخبر على من أغراهم وأخرج من حقه » ٢٠٨ / ٤ .

حق الطريق :

كان الجاويشية الذين يكلفون السفرَ لجمع الضرائب التى حصلها الأمناء

والعمال والكشاف وشيوخ البلاد يحصلون على حوالات أو تذاكر تخولهم حق جمع (حق الطريق) من القرى التى يرسلون إليها ، وكان حق الطريق يتفاوت بتفاوت درجة الجاويش المرسل ، ثم صار (حق الطريق) حقًّا لكل من يرسل من قِبَل الديوان أو الوالى أو الملتزم ولو لم تكن مهمته جمع الضرائب : «عمل على بيك دراهم على القرى ، وقرر على كل بلدة مائة ريال وثلاثة ريال حق طريق ، فضجت الناس من ذلك» ١/٣٥٤ .

المستحفظان :

مستحفظ من حفظ العربية جمعت جمعاً فارسيًّا بالألف والنون ، وينطقها الترك بكسر الفاء ، كانت اسماً لحرس القلاع والحصون والمدن قبل إلغاء الجيش الأنكشارى ، فلما ألغى أطلقت على عساكر الرديف إذا استدعوا للخدمة العسكرية .

ولما كان عمل المستحفظان قبل إلغاء الأنكشارية عملاً دائماً فقد كانوا يمنحون التيمارات ليعيشوا على غلتها ، ولكنّ المستحفظان المستدعَيْنَ للخدمة فى وقت الحرب كانوا يتقاضون الراتب والتعيين فقط كغيرهم ممن يؤدون خدمات مؤقتة .

« ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وأمامهم القابيجية » ١٢ / ٢ .

المحلول :

هو أراضى الوقف أو الأراضى الأميرية يتوفى صاحبها أو المفوض للتصرف

فيها ولا وارث له أو يعطلها وهو على قيد الحياة ، ويرفض أن يُفَوض من جديد للتصرف فيها ، فعندئذ تعتبر الأرض محلولة ، وتعرض للبيع فى المزاد أو تعطى برسم خاص معجل أو مؤجل من يستغلها .

وتعتبر بعض الوظائف كالإمامة والخطابة إذا شغرت بموت أصحابها محلولة : أى شاغرة .

« وانقضى هذا الشهر وحوادثه التى منها الارتباك فى أمر حصص الالتزام والمزاد فى المحلول وعدم الراحة والاستقرار على شىء يرتاح الناس عليه » ٢٠٨ / ٣ .

ج محاليل « وغنم الباشا أموالاً عظيمة من حلوان المحاليل والمصالحات » ١٠٣ / ١ .

« ثم إن الباشا أنشأ له تكية فى قراميدان » ووقف سبع بلاد من التى أخذها من المحاليل فى إقليم البحيرة » نفس الصفحة .

الحماية :

(عربية خالصة) وهى – اصطلاحاً – ضريبةٌ عرفت فى العصر المملوكى يفرضها شخص على إقليم معين يحجزه لنفسه لا يشركه فيه غيره ويجبيها لنفسه ، وقد نقل كاترمير العبارات الآتية فى ترجمته للسلوك ، نقل عن المقريزى :

« طمعوا فى أخذ الأموال والبراطيل والحمايات » .

وعن خليل الظاهرى « استدارية الحمايات والمستأجرات » : ومعنى هذا أن الحماية كان لها إدارة يرأسها استادار .

وعن أحمد العسقلانى « جميع مال الحماية السلطانية التى جمعها المؤيد » .

وعن ابن خلدونساير أموال الحمايات والمطالبات .

وكانت الحماية تجبى من السفن أيضاً وفى النجوم الزاهرة : « وأبطل الملك الناصر جباية المراكب ، كانت تجبى من سائر المراكب التى فى بحر النيل بتقرير معين على كل مركب يقال له مقرر الحماية » ٤٧ / ٩ .

والحماية فى مصر فى العهد العثمانى إتاوة جائرة كانت تتقاضاها الوجاقات بوصفها شخصيات معنوية ، أو يتقاضاها رجالات الوجاقات كأفراد ، أو يتقاضاها بعض المماليك من التجار والصناع فى مقابل أن يضفى الوجاق أو إحدى شخصياته الكبيرة أو المملوك حمايته على التاجر أو الصانع .

وفى بداية القرن الثامن عشر (كما نقل أندريه ريمون عن بول لوكا) كان على من يرغب فى تحصيل هذه الإتاوة أن يلتحق إما بالأنكشارية وإما بالعزبان فى مقابل مبلغ يدفعه ، فيكتسب بهذا الالتحاق الحق فى أن يضفى حمايته على من يشاء من التجار والصناع ، ويكون فى مأمن من أى إجراء يمكن أن يتخذه الباشا .

وكانت الوجاقات تقبل أيضا من يلتحق بها من التجار والصناع لقاء مبالغ من المال ، ثم تضفى عليهم حمايتها ، وكان بعض المقبولين فى الوجاقات من التجار والصناع يصبحون بعد التحاقهم بالوجاقات عسكريين من الناحية الشكلية ، وبعضهم يبقى مدنيًّا ، ولكنه خاضع للوجاق ومساير له ، ويدفع الإتاوة ، وهؤلاء التجار والصناع الملتحقون بالوجاقات طلباً للحماية كانوا يعرفون بالألداشات (أنظرها فى بابها) .

ولقد كانت الحمايات مصدراً أساسيًّا لدخل بعض كبار المسئولين كالمحتسب والوالى وآغا الأنكشارية ، والمفروض أنهم كانوا يحمون التجار والصناع من العسف والابتزاز ، ويغضون عن المخالفات التى قد يرتكبها التجار

وأرباب الحرف .

ولكن هذه الحمايات لم تكن تجبّ حق الدولة فى الميرى ، ولذلك كانت عبئًا ثقيلاً على التجار .

وكان الوجاق الذى يضفى حمايته يضع شارته على الدكان : فإن كان شخصًا كتب اسمه معلناً شركته لصاحب الدكان ، وفى الجبرتى : « دخل قبى قول وهو المسمى عند المصريين كتخدا الينكجرية ، وشق المدينة ، وأمر بمحو نشانات (انظر نشان) الأنكشارية من الحوانيت ولم يترك إلا القهاوى » ١٩٨ / ٣ .

ويقول أيضاً : « نودى فى ١٢١٦ بإبطال كلف القلقات (انظر قلق) وإبطال شرك العسكر لأرباب الحرف إلا من شارك برضاه وسماحة نفسه فلم يمتثلوا لذلك » ٢٠٠ / ٣ .

وأما كلمة الحماية فقد أوردها الجبرتى فى هذه النصوص :

« وأبطل كجك محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلكات ، وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب والأنكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها ، وكتب بذلك بيورلدى » ٢٦ / ١ .

« ورد أمير آخور صغير من الديار الرومية ، وطلع إلى القلعة وأبرز مرسومين قُرِئَا بالديوان بمحضر الجميع : أحدهما بإبطال المظالم والحمايات بموجب القائمة المعروضة . . إلخ » ٣٧ / ١ .

باب الخاء

الخازوق :

من التركية (قازيق) أى الوتد وعمود مدبب كانوا يجلسون عليه من يحكم عليه بالإعدام ، ليموت موتاً بطيئاً أليماً بتزيف الدم .

ج خوازيق ، وفى النجوم الزاهرة : وجعل فى ظاهر الجسر المذكور خوازيق ٢١٣ / ١١ ، (أى دعائم وأوتادا ومازالت هذه الكلمة مستعملة فى المعمار) .

وفى الجبرتى : « وأشاعوا أيضاً أنه نصب تجاه قصر شبرا خوازيق للمعلم غالى وأكابر القبط » ٢٣٦ / ٤ .

وخوزق فعل مشتق من الكلمة المعربة خازوق .

وفى الجبرتى : « وأمر بالسراق فخوزقوهم » ٢٦٧ / ٤ .

الخاصكية :

يقول دوزى : إن كلمة خاصكى مكونة من الكلمة العربية خاص أضيفت إليها الكاف وهى علامة التصغير فى الفارسية ، ثم ألحقت بها ياء الإفراد الفارسية أيضًا « وهى تقوم مقام التنوين فى الاسم المفرد فى اللغة العربية) .

وذكر دوزى أن دوساسى وفرايتاج أخطآ حين ظنا أن الخاصكى غلام من خدم الملك .

واختصر دوزى ما ذكر كاترمير عن الخاصكية ثم أحال عليه ، والواقع أن

كاترمير نقل التعريف المفصل الذى كتبه خليل الظاهرى ، وهذا التعريف نفسه نقله المغفور له الأستاذ أوزون جارشيلى إلى اللغة التركية ضمن نصوص عربية أخرى عن كلمة خاصكية :

يقول خليل الظاهرى فى « زبدة كشف الممالك » : « الخاصكية هم الذين يلازمون السلطان فى خلواته ، ويسوقون المحمل الشريف ، ويتعينون بكوامل الكفال ، ويجهزون فى المهمات الشريفة ، ومتعينون للإمرة ، والمقربون فى المملكة ، كان عدتهم فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون أربعين خاصكيًّا ، ثم ازدادوا على ذلك حتى صاروا فى أيام الملك الأشرف برسباى نحو ألف خاصكى ، ومنهم من هو صاحب وظيفة ، ومنهم من ليس له وظيفة » .

ونقل كاترمير عن صاحب ديوان الإنشاء هذا النص : «جُعل ذلك (أى كلمة الخاصكية) علماً عليهم ، لأنهم يحضرون على الملك فى أوقات خلواته وفراغه ، وينالون من ذلك ما لا يناله أكابر المقدمين ، ويحضرون طرفى كل نهار فى خدمة القصر والإسطبل ، ويركبون لركوب الملك ليلاً ونهاراً ولا يتخلفون فى قرب ولا بعد ، ويتميزون من غيرهم فى الخدمة بحملهم سيوفهم ، ولباسهم الطرز المزركشة ، ويدخلون على الملك فى خلوته بغير إذن ، ويتوجهون فى المهمات الشريفة ، ويتأنقون فى مركوبهم وملبوسهم ، وكانوا فى القديم لا يزيدون على أربعة وعشرين بعدد الأمراء المقدمين والآن فهم يزيدون على الأربعمائة ولهم الرزق الواسع والعطايا الجزيلة من الملوك » .

وأما فى الدولة العثمانية فإن كلمة خاصكى تطلق على هذه الطوائف الثلاث :

١ – الخاصكية « من النساء » :

الجوارى فى القصر السلطانى نساء جميلات مختلفات العرق ، يؤتى بهن إلى القصر الهمايونى بطريقين : إما أن يشتريهن أمين جمرك إستانبول ، وإما أن يقدمهن رجال الدولة هدايا ، ولا يقبلن فى القصر إلا بعد أن تفحصهن امرأة متخصصة من نساء القصر ، ويربين بعد ذلك فى القصر ، فيعلمن الدين والموسيقا والقص والخياطة والرسم بحسب قابليتهن ، وتطلق عليهن فى هذه المرحلة كلمة (عجمى) أى (الغشيمات) ، ثم يرقين بعد ذلك إلى هذه الدرجات على التوالى : جارية فشاكرد (انظر جاجرت) فأوسطى ، فكديكلى ، (أى قديم مجرب) ، وأعلى درجة تبلغها الجارية فى القصر درجة قادين (تحريف كلمة خاتون بمعنى سيدة) ، ولابد لكل جارية تصل إلى درجة كديكلى من عمل معين فى خدمة السلطان الشخصية وتحصل بذلك على لقب جديد بحسب وظيفتها فى خدمة السلطان : فالتى تعنى بمائدته تسمى (جاشنيكير أوسطى) ، والتى تعنى بملابسه يقال لها : (جاماشيرجى أوسطى) . إلخ .

ويؤخذ من بين هؤلاء الكديكلية اثنتا عشرة جارية هن أصغرهن سناً فيخدمن فى غرف السلطان الخاصة ويعرفن باسم (خاص أوداليلر) : أى صواحب الغرفة الخاصة : فمن تحرز إعجاب السلطان من هؤلاء الخادمات الخصوصيات يطلق عليها أحد اسمين : إما اسم (خاص أوده لق) وإما اسم (إقبال) فإذا كثرت الحائزات على لقب (خاص أوده لق) أو لقب إقبال جعلت على رأسهن واحدة باسم (باش إقبال) ، فإن توفيت إحدى زوجات السلطان من اللائى تسمى الواحدة منهن باسم قادين أو باسم (خنكار خاصكيسى) أو إذا استثقل السلطان إحداهن فنقلها إلى القصر القديم فإن الباش إقبال تشغل المكان الشاغر وتصبح (قادين) .

فإن حملت الباش إقبال رفعت درجتها ، وأطلق عليها لقب قادين ولا تنتظر عندئذ شغور درجة قادين بالوفاة أو بالنقل إلى السراى القديمة .

وإذا كانت الحاصلات على لقب قادين – وهن يعتبرن زوجات للسلطان – كثيرات العدد فإنهن يرتبن بحسب أقدميتهن هكذا : باش قادين ، إيكينجى قادين : أى (القادين الثانية) . إلخ .

وإذا بلغت الجارية درجة قادين ألبست كرك السمور ، وقبلت ذيل رداء السلطان ، وخصص لها جناح ، ومعاش (أى مرتب) ومعية أى هيئة خدم ، وتتفاوت معاشات هؤلاء الزوجات اللائى تعرف واحدتهن باسم قادين أو قادين أفندى بتفاوت درجاتهن .

وأحب هؤلاء الزوجات إلى السلطان يسمين الخاصكية لا فرق فى ذلك بين من تلد ومن لا تلد ، وهؤلاء الخاصكيات لا يتقاضين معاشات كالقادينات ، ولكن يخصص لكل واحدة منهن إقطاع أى قرية أو عدة قرى من أملاك السلطان ، ويسمى هذا الإقطاع باسم باشماقلق : أى (بدل أحذية) .

وفى المحرم سنة ١١٠٤ (يناير سنة ١٦٩٢) ولدت باشجارية السلطان أحمد الثانى – أى أعلى جواريه منزلة – ولدين توأمين هما إبراهيم وسليم فنصبها السلطان فى اليوم التالى (خاصكى سلطان) ، وألبسها التاج ، وخصص لها باشماقلق ، وعين لها كتخدا . وقد نقل الجبرتى خبر هذا الميلاد قال : « وفى ثامن عشر ربيع الأول ورد مرسوم بتزيين الأسواق بمصر وضواحيها بمولودين توأمين رزقهما السلطان أحمد سمى أحدهما سليمان والآخر إبراهيم » ٢٦ / ١ . نون سليمان زائدة لأن المولود سمى سليماً) .

وإذا توفى السلطان عن عدد من الخاصكيات والقادينات فمن كن منهن لم

يلدن أو ولدن بنات أو ولدن ذكوراً وماتوا فإن هؤلاء الخاصكيات والقادينات يزوجن رجال الدولة .

٢ – والخاصكية طائفة من موظفى القصر تابعة لجماعة البستانجية كانوا يرسلون فى المهمات السرية إلى الولاة وغيرهم من كبار رجال الدولة ، وكانوا أيضاً حملة البريد من القصر ، ومنهم فريق يعرف باسم تبديل خاصكيسى يتجسسون مبدلين قيافتهم ، ويصاحبون السلطان إذا خرج للعسس ، ومنهم ستون رجلاً يحافظون على السلطان إذا خرج فى موكبه للسفر .

وكان من يكتسب أقدمية من خدم القصر يمنح زعامة ويقال له (خاصكى) .

٣ –كانت فى الجيش الأنكشارى أربع كتائب تعرف بالخاصكية وهى الكتائب الآتية : الرابعة عشرة والتاسعة والأربعون والسادسة والستون والسابعة والستون ، وكان من هؤلاء الخاصكية متخصصون فى تربية كلاب الصيد ، وكان أربعة منهم يصاحبون السلطان إذا خرج للصيد .

فإن خرج السلطان للصلاة فى المسجد خرج معه من الخاصكية الأنكشارية أربعة رجال : اثنان عن يمينه ، واثنان عن شماله .

وفى الجبرتى : « . . ومنع المحتسب من أخذ الرشوات وهجج الشهود من المحاكم ، وكان يرسل الخاصكية أتباعه فى التعايين حتى على الأمراء » ١٨٥ / ١

ويستعملها الجبرتى أيضا اسم وظيفة مالية :

« وأعطوه مرسوماً بنظر الخاصكية قيد حياة » ٣٥ / ١ .

ويتسعملها اسمًا لبعض خزائن الأموال والأمتعة : « وفتحوا باب الخاصكية فلم يجدوا فيها شيئاً فأخذ حجة بذلك » ١٣٧ / ١ .

الخواسك :

يجمع الجبرتى خاصكى أحياناً على خواسك بالسين « وحضر قاسم بيك بعشرة من طائفته واثنين خواسك من خلفه » ١/٢٤ .

الخشت :

فى الفارسية خشت بكسر الخاء وسكون الشين : الرمح والمزراق ؛ وفى تاريخ ابن خلدون : فلما دنا منه ضربه بالخشت فقتله » ٥٧ / ٤ .

ج خشوت

وفى الجبرتى : « فولى عليها (أى على بلدة وليلة) (مصطفى كاشف) هذا وكانت العربان تخافه ولا يسرح إلا ومعه جمل محمل بالخشوت » ١٨٦ / ١ .

الخردة :

فى الفارسية خردة : الشىء الصغير والشىء غير الهام ، والشىء الدقيق اللطيف ، ويستعلمها الترك بالإضافة إلى هذه الاستعمالات اسمًا للأدوات المعدنية القديمة :

فمن استعمالها بمعنى الدقيق اللطيف قول الجبرتى : « فكان يبنى الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقى الخردة المحكم الصنعة » ١٨ / ٢ .

ومنه أيضا : « وأخرجوا ما فيها من التحف والأوانى الصينى والزجاج المذهب والكاسات البلور والصحون والأطباق والفناجين اليشة وأنواع الخردة »

٢٣٨ /٤ والخردجى هو بائع الأدوات المعدنية القديمة أو بائع الأشياء الدقيقة الصنع .

ج خردجية : « والأتراك الخردجية الساكنون بالرباع بباب الزهومة جعلوا يرمون عليهم من الطيقان بالرصاص حتى ردوهم » ٢٣٨ / ٤ .

الخشداش :

وكذلك خوشداش وخجداش وخوجداش .

هى فى المعجم الفارسى خواجه تاش من الكلمة الفارسية خواجة ومعناها السيد ، ومن المقطع التركى تاش (أصله داش ويدل على المشاركة : فمعنى خواجه تاش لغويًّا هو الشريك فى السيد وتطلق هذه الكلمة بصيغها المختلفة على المملوك ينشأ مع مملوك غيره فى خدمة سيد واحد مشترك فهما مولياه وهما أخوا ولاء له .

وفى النجوم الزاهرة : « فعظم ذلك على برقوق ، واتفق مع بركة الجوبانى خجداشه ومع جماعة أخرى على الركوب إلى طشتمر ، فلما كان ليلة تاسع ذى الحجة من سنة تسع وسبعين المذكورة ركب برقوق العثمانى وخجداشه بركة بمن وافقهما من الأمراء » ١٦٢ / ١١ .

وفى الجبرتى : « وسكن محمد بيك ابن إبراهيم بيك بمنزل أبيه وفى نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لإسماعيل بيك ابن خشداش أبيه » ٥٥ / ١ .

ج خشداشية : « فلما حصل لنا النصر وصار هو أتابك العساكر استبد بالأمر ، ومنع السلطان من التحكم ، وحجر عليه وقرب خشداشيته اليلبغاوية ، وأبعدنى أنا وخشداشيتى » النجوم الزاهرة ٣٣٦ / ١١ .

ولقد كان الخشداشية يتوارثون ؛ نقل كاترمير عن المنهل الصافى لابن تغرى بردى : « الأجناد يموت الواحد منهم ، فيستولى خشداشيته على موجوده » .

وجمعها الجبرتى رحمه الله جمع سلامة ، ولكنه لم يكن يحذف النون للإضافة « وتعين فى الرياسة بعد على بيك وأحضر خشداشينه المنفيين » ٢٥٣ / ١ .

وقال : « ولم يزل أحمد بيك ينتقل مرة عند عرب درنة ومرة عند الهوارة بالصعيد ، وكذلك باقى جماعة جركس وخشداشينه حتى رجع إليهم جركس » ١٤٢ / ١ .

وهى بهاء : نقل كاترمير عن المنهل الصافى : « حالت الأمراء الصالحية بينهم وبينها حميةً لشجر الدار لأنها خشداشتهم » .

وفى الجبرتى : « أوصى لأتباعه بدراهم ولذى الفقار الذى كان كتخدا الألفى ، والآن فى خوالة بستان الباشا بشبرا بخمسمائة ريال لكون زوجته خشداشة حريمه وهما من جوارى إسماعيل بيك » ٢٠٨ / ٤ .

الخشكنان :

فى الفارسية خشك نان وخشك نانه بضم الخاء وسكون الشين ، دخلت العربية فى صيغة الخشكنان بفتح الكاف :

قال الجواليقى : الخشكنان تكلمت به العرب قال الراجز :

يا حبذا الكعك بلحم مثرودْ وخشكنان وسويق مَقْنُودْ

أى معمول بالقند وهو عسل قصب السكر .

ونقل دوزى أن تعريب الكلمة الثانية خشكنانه هو خشكنانج بكسر النون

الثانية ، والخشكنان مكونة من الكلمة الفارسية خشك بمعنى الجاف أو اليابس و (نان) ومعناها الخبز فهي لغويًّا بمعنى الخبز الجاف ، ولكنها كانت تطلق على نوع من الفرنيات يصنع من الدقيق والسكر واللوز أو الفستق . وفى النجوم الزاهرة :

« وقد نصب منه إلى فسقية كانت فى وسط الإيوان سماط طوله عشرون قصبة عليه من الخشكنان والبستندود والبرماورد مثل الجبل الشاهق » ٩٦ / ٤ .

واستعمل العرب الصيغة الثانية خشكنانة ، ولكنهم جعلوا الهاء الأخيرة تاء واعتبروها علامة تأنيث وإفراد ، أو لعلهم ألحقوا علامة الإفراد والتأنيث بكلمة خشكنان ، نقل أبو شامة فى الروضتين : « سلم يومًا خشكنانة إلى طشت دار له وقال : احفظ هذه ؛ فبقى نحو سنة لا يفارق الخشكنانة خوفاً أن يطلبها » ٤٣ / ١ .

وفى المصدر نفسه فى حديثه عن وفاة الملك الصالح إسماعيل نور الدين

« . . . وقيل : إنه أطعمه خشكنانة وهو فى الصيد » ٢١ / ٢ .

والكلمة الفارسية خشكنانة تجمع جمعًا فارسيا على خشكنا نكان بنون فى الآخر ، ولكن الجبرتى قلب هذه النون تاء فكأنه جمعها جمعًا فارسيا بالإبقاء على الكاف الأخيرة وجمع مؤنث سالمًا بقلب النون تاء : « فوجدوا بها المآكل والحلاوات وأنواع الملبسات والكعك المصنوع بالعجمية والسكر المكرر والغريبات والخشكنانكات والمربيات » ١٤٦ / ٤ .

الخط الشريف :

تطلق عبارة (خط شريف) على الأمر الصادر من السلطان إذا كتبه بيده ، أو إذا حرره الكتَّاب ، وأمضاه السلطان بيده لا بخاتمه .

ويقال أيضاً : خط شريف لكل وثيقة تصدر من الديوان الهمايونى من معاهدة أو براءة إذا كتب السلطان فى أعلاها أسطراً أو كلمات ، ويسمى هذا النوع من الوثائق أيضا ، (خط همايون) .

وفى الجبرتى : « وسلماه كيساً بداخله خط شريف فأخذه وقبله » ٢١١ / ٣ .

و« عمل الباشا ديواناً وحضر القاضى والعلماء والأعيان وقرأوا خطًّا شريفًا حضر بصحبة وكيل دار السعادة بأنه ناظر أوقاف الحرمين » ٢٣٤ / ٣ .

« أرسلوا صورة المكاتبة الواردة مع صالح أغا إلى الباشا ، فلم يمتثل وامتنع من النزول وقال : « أنا متول بخطوط شريفة وأوامر منيفة ولا أنعزل بورقة مثل هذه » ٣٥٨ /٣ .

الخنكار :

قيل إنها منحوتة من الكلمة الفارسية خداوندكار ، ومعناها الأول : الخالق جل وعلا ، ولكنها تطلق أيضاً فى الفارسية على الملك والرجل العظيم ، وقيل : إنها مكونة من الكلمة الفارسية خنك بضم الخاء وسكون النون ومعناها السعيد الموفق ومن المصدر المرخم آر الذى أصله آريدن بمعنى أن يزين ، ويكون معناها زينة السعد أو ما يشبه ذلك وقيل : إنها تركية خالصة وإنها فى اللغة التركية الأويغُورية بصيغة أونكار Unkar

لقب للسلطان العثمانى معناه السعيد ، الحسن الحظ .

وفى الجبرتى عن رسالة حررها المشايخ مرسلة إلى استانبول : « وإن العلماء والوجاقلية والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخنكار ببلوغ المأمولات المرضية . . إلخ » ١٢ / ٤ .

« وأخبروا أنه لما وصل إلى قرب دار السلطنة خرج لملاقاته الأعيان . . . وأنعم عليه الخنكار بطوخين وصار يقال له : لطيف باشا » ١٨٧ / ٤ (انظر هنكار) .

الخواجا :

فى الفارسية خواجه بواو معدولة أى لا تنطق فهى على ألسنة عجم إيران خاجه ومعناها السيد ورب البيت والتاجر الغنى ، والحاكم والخصى وفى صبح الأعشى : « الخواجا من ألقاب أكابر التجار الأعاجم من الفرس ونحوهم ، وهو لفظ فارسى ومعناه السيد والخواجكى بزيادة كاف نسبة إليه للمبالغة ، وكان الكاف فى لغتهم تدخل مع ياء النسب » ١٣ / ٦ .

« وفى صبح الأعشى من ديباجة رسالة : » عين الأعيان كبير الخواجكية ، سفير الدولة مؤتمن الملوك والسلاطين محمد بن المزلق عين الخواجكية بالمملكة الشريفة الشامية . . إلخ ٤٠ / ١٣ .

وفى الجبرتى : « تقلد الحسبة الخواجا محمود حسن ، ولبس الخلعة ، وركب وشق المدينة وأمامه الميزان » ١٨٨ / ٤ .

الخَوَنْد :

بفتح الخاء والواو وسكون النون . وهى فى الفارسية السيد العظيم والأمير . استعملت فى العربية لقباً بمعنى السيد والسيدة :

فأما بمعنى السيد ففى النجوم الزاهرة : فقال له الأمير ركن الدين بيبرس أمير جاندار : يا خوند ! هذا الذى فعلته كان بمشورة الأمراء ؟ قال نعم » ٢٠ / ٨ .

وأما بمعنى السيدة فنى الكتاب نفسه « وحجت فى هذه السنة أيضاً خوند بركة والدة السلطان الملك الأشرف بتجمل زائد ورخت عظيم وبرك هائل » ١١/٥٤ (البرك كالرخت وانظر الرخت) وربما أدخلت عليها التاء فى الاستعمال العربى قال الجبرتى : « ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها وصارت خوندة بعد ابنة توكاى أكبر نسائه » ٤/١٧٣ . ٠

وفى صبح الأعشى نموذج للكتابة إلى الخوندات السلطانية من زوجات السلطان وأقاربه : « ضاعف الله تعالى جلال الجهة الشريفة العالية المعظمة المحجبة المصونة الكبرى خوند خاتون جلال النساء فى العالمين سيدة الخواتين . . إلخ » ٧/١٦٦ .

ضبطت فى النص الأخير بضم الخاء هكذا خُونْد وهى لغة فى خوند .

وفى الجبرتى « نبهوا على جميع النساء والخوندات وكل من كان لها اسم فى الالتزام أن يركبن بأسرهن ، ويذهبن إلى ملاقاة امرأة الباشا ببولاق » ٤/٧٨ .

« وأخذوا فى الاهتمام وإحضار الهدايا والتقادم وركبت الخوندات والنساء والستات أفواجاً » ٤/٢٤٦ .

الخيار الشنبر :

الخيار من الفارسية خيار وهو معروف وأما الشنبر فمن الكلمة الفارسية التى دخلت التركية (جنبر) بالجيم المشربة وهو الحلقة والدائرة .

والخيار الشنبر نوع من القثاء اسمه باللاتينة Cassia Fistularis وفى الجبرتى «فقال لهم يكرمى سكزجلى : حرروا ثمن البلاد والخيار الشنبر ، واخصموا منه ما عليه وما بقى اكتبوا به عرض محضر . . . إلخ» ١/١٩٠ .

الخيش :

فى الفارسية خيش Xèsh وهو نوع من الكتان يستعمل فى صناعة الخيام والحقائب ، وفى القاموس « ثياب فى نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان » ا هـ .

وكان يطلق على خيام العرب خيش العرب ، وعلى البدو أنفسهم عرب الخيش وفى شعر أبى نواس .

قد نضجنا ونحن فى الخيش طرًّا

أنضجتنا كواكب الجوزاء

(نقله الشوشترى)

وفى الجبرتى : « وقيل : إنه مر عليه على بيك أيوب ومحمد على ومن معهم من العسكر وهو فى خيش العرب وهو يراهم وأعماهم الله عن تفتيش النجع . . » ٣/٢٩٩ .

والمخيش :

من معانى الخيش فى مصر فى القرن الماضى بالإضافة إلى المعانى السابقة الكانافاه ، نقله دوزى عن بقطر ، وخيش الثوب طرزه بإدخال الخيط من ناحية وإخراجه من ناحية : فالمخيش هو المطرز بالكانافا ، وفى الوسيط المخيش المغطى بالذهب وحشوه غش .

وفى الجبرتى : « ومن جملة ما أخذوا لباس شبيكة من الحرير الأصفر والقصب الأصفر وفى كل عين من الشبيكة لؤلؤة فى كل لؤلؤة شريط مخيش ، والدكة كذلك » ١/٥٩ .

باب الدال

الداقم :

من التركية طاقم أو طاقيم من المصدر طاقمق بمعنى أن يعلق ، وتطلق الكلمة فى التركية على مجموعة الآلات أو الأدوات المتعلق بعضها ببعض والتى تستعمل معاً بترتيب خاص ، ولا تصلح إلا متكاملة ، يقول الترك : جاى طاقيمى : أى طقم الشاى ؛ وآت طاقيمى أى طقم الحصان . وتطلق أيضا على مجموعة الأشخاص الذين يؤدون معاً عملاً واحداً ، ويرى دوزى أنها عن اليونانية *Tayma* عربت هذه الكلمة بمعانيها بصيغة طقم ، ووردت فى المعجم الوسيط بسكون القاف .

« وفى يوم الزفة أرسل إليه على بك ركوبته وجميع اللوازم من الخيول والمماليك وشجر الدر والزرديات وكذلك داقم الباشا من الأغوات والسعاة والجاويشية » ١/٢٥٨ .

« وصلت الأطواخ (انظرها فى بابها) والداقم إلى الباشا ، فابتهج لذلك وأمر بعمل شنك (انظرها فى بابها » ٢/١٨٩ .

داقم الباشا فى الشاهد الثانى عبارة عن قفطان وسيف وكرك وشلنج (كما نقل جان دنى فى كتابه . Sommlaire P 36

الدبوس :

فى الفارسية دبوس بلا تشديد : عصا طولها قدمان مغطاة الرأس بالحديد ، تضرب بها الرءوس فى القتال ، وفى التركية طبوز بالطاء المضمومة وبالباء المشربة والزاى ؛ ويظن سامى بيك أن هذه الكلمة التركية هى الأصل وأن الدبّوس معربها .

وفى صبح الأعشى : الدبوس ويسمى العامود وهو آلة من حديد ذات أضلاع ينتفع بها فى قتال لابس البيضة ومن فى معناه ويقال : إن خالد بن الوليد رضى الله عنه به كان يقاتل » ٢/١٤٢ .

وقد شرح الإمام السبكى فى معيد النعم كلمة جمقدار بكلمة حامل الدّبوس ، وكلمة جمقدار مكونة من الكلمة التركية جوماق بالجيم المشربة وهى العصا الغليظة الرأس ، ودار الفارسية : بمعنى صاحب ، وربما كانت كلمة جوماق هذه أصلاً للكلمة المصرية الشومه ، وهى فى لغة الريف النبوت الغليظ يضرب به فى العراك العنيف ، وقد ثبت استعمال الترك هذه الكلمة فى العصر المملوكى بمعنى الشومة ؛ فقد ذكرها أبو حيان الأندلسى فى كتابه « الإدراك للسان الأتراك الذى حرره بالقاهرة » قال : جمق : العصا (ص ٤٦) .

والخلاصة أن الدبوس هو العمود وهو الجمق إلا أن العمود من حديد ومضلع وفى الجبرتى : « وبات يطوف على الباعة ويضرب بالدبوس هشماً بأدنى سبب » ٤/٢٩٨ .

الدرابزين :

فى الفارسية : دربزين بفتح الدال وسكون الراء وفتح الباء ويرى أحمد عيسى بك فى « المحكم » فى أصول الكلمات العامية أنها من اليونانية *TΩαπεξιον* الحاجز ، وفى مفاكهة الخلان : «وفى هذه الأيام أمر النائب بعمل درابزين خشب طوال . . وجعل فى الدرابزين ثلاثة أبواب يدخل منها » ١/٢٩٦ .

وفى صبح الأعشى : « ويستمر النائب راكباً حتى يأتى المقعد المذكور وهومقعد مربع مرتفع عن الأرض عليه قبة مرتفعة ودرابزين من خشب دائر . . «٤/٢٢٣ .

وفى الجبرتى : « وفيه الطين مغروس به الأشجار ومحيط به درابزين مصبغ » ٤/٣١٨ .

الدستور :

فى الفارسية دستور بفتح الدال ، من الفهلوية Dastwar بفتح الواو بمعنى القاضى والحكم وكبير الزرادشيين ، ومازالت مستعملة بهذا المعنى عند الزرادشتيين فى إيران والهند ، وهى فى الفارسية الحديثة بمعنى الوزير النافذ الحكم ، دخلت التركية بلفظها ومعناها . ومن الترك من يضم الدال ضمة مقبوضة مرققة ثم يضم التاء ضمة مقبوضة مفخمة هكذا Düstur (انظر باك ألين) ، وعربت الكلمة بضم الدال ، وتستعمل فى الفارسية والتركية بمعنى القواعد الأساسة لعلم من العلوم أو صناعة من الصناعات ، وفى صبح

الأعشى : « صورة الكتابة على ما رأيته فى بعض الدساتير » يقصد الكتب التى تتناول قواعد فن الترسل وتحرير الديباجات على مقادير المرسل إليهم (انظر ٧/١٦٦).

ومن معانيها الإذن ، وبهذا المعنى يستعملها الترك والعرب إذا دخل الرجال بيوتاً غير بيوتهم ؛ حتى يفسح النساء الطريق (انظر سامى بك) ، ويستعملونها أيضاً إذا هموا بالدخول فى مكان مظلم استئذاناً من الجن ! ، وفى الجبرتى : « ومنهم من يقول : الله الله ؛ ومنهم من يقول : دستور يا أسيادى » ٢/١١٤ .

وفى المحاسن اليوسفية « أعطى العساكر دستوراً » ص ٦٩ أى تصريحاً ؛ وفى الفيح القسى : « ومازال يستعطف السلطان عمه ، ويسترهف فى تخصيصه بتلك الولاية عزمه ، ويسأل ويتوسل ويرسل ويتوصل حتى أخذ دستوره واستكتب منشوره » ٣٢٣ .

وفى النجوم الزاهرة : « وأما الضعفاء من عسكر مصر فأعطاهم السلطان دستوراً بعودتهم إلى الديار المصرية ٨/١٥ .

وفى صبح الأعشى « لا يمكنان أحداً من الرجال المرتبين بالقلعة المحروسة وأرباب النوب أن يخل بنوبته ، ولا يخرج من القلعة أحد من الرجال إلا بدستور ، ويعود فى يومه » ١٣/١٠٢ .

ووردت بمعنى الوزير فى رسالة حررها علماء مصر لترسل إلى الآستانة ، ونقلها الجبرتى : « أما بعد رفع القصد والرجاء ومد سواعد الخضوع والالتجاء فإننا ننهى لمسامعكم العلية وشيم أخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المفخم . . إلخ » ٤/١٢ .

الدفتردار :

الدفتر من الكلمة اليونانية دفتـــيرا Diphthéra بمعـــنى جلد الحيوان ، لأنه كان يستعمل للكتابة ، دخلت العربية قديماً وفيها ثلاث لغات : الدفتر بفتح الدال كجعفر ، ومن العرب من يقول تفتر بالتاء على البدل ؛ والدفتر بكسر الدال وزان درهم ، والدفتر جماعة الصحف أو الكراس .

واستعلمت فى العربية بمعنى المسحة : فى صبح الأعشى : « المسحة وتسمى الدفتر أيضا ، وهى آلة تتخذ من خرق متراكبة ذات وجهين ملونين من صوف أو حرير أو غير ذلك من نفيس القماش يمسح القلم بباطنها عند الفراغ من الكتابة لئلا يجف عليه الحبر فيفسد . والغالب فى هذه الآية أن تكون مدورة مخزومة من وسطها ، وربما كانت مستطيلة ، ويكون مقدارها على قدر سعة الدواة » ٢/٤٨١ .

دخلت كلمة دفتر فى الفارسية أيضاً بلفظها وبمعنى جماعة الصحف ، وأما (دار) ففارسية بحت ، ومعناها الصاحب أو القيم ، فالدفتردار لغويا : هو صاحب الدفتر .

كان السلاجقة يلقبون القيم على شئون المال فى دولتهم بلقب المستوفى ، وكان الأيلخانيون يلقبونه (مستوفى الممالك) ، وكان تحت مستوفى الممالك عند الأيلخانيين (دفتردار الممالك) ، وهو المشرف على الأمور المالية فى إقليم من الأقاليم . وقد أخذ العثمانيون وغيرهم من أصحاب الإمارات التركية الأناضولية التى ظهرت بعد انهيار سلاجقة الروم اسم (الدفتردار) عن الأيلخانيين الذين حكموا الأناضول ، وحولوا دولة السلاجقة إلى دولة تابعة .

ولا يُدرى بالضبط متى استعمل العثمانيون هذا اللقب ولكن الكلمة كانت معروفة فى النصف الأول من القرن الخامس عشر : فقد نقل المرحوم إسماعيل حقى أوزون جارشيلى أن من بين الشهود على عقد تمليك أراضٍ منحها السلطان مراد الثانى لعالم تركى يقال له فضل الله فى شعبان سنة ٨٤٥ (١٤٤١) شاهداً اسمه مراد بن يحيى بك المعروف بالدفتردار . ومن بين الشهود على وقفية حفصة خاتون فى بروسة ، وهى محررة فى رمضان ٨٤٧ (يناير ١٤٤٤) شاهد « اسمه عبد الجليل بك بن الحاكم محمد شيروانى الدفترى . وقد وردت الكلمة بمعناها الإصطلاحى فى قانون محمدالفاتح فقد ورد به (. . ومالك وكيلى دفتر دار مدر) أى ووكيل مالى هو دفتر دارى .

وكان الدفتر دار بمثابة وزير للمالية ، وينص قانون محمد الفاتح على أن يكون فتح خزانة المال وخزانة الدفاتر وإغلاقها إذا لزم ذلك بمحضر من الدفتردار .

وينص أيضاً على أن الباش دفتر دار إذا أكل فى الديوان الهمايونى فعلى مائدة الصدر الأعظم نفسه .

وكان الدفتر دار من سعة السلطة بحيث يرشّح للجاويشية (انظر جاويش) والسباهية والكتابة بل يرشح للصنجقية والزعامة ، وله الحق فى أن يعطى علاوة لا تزيد عن آقجتين دون رجوع إلى السلطان ، وله عند الخروج للحرب أن يقترب من السلطان وأن يحدثه .

وينص القانون أيضاً على أنه إذا أُعطى الدفتر دارُ خاصا (أى إقطاعا) فغلته ستمائة ألف آقجة ، فإن أعطى راتباً فمن مائة وخمسين ألف آقجة إلى مائتين وأربعين ألف آقجة ، وإن أحيلت إليه بعض الإقطاعات ليلتزم بها ماليًا أو لتكون أمانة عنده فإنه يتقاضى ألف آقجة عن كل حمل (الحمل فى الاصطلاح

المالى العثمانى مائة ألف آقجة) ، وعند تسليم الإيراد النقدى لهذا الإقطاع إلى الخزانة فله عشرون فى الألف من هذا الإيراد ، وكان هذا المبلغ الذى يتقاضاه الدفتردار يسمى (كسر منضم) ، وكان للدفتردار – مثله كمثل الوزراء – حصة فى كل ما يقدم للسلطان من هدايا ، وله – كالوزراء أيضاً – حصة فى الخراج وفى عوائد الأغنام .

وعند التهنئة بالعيد يعامل الدفتر دار كما يعامل الوزير فيقف له السلطان ، وكان للدولة العثمانية دفتر دار واحد ، فلما اتسعت البلاد بالفتوح احتيج إلى أكثر من دفتر دار ، وكان أكبر الدفتر دارات هو دفتر دار الروملى ، ولذلك كان يلقب بالباش دفتر دار ، وكان يليه دفتر دار الأناضول .

ثم أنشأ السلطان سليم الأول دفتردارية سماها « عرب وعجم دفتر دار لغى أى دفتر دارية العرب والعجم كانت تشرف على الشئون المالية لشرقى الأناضول والشام وكان مركزها فى حلب .

وفى منتصف القرن السادس عشر فصلت الأراضى التى على الشواطئ والخاضعة لدفتر داريتى الروملى والأناضول ، وألحقت بها أيضاً مقاطعات إستانبول وأنشئت لها جميعها دفتر دارية مستقلة كانت تسمى باسم (شق ثانى) أى دفتر دارية الشق الثانى .

وكانت رواتب رؤساء هذه الدفتر داريات فى منتصف القرن السادس عشر هكذا : راتب الباش دفتردار فى الروملى مائة وستون ألف أقجة ، وراتب دفتردار الأناضول مائة وأربعون ألف أقجة وراتب دفتردار الشق الثانى مائة وثلاثون ألف أقجة ، هذا بالإضافة إلى ما كان يصرف لهم من ملابس الشتاء والصيف والخبز وأنواع العوايد . وكان الباش دفتر دار يرأس دفتر دار الأناضول ودفتردار الشق

الثاني ، ولكن كل دفتر دار كان يوقع على ظهر ما يصدر من دفترداريته من أوراق . .

وفى القرن السابع عشر صار للباش دفتر دار الحق فى أن يوقع على ظهر كل الوثائق المالية التوقيع المعروف باسم (قويروقلى) أى التوقيع ذى الذيل ، وصار له الحق فى أن يكتب بيورلديات (انظرها) بالاعتمادات المالية التى يقررها الديوان ، وأن يضع عليها التوقيع ذا الذيل بشرط أن يصدق الصدر الأعظم على البيورلدى فى جزئه الأعلى ، فإن كتب الدفتردار للصدر الأعظم مباشرة أو إذا أحال عليه الصدر الأعظم بعض الأوراق وأجاب عنها الدفتردار فليس له أن يوقع عليها التوقيع ذا الذيل ، بل يجب أن يكون توقيعه ملموما وبلا ذيل .

وكان الدفتردار يذهب مع الوزراء فى أيام الثلاثاء يعرض الموضوعات المالية على السلطان ، فإن اعترض السلطان على أمر فإن الدفتردار لا يرد على السلطان ، ولكن يبلغ إجابته الصدر الأعظم ، ويتولى الصدر الأعظم عرضها على السلطان ، فإن اقتضى الأمر أن يقرأ الدفتردار تقريراً على السلطان فلابد من مقابلة الصدر الأعظم أولاً ليرى الصدر التقرير ويوافق عليه .

وفى أواخر القرن السادس عشر ١٥٧٣ قسمت دفتر دارية العرب والعجم المذكورة آنفا إلى دفترداريات محلية ، وكان استقلالها بحسب الترتيب الزمنى هكذا : دفتر دارية ديار بكر ، فدفتردارية الشام ، فدفتر دارية أرضروم ، فدفتردارية طرابلس الشام .

وفى ٩٩٢ هـ (١٥٨٤ م) انقسمت دفتر دارية الأناضول إلى دفتر دارية سيواس ودفتر دارية قرمان .

وكان يطلق على الدفترداريات التى انقسمت إليها دفتردارية العرب والعجم

وعلى الدفترداريتين اللتين انقسمت إليهما دفتردارية الأناضول اسم دفتردرايات الكنار (والكنار كلمة فارسية معناها الحواشي والأطراف) ، وكان يقال لها أيضًا دفتر داريات الخزانة .

وكان للدفتردار فى تركيا فى القرن السابع عشر مبنى خاص هو باب الدفتردار (دفتردار قابيسى) أو (باب دفترى) ، ويضم باب الدفتردار عدداً من الأقلام على كل قلم رئيس يقال له خوجه ، يليه الخليفة ثم الكتبة ثم الشاكردية (انظر جاجرت) الذين كانوا يرشحون للكتابة بعد امتحان ، وكان الناجحون يعينون كتاباً ببيورلدى من الصدر الأعظم بناء على مذكرة من الدفتردار وفى سنة ١٢٥٣ هـ (١٨٣٨ م) أنشئت فى تركيا وزارة للمالية ، وانتهت الدفترداريات ولكن كلمة دفتردار بقيت إلى أن ألغيت فى تركيا نهائياً سنة ١٨٤١ م .

وأما فى مصر فلم يكن مع العثمانيين عند فتح مصر من يستطيع إدارة مصر ماليًّا ولذلك عهد العثمانيون للكتبة والموظفين الذين كانوا يعملون بالمالية قبل الفتح بإدارة الأمور المالية ، فعينوا على كل إقليم متحدثاً أى رئيساً ماليًّا مملوكيًّا ، وكان يرأس هؤلاء المتحدثين مسئول كبير هو ناظر الأموال ، وكان أكبر معاونيه هو (أمين شهر) : أى أمين المدينة ، وهو المشرف على الأمور المالية بمدينة القاهرة ، وقد تقرر هذا النظام فى القانون الصادر سنة ٩٣١ (١٥٢٤) ، وبقى فى جملته لم يتغير حتى نهاية القرن العاشر الهجرى وإن كان العثمانيون – مع إبقائهم على هذا النظام – قد أحلوا عدداً من الكتبة الأتراك المرسلين من إستانبول محل كبار المسئولين من المماليك ، وعندئذ حل لقبا أمين وأفندى محل لقب متحدث وحلّ لقب دفتردار محل لقب ناظر الأموال ، ثم حصل بكوات مصر على حق تعيين الدفتردار ، فكانوا يبوئون هذا المنصب أحد شجعان الجند

ورجال السياسة دون نظر فى خبرته المالية أو ولائه للباب العالى ، فلما ظهر فساد هذا النظام أعاد والى مصر مقصود باشا فى سنة ١٦٠٨ تنظيم الإدارة المالية فى مصر ، فجرد الدفتردار الذى يمثل البكوات المحليين من سلطاته ، وطور ديوان الروزنامه بحيث صار الديوان الرئيسى المسيطر على سائر الدواوين المالية الأخرى ، وصار لرئيسه مثل ما كان للدفتردار من سلطات ، وقد بقى هذا النظام زهاء قرنين بعد ذلك .

وفى الجبرتى : (فى سنة ١٢١٧) « وردت مكاتبات من الديار الرومية وفيها الخبر بعزل شريف أفندى الدفتردار وولاية خليل أفندى الرجائى المنفصل عن الدفتردارية (عام أول) فحزن الناس لذلك حزناً عظيماً ؛ فإن أهل مصر لم يروا راحة من وقت دخول العثمانية إلى مصر ، بل من نحو أربعين سنة سوى هذه السنة التى باشرها . . . » ٣/٢٤٣ .

ويفهم من هذا النص أن التعيين فى الدفتردارية والعزل منها كانا من اختصاص الباب العالى .

ويقول الجبرتى : « وفيه أى فى ذى القعدة سنة ١٢١٨ ألبس إبراهيم بك كتخدا رضوان خلعة وأشيع أنه قلده دفتردارية مصر » ٣/٢٩٦ .

ويفهم من هذا النص أن البكوات المحليين كانوا يعينون الدفتردار دون استشارة الباب العالى .

ويقول أيضا فى حوادث ١٢٢٠ : « وصل نحو السبعين ططريًّا ومعهم البشارة لمحمد على باشا بوصول الأطواخ . إلى ردوس ، ووصل معهم أيضاً مراسيم بمنصب الدفتردراية لأحمد أفندى الملقب بجديد » ٣/٣٧١ .

ويفهم من هذا أن الباب العالى قد استعاد سلطته ، واستأنف تعيين الدفتردارات .

ويقول فى حوادث جمادى الآخرة ١٢٢٢ ؛ « وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره طلب الباشا حسين أفندى الروزنامجى فعدى عليه ببرأنبابة ، فخلع عليه خلعة الدفتردارية ، وحضر إلى داره الجديدة وهو بيت المياتم بالقرب من قنطرة درب الجماميز ، وذهب إليه الناس يهنئونه ، وانفصل أحمد أفندى عاصم عن الدفتردارية » ٤/٦٦ .

ويفهم من هذا أن الباشا (محمد على) قد استقل ، وصار له حق التعيين والعزل فى الدفتردارية .

الدلاتيه :

فى التركية دليلر Deliler جمع دلى أى المجنون ، وكلمة دليلر التركية التى معناها المجانين تحريف لكلمة دليللر ، وهذه الكلمة الأخيرة هى الجمع التركى للكلمة العربية دليل بإضافة علامة الجمع التركية لر :

طائفة من الخيالة الخفيفة أقيمت فى الروملى فى أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر ؛ لتعمل فى مقدمة الجيوش العثمانية ، ولما كان جنود الطلائع هؤلاء من الجسارة بحيث يحملون أنفسهم على الأعداء لا يبالون الموت ليمهدوا الطريق للجيش فقد حرف اسمهم دليللر أى الأدلاء ليصبح دليلر أى المجانين ، ولم يكن هؤلاء الفرسان من الترك فقط ، ولكن كان منهم البشناق (نسبة إلى البوسنه) والكزوات والصرب .

وكان سلاحهم الرئيسى هو السيوف القصيرة .

وكانوا يضعون على رءوسهم قلابق من جلد الضباع الرقط أو من جلد النمور أو غيرها من الوحوش ويثبتون فيها عدداً من ريش الصقور .

وكانت ملابسهم وكنابيش خيولهم من جلد الأسد والنمور والثعالب ، وأما سراويلهم فمن جلد الذئب أو الدب مع جعل الوجه المغطى بالشعر إلى الخارج .

وقد غيروا غطاء رأسهم فى القرن الثامن عشر ، فصار قلبقاً من صوف الغنم الأسود . وكانت نعالهم مدببة من أمام واسعة من خلف ، ولها رقاب تبلغ نصف الساق .

وكانوا فى أواخر أيامهم يتقاضون رواتبهم ممن يعملون فى خدمتهم من الوزراء . والأمراء ؛ إذ لم يكن لهم تيمارات ولا زعامات .

وقد أبلى هؤلاء الجنود بلاء حسناً طوال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، ثم فسد نظامهم ؛ كما فسد نظام غيرهم من أصناف الجند فى الدولة العثمانية .

وكانوا يضطرون إذا عزل الولاة أو الوزراء المتكفلون بالإنفاق عليهم إلى ارتكاب كثير من المظالم ؛ ليجمعوا ما يتعيشون به : فربما دخلوا المنطقة من المناطق مطالبين بما كان يسمى (إيجار الأسنان) ديش كراسى فآذوا أهل المنطقة فى أرزاقهم . وفى القرن الثامن عشر تعرضت منطقتا كوتاهية وقونية لعبثهم ، ولم يكن هؤلاء الدلاة فى مرحلة اضمحلالهم يتحرجون إذا بقى شىء من طعامهم من أن يحملوه فى قلابقهم وهى أغطية رءوسهم !

وكان بعض القواد يخطئون ، فيوجهون هؤلاء الفرسان الشجعان لضرب مدفعيات العدو ، فكانوا يهزمون .

وقد انتشر هذا الصنف من الجند فى الأناضول وفى المراكز الكبرى فى

الدولة العثمانية مثل القاهرة ودمشق وحلب وبغداد .

وانتهى هذا النظام بإعلان التنظيمات وفى الجبرتى : « وأما الدلاتية الأنجاس فإنهم مستمرون على نهب البلاد وسلب الأموال « إلخ » ٣/٣٦٢ .

« واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣ وفيه قطع الباشا مرتب الدلاة الأعزاب ، وأخرجهم وعزل كبيرهم الذى يسمى كردى بوالى ، وقلد ذلك مصطفى بيك . . وجعله على طائفة الدلاتية الباقين ، وضم إليه طائفة من الأتراك ألبسهم طراطير وجعلهم دلاتية » ٤/٨٤ .

« خرجوا بالمحمل إلى الحصوة خارج باب النصر ، وشقوا به من وسط المدينة وأمير الركب شخص من الدلاة ، يسمى أوزون أوغلى وفوق رأسه طرطور الدلاتية ، ومعظم الركب من عساكر الدلاة وعلى رءوسهم الطراطير السود بذاتهم المستبشعة » ٤/٢٤٥ .

الدلاة : الدلاتية

« عملوا موكب ا لخروج المحمل واستعد الناس للفرجة على عادتهم فكان عبارة عن نحو مائة حمل ، تحمل روايا الماء والقرب وعدة من طائفة الدلاة على رءوسهم طراطير سود قلابق » ٤/٢٢٨ .

« ضربوا مدافع كثيرة من القلعة ، وكذلك فى صبحها يوم السبت ، ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه من التمويهات . . من وصول الأطواخ وعساكر دلاة برية وبحرية » ٣/٣١٦ .

الدمغة :

في التركية تمغا وطامغة : دخلت الصيغة الأولى في الفارسية : آلة كالخاتم من حديد أو برنز أو خشب تطبع في رءوس المحررات الرسمية ، وتطبع محماة على أرجل الخيل ونحوها .

وعربت بالطاء وفي صبح الأعشى : « وتطمغ بالذهب بطمغات عليها ألقاب سلطاننا .. ولا يطمغ على الطرة البيضاء » ٧/٢٥١ .

ثم عربت بالدال وفي الجبرتي يصف سيوفا مزركشة : « وعليها (أي على السيوف) دمغات باسم الملوك والخلفاء السابقين » ٤/٩١ .

الدونانمه :

في التركية طونانمه وطونما ودونما والثالثة على كثرة استعمالها غلط كما يرى سامي بك ، من المصدر التركي طونانمق بمعنى التزين ، وتستعمل كلمة طونانمه للزينة تقام في المدن بمناسبة إحراز نصر أو مولد أمير أو ما شابه ذلك فتضاء المباني الحكومية والدكاكين والبيوت والميادين ، ويخرج الناس للتفرج على الألعاب النارية .

وقد استعملها الجبرتي بهذا المعنى ، قال : « هذا ، والتهيؤ والأشغال والاستعداد لعمل الدونانمه على بحر النيل ببولاق ، فصنعوا صورة قلعة بأبراج وقباب وزوايا وأنصاف دوائر وخورنقات وطيقان للمدافع وطلوها وبيضوها ونقشوها بالألوان والأصباغ وصورة باب مالطة ؛ وكذلك صورة بستان على سفائن ، وفيه الطين مغروس به الأشجار ومحيط به درابزين مصبغ وبه دوالي

العنب وصورة عربة يجرها أفراس . . إلخ » ٤/٣١٨

وتطلق الكلمة نفسها على الأسطول البحرى (لأن السفن كانت تزين بالأنوار والأعلام ؟) وفى الجبرتى من رسالة : مولانا العزيز غازى سارى عسكر السفر البحرى المنصور حالا ودونانمه همايون أيدت سيادته السنية » ٤/١١ .

« حضر جماعة من الططر (انظرها فى بابها) . . . يبشرون بولاية السيد على باشا قبودان باشا (باشى) وعزل صالح قبودان عن رياسة الدونانمه ويذكرون أنه خرج بالدونانمة التى تسمى العمارة وصحبته عدة مراكب فرنساوية . . » ٤/٥٥ .

« فنزل الباشا إلى الإسكندرية ، وشرع فى تشهيل مراكب مساعدة للدونانمه السلطانية » ٤/٢٣١ .

ديوان أفندى :

معناها : «أفندى الديوان» كتبها الجبرتى رحمه الله بالتركية مع حذف علامة الإضافة التركية » « سى » : فالأصل فيها (ديوان أفنديسى) ، والديوان فى هذه العبارة هو الديوان العالى الذى عرف أيضاً بالديوان الخديوى المصرى أو الديوان الملكى (بضم الميم كما ينطقه الترك) : أى الديوان المدنى فى مقابل ديوان الجهادية الذى ينظر فى الأمور الحربية .

وفى الجبرتى : « عملوا جمعيات ببيت كتخدابيك وبيت السيد عمر النقيب واتفقوا على إرسال تلك المراسلات إلى محمد على باشا بالجبهة القبلية صحبة ديوان أفندى » ٤/٢٤ .

« وخضر ديوان أفندى بمكاتبات » ٤/٢٤ .

« فى ثالثه (أى يوم الخميس من جمادى الثانية سنة ١٢٢٥ قلد الباشا ديوان أفندى نظر مهمات الحرمين والتأهب لسفر الحجاز لمحاربة الوهابية » ٤/١٢٦ .

وفى ١٢٧٥ هـ ولى سعيدٌ باشا – إسماعيل تيمور باشا (الكبير) رياسة ديوانه فصار إسماعيل تيمور هو ديوان أفندى : أى أفندى الديوان ؛ وهنأه شاعر الأسرة السعيدية الشيخ مصطفى سلامة البخارى بقصيدة مطلعها :

سعود الدهر جاء بكل قصد ووافى بالمنى من غير وعد

ثم قال فى بيت التاريخ :

سما إسماعيل بك تيمور فرداً لرتبة ازدهى ديوان أفندى

تاريخ الأسرة التيمورية بقلم أحمد تيمور باشا ص ٨٠ ، والكتاب ملحق بكتاب (لعب العرب) القاهرة ١٣٦٧ – ١٩٤٨ .

الدويدار :

والدوادار والدواتدار والدويتدار والدوالدار باللام (ذكرها أوزون جارشيلى ولم يعزها إلى أى مصدر) .

من الكلمة العربية دواة ومن اللاحقة الفارسية (دار) بمعنى الصاحب والقيم :

صاحب الدواة :

وظيفة أنشأها السلاجقة فيما يظن : ففى النجوم الزاهرة : « وأول من أحدث هذه الوظيفة ملوك السلاجقة » ٥/١٨٥ ، يقول تاج الدين عبد الوهاب السبكى ت ٧٧١ : «وكان الدواداريسمى فى الزمان القديم الحاجب ؛ ! » معيد النعم ص ٢٥ » ولقد كانت الدواة عند السلاجقة من

علامات الوزارة ، وتعرف كما نقل أوزون جارشيلي عن ابن بيبي باسم « دوات وزارت » أو « دوات حكم » أو « دوات زرين » أى دواة الوزارة أو دواة الحكم أو الدواة الذهبية يضعها الدوادار أمام الوزير يوم الديوان : أى يوم المجلس . وكانت الخلعة والتاج (كلاه) من علامات الوزارة أيضاً عند السلاجقة .

وفى دولة الأيلخانيين كانت الدواة من علامات الوزارة ، وكانت تسمى عندهم : « دوات طلا » أى الدواة الذهبية ، وكان يُعطاها الوزير يوم تبوئه منصبه مع علامات أخرى منها : الحزام المرصع والطبل والنقارة والبيرق . . إلخ .

وكانت الدوادارية فى دولة المماليك وظيفة صغيرة ، يقول ابن تغرى بردى : « وأما الدوادارية فكانت وظيفة سافلة ، كان الذى يليها أولا غير جندى ، وكانت نوعاً من أنواع المباشرة » ٧/١٨٥ .

ولكن هذه الوظيفة عظمت فى منتصف القرن الرابع عشر ، فبعد أن كان يليها أمراء العشرات أو الطبلخانات – وليها أمراء الألوف أى أمراء الدرجة الأولى ، وكان ذلك فى عهد الناصر حسن فى فترتى حكمه من ١٣٤٧م إلى ١٣٥١ ثم من ١٣٥٤ إلى ١٣٦١ . وفى عهد الملك الأشرف ناصر الدين شعبان الثانى ١٣٦٣ – ١٣٧٧) ولى أقبغا الدوادارية ، فعظم شأنها حتى صارت كنيابة السلطنة ، وفى عهود برقوق ١٣٨٢ – ١٣٨٩ وناصر الدين فرج بن برقوق (١٣٩٩ – ١٤٠٥) والملك المؤيد ١٤١٢ – ١٤٢١ ازداد للمنصب خطورة ، وخاصة حين وليه يشبك (من كلمتين : ياش بك أى عمْرو بك بسكون الميم) فى أيام الناصر فرج فقد كان الدوادارية يشرفون على البريد والمالية وعلى العزل

والنصب والقضاء .

وباتساع اختصاصات الدوادار كثر عدد الدوادارية حتى بلغ فى بعض الفترات عشرة ، وعندئذ عرف أكبرهم باسم الدوادار الكبير ، ثم ظهرت وظيفة الدوادار الثانى ، وفى التبرالسبوك : « . . ورجع وهو راكب بغلة لكاتب السربثيابه البيض وطيلسانه ومعه الدوادار الكبير والثانى . . إلخ » ص ١١٥ . ، وفى المصدر نفسه : « وفى يوم الاثنين سابع عشره برز الدوادار الثانى تمربغا بالمحمل إلى بركة الحاج » (ص ٣٢٤) .

ثم ظهرت وظيفة الدوادار الثالث لنقل الرسائل بين السلطان والمماليك .

وأصل اختصاص الدوادار تصدير الرسائل والأوامر إلى المرسل إليهم ، وعرض المناشير والقصص والملتمسات ليوقعها السلطان . ولقد كان الدوادار يتسلم هو والجاندار وكاتب السر البريد الوارد ، ثم يعرضه الدوادار على السلطان .

وكان الدوادار يشاور السلطان فيمن يؤذن له بدخول القصر ، فإن كان من يؤذن له بالمقابلة غير واقف على قواعد التشريفة فإن الدوادار يلقنه القواعد قبل المثول بين يدى السلطان .

وقد عرف هذا المنصب فى الدولة العثمانية ، ولكن الدوادار فى الإدارة العثمانية كان بمثابة رئيس للكتاب . ولقد كان فى الديوان الهمايونى قلم يسمى « دويتدار ديوان همايون » ويعمل به ثلاثة من الدويتدارية وكان من بين (خدمه باب أصفى) أى موظفى باب الصدر الأعظم وهو منسوب هنا إلى أصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام ، دويتدار ، وكان للنشانجى دويتدار ، وكان فى الدفتردارية دويتدار يعرف بدويتدار المالية يعرض الأوراق

على الدفتردار للتوقيع .

وفى أيام محمد على كان لفظ الدوادار الذى استعمله رجالات دواوين الإنشاء فى العصر المملوكى قد بطل استعماله ، وحل محله اللفظ العثمانى دويتدار بقلب الدال الأخيرة تاء فى التلفظ هكذا Divittar

وفى وثائق المعية السنية : «وترسلوها إلى طرف دويتدارنا» السجل الأول من ديوان المعية السنية . جبران مسعد ولويس حليم وفؤاد سليمان ص ١٤٢ .

استعمل الجبرتى اللفظ العثمانى مع حذف التاء :

« ولم يزل سائراً إلى أن وصل إلى قلعة نخل ، فانحاز إلى القلعة ، وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسدادرة وسلمهم الحجاج والمحمل . . إلخ » ١/٢٥٤ .

باب الراء

الرخت :

فارسية لها معان كثيرة منها : متاع البيت من أثاث ورياش والمتاع الخاص من ثياب الأمراء والسلاطين وقماشهم ؛ ومنها : طقم الحصان وعدة لجامه .

وكان الخدم المنوطون بحفظ الأثاث والعناية به فى القصور المملوكية يعرفون بالرختوانية ، ومفردها الرختوان ، قال القلقشندى : «وهو لقب لبعض رجال الطست خاناه يتعاطى القماش ، ومعناه المتولى لأمر القماش «صبح الأعشى» ٥/٤٧١ .

وكان يقال : حصان مرخت : أى مطهم تطهيمة غالية .

وفى الجبرتى : «فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم ، واشتروا حصاناً أزرق ، وعملوا له سرجاً مفرقاً ورختاً وركابا مطليًّا وعباء زركش ورشمة» ١/١٠٨ .

ج رخوت

«وتزيوا بزى المصريين (أى المماليك) فى ملابسهم ، وركبوا الخيول المسومة بالسروج الذهبية والقلاعيات والرخوت المكلفة» ٣/٣٦٨ .

«المرخت المطهم : «. . ومن الخيول خمسون جواداً مرختة بالجوهر» ٤/١٩٠ .

الرزقة :

فى مصطلح التاريخ الحديث أرض توهب باسم السلطان ، ويأخذ الموهوب له من ديوان الروزنامه حجة تثبت ملكيته المطلقة لهذه الأرض وأنها معفاة من الضرائب ، ولكن الاصطلاح قديم ، وربما رجع إلى العصر الفاطمى .

« ولما خطب البساسيرى فى بغداد باسم المستنصر الفاطمى غنته مغنية بقولها » :

يا بنى العباس صدوا ملك الأمرَ معدّ
ملككم كان معارا والــعوارى تُستَرد

« فطرب المستنصر لذلك ، ووهب لها أرضاً رزقة لإنشادها هذا الشعر ، وتلك الأرض (الآن) تعرف بأرض الطبالة » النجوم الزاهرة ٥/١٢ .

– الأرض توقف على المساجد وجهات البرّ .

ج . رزق : وفيه (أى جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ شرعوا فى تحرير دفتر بفرض مال على الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والأسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات وكذلك أطيان الأوسية » الجبرتى ٤/٩٩ .

الرشال :

فى الفارسية رجال بكسر الراء وجيم مشربة : الحلوى

وفى التركية رجل بفتح الراء والجيم المشربة : الفاكهة المطبوخة المسكرة .

« وكسروا أوانى الحلوى وقدور المربيات وفيها ما هو من الصينى والبياغورى والأفرنجى ومجامع الأشربة وأقراص الحلوى الملونة والرشال والملبس والفانيد » ٤/٢٣٨ .

الرشمة :

يذكر دوزى أنها من الكلمة العربية (رسم) قلبت سينها شيناً ، وأنها دخلت الإسبانية فى صيغة رزمة ؛ ثم عادت إلى العربية فى صيغة رشمة . اهـ

وفى التركية رشمه بكسر الراء السلسلة الصغيرة وحلية معدنية ربما كانت من الفضة أو الذهب تثبت فى البرقع الجلدى الذى يوضع على رأس الحصان ، فتتدلى على جبهته . وفى مستدركات صاحب تاج العروس رحمه الله : والرشمة بالفتح ما يوضع على فم الحصان عامية . وفى الجبرتى « واشتروا حصاناً أزرق وعملوا له سرجاً مفرقاً ورختاً وركاباً مطليًّا وعباءة زركش ورشمة ؛ كلفة ذلك اثنان وعشرون ألف فضة » ١/١٠٨ .

ج : رشمات

والرأس والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالمخيش وسلوك الذهب » ٢/١٩٢ .

الرنك :

من الفارسية رنك براء مفتوحة ونون ساكنة وكاف فارسية بمعنى اللون والصبغة وهى فى الاصطلاح التاريخىّ بمعنى الشعار و (الأرما) والبنديرة .

وفى النجوم الزاهرة : « وصار المتحدث فيهم قطلقتمر العلائى الطويل ، وضرب رنكه على اصطبل شيخون بالرميلة تجاه باب السلسلة » ١١/١٥٨ .

وفى شعر للشيخ شهاب الدين بن أبى حجلة التلمسانى :

لآل رسول الله جاه ورفعة   بها رفعت عنا جميع النوائب

وقد أصبحوا مثل الملوك برنكهم   إذا ما بدوا للناس تحت العصائب

المصدر نفسه ١١/٥٧ .

وفى صبح الأعشى قال ابن أمير حاجب : وشعار هذا السلطان (أى سلطان التكرور) أعلام وألوية كبار جداً ، ورنكه أصفر فى أرض حمراء » ٥/٣٠١ .

وفى الجبرتى : « . . فخلع عليهما فى يوم واحد ، وعملوا لهما رنكا وسعاة ، ونزلت الأطواخ والبيارق والنوبة وحضرت التقادم والهدايا . إلخ » ١/١٠٣ .

« ودخلت بلوكات الينكجرية وطافوا بالأسواق ووضعوا نشاناتهم ورنكهم على القهاوى والحوانيت » ٣/١٩٧ .

الرهوان :

من الفارسية رهوار أو راهوار : الحصان السريع . وفى صبح الأعشى : « فإذا أراد الجلوس فإن كان فى الشتاء علق المجلس الذى يجلس فيه بستور الديباج وفرش البسط الحرير ، وإن كان فى الصيف علق بالستور الدبيقية ، » . . وهيئت المرتبة المعدة لجلوسه على سرير الملك بصدر المجلس . . ثم يستدعى الوزير من داره بصاحب الرسالة على حصان رهوان فى أسرع حركة على خلاف الحركة المعتادة » ٣/٤٩٥ .

« وفى الجبرتى : وخرج النصارى الأقباط يستسقون أيضاً ، واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القسا وسة والرهبان وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحمير » ٤/١٢٩ .

روز خضر :

روز فى الفارسية معناها اليوم ، والخضر هو صاحب موسى عليه السلام : أى يوم الخضر عليه السلام ، وهو يوم الخضرة وازدهار النبات ، وهو عند النصارى الثالث والعشرون من نيسان ، ويعرف عندهم بيوم القديس جرجس (سامى بك)

« وصلت الأخبار من الإسكندرية بأنه ورد إليها مركب البليك وذلك على خلاف العادة ؛ لأن مراكب البليكات لا تخرج إلا بعد روز خضر» ٢/١١٢٠

الروزنامه :

فى الفارسية روز بمعنى يوم ونامه أى الكتاب (كتاب اليوم) : أى دفتر اليومية ؛ وديوان الروزنامه فى مصر ديوان مالى يجبى الضرائب ، ويتولى الإنفاق على بعض جهات البر كتشغيل الكسوة الشريفة ، ونفقات قلاع الحجاز ، ومرتبات مجاورى الحرمين الشريفين ، وبعض أعيان إستانبول ، وطلبة الأزهر ، والعتقاء والقضاة . وقد ألحق هذا الديوان بنظارة المالية سنة ١٢٦٥ هـ وتحول بعد هذا الإلحاق إلى ما يشبه المصرف يودعه الأهالى رءوس أموالهم لقاء راتب سنوى ، فلما كان قرض الروزنامه فى أيام الخديو إسماعيل صارت الرواتب شهرية بسندات كانت تعرف باسم (سندات إيراد مؤبد) .

ثم تولت وزارة الداخلية أعمال الروزنامه الخاصة بالحج ، وتولت إدارة المعاشات بوزارة المالية صرف المعاشات ، وانتهى عمل هذا الديوان وكانت وثائق ديوان الروزنامه تكتب برسم أبجدى سرى يقال له قيرمه أى المكسر .

(انظر قيرمه)

والروزناجى – وقد سماه الترك متأخراً باسم كاتب اليومية (يوميه كاتبى) من كبار (الأفندية) ، وهو بمنزلة نصف بك أو نصف سنجق ، وكان يرأس ديوان الروزنامه ، و (جى) فى آخر الكلمة تدل على النسب إلى الصناعة .

« ورتب لهم ألف عثمانى تصرف لهم من الروزنامه » ٤/١١٧ .

« فقال له الروزناجى : فى بعضهم من يستحق المراعاة كبعض أهل العلم الخاملين وأهل الحرمين والمهاجرين » ٤/١٨٢ .

الروشن :

الكوة ، من الفارسية روشن بضم الراء وفتح الشين بمعنى النافذة ، والضوء والوضّاء والبيِّن ، قلت : وتكون أيضاً بمعنى الشرفة ، وهو المعنى الذى اقتصر عليه دوزى نقلاً عن أبى الوليد اليهودى . فى الأغانى :

« انصرفت ليلة من الشماسية فمررت بدار إبراهيم الموصلى وإذا هو فى روشن له وقد صنع لحناً » ٥/١٧٢ والأرجح هنا أن تكون بمعنى الشرفة .

ج رواشن ورواشين

وفى النجوم الزاهرة « وفى سنة إحدى وأربعين وأربعمائة هبت ريح سوداء ببغداد أظلمت الدنيا ، وقلعت رواشن دار الخلافة (وربما كانت هنا بمعنى النوافذ » ٥/٤٧ .

« وأنشأ (الناصر محمد بن قلاوون) برج الزاوية وأخرج منه رواشن « المصدر السابق ٧/١٩١ (الأرجح هنا أن تكون بمعنى الشرفات) .

وفى معجم البلدان : « وقد ذم البشارى مدينة شيراز بضيق الدروب وتدانى

الرواشين من الأرض » ٣/٣٤٩ .

وفى الجبرتى : « ونهب العسكر بيت الباشا . . وباتت النار تلتهب فيه . . واحترقت تلك الأبنية العظيمة وما به من القصور والمجالس والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات » ٣/٢٥٧ .

قلت : الرواشن إذنْ غير الشبابيك والأرجح هنا أنها الشرفات أو المشربيات .

باب الزاى

الزر محبوب :

زر بفتح الزاى كلمة فارسية بمعنى الذهب . والزر محبوب هو الدينار الذهبى . استعملت فى مصر من بداية الحكم العثمانى إلى الحملة الفرنسية .

يقول على مبارك : «كان المتعامل به فى مصر من نقود الذهب وقت وصول الفرنساوية هو الزر محبوب ، وكان مخلوطا بالفضة وكان عياره ١٦ قيراط عبارة عن ٦,٣٣٨٠ فرنكات ، وكان بها أيضاً نصف الزرمحبوب ، ويسمى بالنصفية ، وربعه ويسمى بالربعية ، وكانا بعيار الزرمحبوب ووزنهما بحسبه » خطط على مبارك ٢٠/٤ .

ويقول على مبارك أيضاً : ثم ضرب الوزير على باشا معاملة جديدة من الذهب أصغر من الفندق (أى العملة البندقية) ولكن بعياره ، وزن الواحد ثلاثة أرباع درهم ، وبقى لها اسم (زر محبوب) أو (جديد زر محبوب) أو (زر مسكوك) أو (اصطنبول محبوب الطونى) = (ذهب إستنابول المحبوب) واسم (دينار) و (زر محبوب خالص العيار) و (زر خالص العيار) المصدر نفسه ٢٠/٤٦ .

وفى الجبرتى : « ورد قابيجى باشا بالسكة وإبطال الذهب الفندقلى (صيغة النسب التركية إلى مدينة البندقية) وضرب الزر محبوب كامل ! وصرفه مائة نصف فضة وعشرة أنصاف ، وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون » ١/١٥١ وانظر المحبوب .

الزربفت :

من الفارسية زر بمعنى الذهب وبفت بمعنى نسيج : نسيج الذهب ، وهو الديباج أو السندس انظر شتاينجاس والحاشية رقم ١ فى جـ ٩ ص ١٠٧ من النجوم الزاهرة .

وفى الصحيفة نفسها : « ومد شرف الدين شقاق الحرير والزربفت » .

أورد الجبرتى نصًّا للشيخ السقاف باعلوى فيه : « ولبست الزربفت من فوق التفت » ١/٣٣١ .

الزَّرْخ :

من الفارسية زره بكسر الزاى والراء وظهور الهاء الساكنة ، وفى حاشية برهان قاطع أنها فى الفهلوية Zerâd وأنها دخلت الآرامية فى صيغة Zrêh وأن هذه الكلمة الأخيرة هى أصل الكلمة العربية زرد بفتح الزاى والراء .

الدرع من حلق الحديد يلبس فى الحرب .

وفى الجبرتى : « فوجدا الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ، ولم يعلما من هو ، فجراه من رجله وأخذا سلاحه وزرخه وثيابه » ١/١٣٤ .

« وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرخ ؛ فإن الرصاص لما أصابه منعه الزرخ من الغوص فى الجسد فغاص نفس الزرد . . » ٢/١٤٠ .

ج زروخ

ولما ركب بالموكب كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالاً ملبسة بالزروخ المذهبة » ١/١٥٢ .

الزردة :

فى الفارسية زرده : طعام من أرز وعسل وزعفران ، دخلت التركية بلفظها ومعناها ، قال سامى بك : وجرت العادة على أن تؤكل بالأرز فى الأفراح .

وفى الجبرتى : « . . ولهم عادات وصدقات فى أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف شعبان وليالى رمضان والأعياد وعاشوراء والمولد الشريف يطبخون فيها الأرز باللبن ، والزردة ، ويملئون من ذلك قصاعاً كثيرة . . إلخ » ١/٢٠٨ .

الزركش :

فى الفارسية زركش الثوب المذهب أو الثوب تطرز حواشيه بخيوط الذهب .

وفى الجبرتى : « . . وركاباً مطليًّا وعباء زركش ورشمة » ٠١/١٠٨ .

الزلاطة :

فى التركية زلوطة Zolota : عملة فضية عثمانية سكت على نمط العملة البولونية التى تحمل هذا الاسم ، وكانت الزلاطة العثمانية تساوى فى تركيا ثلاثين باره (أنظر باك ألين) وأما فى مصر فكانت تساوى سبعا وعشرين باره فى سنة ١٧٢٢ م ، ثم أربعين باره فى سنة ١٧٦٩ م ، وفى هذا التاريخ الأخير ضربت فى القاهرة قروش فضية على نمط الزلاطة العثمانية التى سكت فى عهد مصطفى الثالث ولكنها كانت أثقل قليلاً ؛ فقد كان وزن الزلاطة يتردد بين ١٣,٧٣٧ جم وبين ١٤,٧٧٤ جم ، على حين كان وزن القروش قريباً من خمسة عشر جراماً .

(أندريه ريمون جـ ١ ص ٣٣ — ٣٨ . نقلا عن صامويل برنار وعن كتالوج لين بول وعن كتاب شو عن مالية مصر) .

وفى الجبرتى فى حوادث سنة ١١١٨ هـ : « أنه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر بأوامر منها : تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا وأن يضربوا الزلاطة والعتامنة التى يقال لها الأخشا (انظر أقجة) بدار الضرب وأحضر معه سكة لذلك ، فامتنع المصريون من ذلك ، ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط » ١/٣٣

الزنط :

فى دوزى وإسماعيل حقى أوزون جارشيلى : أنه نوع من القلانس لا يغطى إلا أم الرأس ولكن الواضح من نصّ الجبرتى أنه كساء كالبشت .

« . . . والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش ، وهم لابسون زنوط ! وبشوت ! محزمين عليها » . . » ٢/١٢٨ .

باب السين

السَّجبان :

من الفارسية (سك) الكلب و (بان) الحافظ والصاحب ، والسكبان هو المتولى أمر كلاب الصيد .

وكان السجبانية فى الدولة العثمانية فى النصف الأخير من القرن الرابع عشر فى أيام مراد الأول ، وكانوا يرافقون السلطان فى الحرب وفى الصيد ، وكانوا مستقلين عن الأنكشارية ، حتى إذا كانت سنة ١٤٥١ خرج السلطان محمد الفاتح لقتال إبراهيم بك قرمان أوغلى ، فلما رجع طالبه الأنكشارية بتوزيع المنح والأعطيات ، فغضب وأمر رئيسهم (قازانجى طوغان) بأن يضربهم ويقمعهم ويقر الأمن فى جيشهم ؛ فلما فشل ذلك الرئيس فى تنفيذ أمر السلطان عزله السلطان ، وأدمج السجبانية وكانوا أحب إلى قلبه لملازمتهم إياه فى رحلات الصيد – فى الجيش الأنكشارى فصاروا هم الفرقة الأنكشارية الخامسة والستين ، واحتجز السلطان لخدمته فى أمور الصيد خمسمائة سكبان .

وجرى القانون بعد ذلك على أن يكون أغا الأنكشارية من فرقة السكبانية ، فلما كان عهد بايزيد الثانى أو عهد ابنه سليم الأول حرض أغا الأنكشارية المنتمى فى الأصل للسكبانية جيشه الأنكشارى على التمرد ، ففقد السكبانية ماكانوا يتمتعون به من الثقة ، وتقرر ألا يكون أغوات الأنكشارية من السكبانية ، وانحطت منزلتهم .

وكان السكبانية قسمين : قسمٌ من المشاة ، وقسمٌ من الفرسان أنشئ

متأخراً ، ليساعد على اللحاق بالصيد البعيد .

وإذا قيل فرسان الأنكشارية فالمراد بهم فرسان السكبانية هؤلاء هم وفرسان الزغارجية (أى مربى كلاب الصيد) .

« واجتمعت طوائف العسكر من الأتراك والأرنؤد والدلاة والسجمان بالجيزة » .

ج : السجمانية :

« وكان محمد بيك أجلس جماعة سجمانية بأعلى السواقى لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام » ١/١٠٠ .

السراج :

من كلمة جراغ الفارسية التى دخلت التركية بلفظها الفارسى ومعناها ، فهى فى اللغتين بمعنى المصباح وقد عرب قديماً أصل هذه الكلمة الفهلوى وهو سراغ Cirâgh بالسين المهملة فصارت فى العربية (سراج) ووردت فى القرآن الكريم : « وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً » . الأحزاب ٤٦ ووردت فى آيات أخرى .

ومن معانى كلمة جراغ فى الفارسية الحديثة التابع والمولى والخادم (انظر شتاينجاس) .

تصرف الترك فى الكلمة فاستعملوها بالإضافة إلى معانيها الفارسية اسماً للشخص يُتفضل عليه بوظيفة أو راتب ، وأطلقوها على الصبى يسلم لصانع ، ليأخذ عنه الصنعة ونطقوها نطقين : جراغ بالغين على الأصل الفارسى وجراق بالقاف .

وقد عرب هذان اللفظان حديثاً : فأما جراق بالقاف وبالجيم المشربة فتحول إلى إشراق (انظرها فى رسمها) ، وأما جراغ فتحول إلى سرّاج .

والسراج خادم ولد حرًّا غير مملوك يحرس بدن سيده .

« نقل أندريه ريمون هذا التعريف عن مقال كتبه هولت سنة ١٩٦٣ عن (كوجك محمد) ونشره فى .B.S.O.A.S ، انظر أندريه ريمون artisan جـ ٢ ص ٦٩٨) .

وفى الجبرتى : « فإن جركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك ، وخاصة سراجه المعروف بالصيفى وطائفته » ١/١٣٤ .

ج سراجين « فمن جملة ذلك أن سراجينه خطفوا النحاس من النحاسين ، وأخذوا من الصاغة الفضة والذهب إلخ » ١/١٣٤ .

« وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم والأتراك المعروفين بالسراجين » ٢/٣٧ .

« وفى عصريّتها أرسل جماعة من سراجينه يطلب الخواجا محمود بن حسن محرم ، فلاطفهم وأرضاهم بدراهم » ٢/١١٠ .

« وخبرها أن هذه التكية موقوفة على طائفة من الأعاجم المعروفين بالبكتاشية ، وكانت قد تلاشى أمرها وآلت إلى الخراب ومات شيخها ، وتنازع مشيختها رجل أصّله من سراجين مراد بيك وغلام يدعى أنه من ذرية مشايخها » ٢/١٥٤ .

(الجبرتى رحمه الله لا يحذف نون جمع المذكر للإضافة ، انظر أيضاً فى ذلك كلمة خوشداش) .

السرجين :

وفى الفهلوية سرجين Sargin وهو روث الحيوان كالبقر والحمير والبغال والخيل وخاصة إذا جفف ليكون وقوداً ، والسرجين فى العربية الزبل .

قال الجواليقى السرقين معرب أصله سرجين . قال الأصمعى : لا أدرى كيف أقوله ؟

وفى الجبرتى : « . . . وابتدأ أمره (أى الوزير يوسف باشا المنفصل عن إمارة الشام) بأخبار من يعرفه أنه هرب من أهله وعمره إذ ذاك خمس عشرة سنة فوصل إلى حماة وتعاطى بيع الحشيش والسرجين والروث . . . . » ٤/٢٨٤ .

السردار :

من الفارسية سر بمعنى الرأس ودار بمعنى صاحب والسردار القائد ، ولقد كان السلاطين العثمانيون يقودون الجيوش بأنفسهم ، ثم صاروا يعهدون بذلك إلى الصدور العظام والوزراء ، ثم إلى رجال الجيش ، وكان الصدر الأعظم إذا خرج صحب معه طوائف من الأنكشارية والجبجية (انظر جبخانه) والطوبجية أى المدفعيين والسوارى (أى الفرسان) وطوائف من الدفتردارية ورجال الخزانة والقيودات .

وكان عليه قبل الخروج على رأس الجيش أن ينيب عنه وكيلاً يدير الصدارة فى غيبته ، وكان يقال لهذا النائب : (صدارت قايمقامى) : أى قائم مقام الصدارة أو (ركاب همايون) ويعين كذلك نواباً عن كل من يخرج معه من

رجال الإدارة وكان الصدر الأعظم إذا ولى السردارية فلقبه (صدر أعظم وسردار أكرم) وجرت العادة على تعظيم الصدر الأعظم والسردار الأكرم بمناسبة قيادته الجيش ، فكان يعين سردارا أكرم بخط همايونى فيه كثير من اللفتات السلطانية ويهدى له سيفٌ مرصع أو خنجر ، وكرك ويوضع على رأسه سرا غوج (فارسية من (سر) أى الرأس (أغوش) بمعنى أن يحضن ، أن يمسك ، أن يضم ؛ : نوع من المغفر .

وكان الجيش يستقبل الخط الهمايونى والهدايا السلطانية فى حفل رسمى فى الخيمة الرئيسية ، فيتسلم السردار الأكرم الخط الهمايونى ، ويقبله ، ويلبس الخلع ، ويعلق السيف أو الخنجر ، ويقرأ رئيس الكتاب الخط الهمايونى بمحضر من أركان الجيش .

وكان للسردار الأكرم طوال غيابه سلطات لا تحد : فهو يعين ويعزل وينفى ويعدم دون رجوع للسلطان ، وأوامره فرمانات يكتبها على الورق الأبيض الممهور بالطغرا .

وفى القرن السابع عشر كان النشانجية أى أصحاب التوقيع يخرجون مع السردار الأكرم ، فلم تبق بعد ذلك ضرورة لأن يحمل الصدر الأعظم والسردار الأكرم معه أوراق الفرامين ذات الطرة .

ولكن السردار الأكرم لم يكن له حق العودة من الميدان بإرادته بل كان عليه أن ينتظر حتى يرد عليه خط همايونى بالعودة ، وكان هذا الخط يعرف بدعوت خطى أى خط الدعوة وفى عهد مصطفى الرابع رجع السردار الأكرم جلبَى مصطفى باشا فجأة من أدرنه من غير دعوة من السلطان ، ولم يجد السلطان بداً من قبول الأمر الواقع .

ولا يسأل السردار الأكرم بعد عودته عما أنفق . ولما حاول بعض الولاة محاسبة رجال المالية المصاحبين للصدر الأعظم بعد عودتهم اعتبر ذلك بدعة وعملاً قبيحاً .

فإن كلف أحد وزراء القبة الخروج سرداراً على الجيش فلقبه سر عسكر ، وتضفى عليه أيضاً شارات التكريم من الكرك والسيف ، ولكن لا يوضع على رأسه سراغوج . ثم أطلقت كلمة السردار بعد ذلك على القائد عامة وعلى وزير الحربية خاصة .

وكان فى الدولة العثمانية سردارية صغار : فقد كان أغا الأنكشارية يعين سردارات يقومون بأمور الضبط والربط فى المراكز الصغيرة ، وكان يقال للواحد منهم : (سردار الأنكشارية) ، وكان الترك يطلقون عبارة (سردار علما) على أشهر العلماء فى عصره وعلى معلم السلطان .

وفى الجبرتى : « ووصل أغا يطلب ألفى عسكرى وعليهم صنجق يكون عليهم سرداراً ، فعينوا مصطفى بيك حاكم جرجا » ١/٢٥ .

« . . . وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ثم عمل سرداراً بالإسكندرية » ١/٣١ .

« أحضروا محمد كتخدا أبا سيف الذى كان سردارا بدمياط » ٣/٢١ .

والسردارية القيادة بشاراتها .

« لبس محمد بيك الصغير على ولاية الصعيد ، وخرج من بيته بموكب إلى الأثر وصحبته ، الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسرداريا تهم وبيارقهم » ١/٤٨ .

السردن كجدى : سردن جشتى (انظر تأصيلها فى مادة بيرق)

« ثم اتفق مع أفرنج أحمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم : سردن كجدى ويعطى لكل من كتب اسمه خمسة دنانير . » ١/٤٣ .

السرقانية :

من اليونانية σαργάνη نوع من الزنبيل

ج : سرقانيات .

« . . . حتى إن الإنسان إذا احتاج لبناء كانون لا يجد من يبنيه ولا يقدر على تحصيل صانع أو فاعل أو أخذ شيء من رماد الحمام إلا بفرمان ، ومن حصل شيئاً من ذلك على طريق السرقة فى غفلة ، وعثر عليه – نكلوا به وبرئيس الحمام ، وحمير الباشا وهى أزيد من ألفى حمار تنقل بالمزابل والسرقانيات طول النهار ما يوجد بالحمامات من الرماد . . إلخ » ٤/٢٧٠ .

السقالة :

فى الإيطالية Scala دخلت التركية فى صيغة أسكلة (انظرها فى بابها) .

وتطلق على رصيف الميناء البحرى وعلى الألواح الخشبية التى تثبت أفقياً على المبانى ليقف عليها البناءون .

وفى النجوم الزاهرة : . . . « وكان علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى يستعمل فى بناء البيمارستان المنصورى بين القصرين الصناع والفعول بالبندق حتى لا يفوته من هو بعيد عنه فى أعلى سقالة كان ، ويقال : إنه يوماً وقع بعض

الفعول من أعلى السقالة بجنبه فمات ، فما اكترث سنجر هذا ولا تغير من مكانه ، وأمر بدفنه » ٨/٥١ .

وفى الجبرتى بمعنى الرصيف أو السلم . . قال : « حضر الباشا الجديد إلى ساحل بولاق ، فعملوا له سقالة وركب الأمراء وعدوا إلى بر أنبابه » ٢/٢٠٤ .

السلخور :

من الفارسية بمعنى الرأس وأخور بمعنى المعلف أو المذود ، وفى النجوم الزاهرة « أخور المذود بالعجمى ٧/١٨٥ ، وفى صبح الأعشى أخور العلف والسراخور هو الذى يتحدث على علف الدواب من الخيل وغيرها » ، ثم قال : « ومتشدقو الكتاب يبدلون الراء فيه لا ما فيقولون : سلاخورى وهو خطأ صبح الأعشى » ٥/٤٦٠ .

وأقول أن وجود سلاخور باللام يقوى احتمال أن يكون المقطع الأول من الكلمة منحوتاً من الكلمة الفارسية سالار ، وهذه الكلمة هى فيما يظن كلمة سردار قُلبت راؤها لاماً وحذفت دالها ، وقد عربت بصيغتى سلار وسالار وفى رسائل الصاحب ابن عباد :

«كتابى أطال الله بقاء السلار . . إلخ » قال الشارحان المرحوم عزام والدكتور شوقى ضيف : سلار هو القائد وهو لقب لأمراء أذربيجان ولعله المرزبان «ص ٨٧ . وفى الجبرتى : « ثم تبين أن سليم بك أبا دياب ذهب إلى عند الإنكليز والتجأ إليهم بالجيزة وألبس الوزير سليمان أغا تابع صالح أغا زى العثمانيين وجعله سلخور . . إلخ » ٣/٢١١ .

المسلم :

يكسر اللام وهو غير المسلم بفتح اللام وغير المتسلم[1] اسم الفاعل من تسلم .

اسم لمن ينيبه والى الإقليم أو متصرف اللواء ، ليقوم مقامه فى حكم الإيالة أو اللواء : فقد كان الوالى أو المتصرف إذا عين على منطقتين أقام فى أكثرهما أهمية ، وأناب عنه واحداً لحكم الأخرى ، وكان عزل المسلمين من اختصاص الولاة أو المتصرفين الذين عينوهم ، فلما تقرر النظام المركزى فى عهد السلطان محمود ألغى هذا النظام ، وبدأت الحكومة تتولى هى تعيين الولاة والمتصرفين والقائم مقامية .

وفى الجبرتى : « . . . وإذا يسليمان الساعى داخل على الصنجق بعد العشاء ، فأخبره أن مسلم إسماعيل باشا أمير الحاج الشامى ورد إلى العادلية . . إلخ » ١/١٠٩ .

« وتولى السلطان مصطفى ، فعزل على باشا عن مصر ، وولى إسماعيل باشا حاكم الشام ، وأرسل مسلمه بقائمقامية إلى إبراهيم بيك » الصفحة نفسها « ودخلوا عليه ، فخلع عليه وعلى المسلم » الصحيفة نفسها .

---

(١) كان معظم حكام الولايات من الوزراء وأمراء الأمراء إذا خرجوا للقتال عهدوا إلى المتسلمين بإدارة ولاياتهم أوصناجقهم ، وكان المتسلمون يجبون عوائد الولاية أو الصنجق ويرسلونها إلى الحكام الأصليين ، وقد أنتهى هذا النظام بإعلان التنظيمات .

باب الشين

الشادر

فى الفارسية جادر بالجيم المثربة وفتح الدال أوكسرها ، والمعاصرون من العجم يضمونها ، وهى عندهم الخيمة والمعطف والملاءة والقناع وغطاء الخوان ، عربت قديماً فى صيغة الشوذر بمعنى الإزار والملحفة وعليه قول الراجز .

عُجَيِّزٌ لِطَّاءُ درديس

أتتك فى شوذرها تميس

أحسنُ منها منظرا إبليسُ

والأرجح أن يكون العرب أخذوها فى المرة الأخرى عن الترك فهى فى التركية بمعنى الخيمة فقط ، ويطلقها المصريون على الخيمة وعلى المحل التجارى الفسيح تباع به أصناف الخشب .

ج شوادر

وفى الجبرتى : « أرسل الباشا فجمع الأخشاب التى وجدها ببولاق فى الشوادر والحواصل والوكائل » . ٤/١١ .

الشُّبُك :

فى التركية جُبوق وجوبوق بالجيم المشربة فيهما : الأنبوبة والعصا والماسورة وشبك الدخان (توتون جبوغى) عبارة عن أنبوبة فى أحد طرفيها (مبسم) وفى الآخر مجمرة يوضع بها التبغ .

« ويجلسون على الحوانيت والمساطب يأكلون ويشربون الدخان ، ويأتى أحدهم وبيده شبك الدخان ، فيدنى مجمرته لأنف ابن البلد على غفلة منه ، وينفخ فيه على سبيل السخرية . . إلخ » ٤/٢٤٢ .

ج شبكات

« . . . وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون فى الشارع الأعظم وفى أيديهم شبكات الدخان من غير إنكار » ٢/٢٥٥ .

« وهم يأكلون ويشربون جهارا فى نهار رمضان ويقولون : نحن مسافرون ومجاهدون ؛ ويمرون بالأسواق ويجلسون على المساطب وبأيديهم الأقصاب والشبكات التى يشربون فيها الدخان من غير احتشام » ٤/٢٢٧ .

الشَرْكفَلك :

فى التركية جرجوه لك بجيمين مشربتين ومعناها الإطار المحيط ، وهى فى الاصطلاح العسكرى المتراس من جذوع الشجر (فانيان عن كريمر) ، والمفروض أن يكون النطق العربى لهذه الكلمة هو تشرتشفلك بغير كاف فى الوسط ، وقد ورد وصف الشركفلك فى الجبرتى قال : « وفيه شرع حسن باشا فى عمل شركفلك ، فشرعوا فى عمله على ساحل بولاق تجاه الديوان ، وهوعبارة عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة على مقصات من خشب ، وهى قطع مفصلات يجمعها أغربة من حديد ، وعلى تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الأطراف وبين كل مقصين سفل الأخشاب الممتدة مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب ، ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسين

ذراعاً ، وهو يوضع على هيئات مختلفة مربعاً ومدوراً ؛ والعسكر من داخله متحصنين إذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحراب » ٢/١٤٥ .

ج : شركفلكات .

نزل عابدى باشا إلى بولاق ، وركب إليه إسمعيل بيك وبقية الأمراء وأمامه مدفع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشركفلكات . إلخ » ٢/١٦٦ .

« وفى يوم الجمع سحبوا الشركفلكات من بولاق ، وذهبوا بها إلى الوطاق . . » ٢/١٦٨ .

الشُّريك

فى التركية جورك بالجيم المشربة وإشمام الواو وفتح الراء المرققة Cörek رسمها أبو حيان الأندلسى فى كتابه الإدراك هكذا : جرك وقال البقسماط الصغار ادراك ص ٤٣ : المدور أو القرص : خبز ناعم مدور يلتّ بقليل من السمن أو الزيت وكثيراً ما توضع به الحبة السوداء حتى لتسمى هذه الحبة فى اللغة التركية (جورك أوتى) . أى نبات الشريك .

«وفى الجبرتى : وكسد فى هذا العيد سوق الخياطين وما أشبههم من لوازم الأعياد ، ولم يعمل فيه كعك ولا شريك ولا سمك مملح» ٤/٢٤٣ .

« واتخذت مسكناً ملاصقاً لقبره قامت به نحو الثلاثين سنة مع دوام عمل الشريك والكعك بالعجمية والسكر وطبخ الأطعمة للمقرئين» ٤/٢٥٨ .

المشاعلى :

الأصل فى المشاعلى أنه هو الذى يحمل المشعل بين يدى الأمير ليلاً ، ثم

صار علماً على الجلاد الذى ينفذ حكم الإعدام .

قال الإمام السبكى فى معيد النعم : ومن حق الله عليهم (أى المشاعلية) إذا أرادوا قتل أحد أن يحسنوا القتلة . . وأن يمكنوه من صلاة ركعتين قبل القتل لله تعالى فهى سنة ، ومتى أمر ولى الأمر مشاعليًّا بقتل إنسان بغير حق والمشاعلى يعلم أن المقتول مظلوم فالمشاعلى قاتل له يجب عليه القصاص ، وإن كان ولى الأمر أكرهه فالقصاص حينئذ عليهما جميعاً عند الشافعى رحمه الله على الصحيح من مذهبه .

« وفى الجبرتى : « وأنزلوهم فى المركب وصحبتهم المشاعلى ، فقتلوهم وسلخوا رؤوسهم ورموهم إلى البحر » ١/١٢٧ .

« فعندما وصل إلى الدرج قبض عليه الأعوان وهو بجانب محمود بك ، فقبض بيده على علاقة سيفه وهو يقول له بالتركى عرظنده ايم (ترسم فى التركية بالضاد والنون الخيشومية هكذا عرضكده يم) : يعنى : أنا فى عرضك . . فأخرج بعضهم سكيناً وقطع القيطان . . وضربه المشاعلى بالسيف ضربات . . إلخ » ٦ - ٤/١٩٥ .

الشفت :

« فى التركية جفوت بالجيم المشربة أو جفيت أو جهود وكلها تحريف لكلمة يهود العربية وفى الجبرتى : وأما صناجقه الذين تركهم بمصر فإنهم تسلطوا على مصادرات الناس فى أموالهم وخصوصاً حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودى » ٢/١١٠ .

الشَّلَنْج :

فى التركية جلنك بالجيم المشربة ، حلية للرأس مرصعة بالأحجار الكريمة ونوع من الشراريب أو الريش كان يكافأ به المحاربون ، فيعلق فى أغطية رءوسهم « حضر كبير الإنجليز الذى بالجيزة فألبسه الوزير فروة وشلنجاً » ٣/٢١٣ .

ج : شلنجات .

«ولما عادوا الى أسلامبول بالنصر وضعوا لهم على رءوسهم ريشاً فى عمائمهم سمة لهم ومات أميرهم إسماعيل بيك بإسلامبول ، ودخلوا مصر وعلى رؤوسهم تلك الريش السماة بالشلنجات » ١/٥٢ .

« وفى أثره ماوصل معه من الخلع وهى أربع بقج وخنجران مجوهران وسيف وثلاث شلنجات عليها ريش مجوهرة . » ٤/١٨٩ .

الشَّنَّك :

فى التركية شن بمعنى بهيج وشنلك البهجة والطرب ، والشنك العربية من الشنلك التركية قلبت لامها نوناً ، وأدغمت فى النون الأصلية وتطلق كلمة الشنك على الاحتفال تطلق فيه المدافع والنيران الملونة ، وربما اقتصر فى الشنك على إطلاق المدافع فى الأوقات الخمسة .

يقول الجبرتى « فعملوا لها شنكا ، وهى مدافع تضرب من أبراج القلعة فى الأوقات الخمسة ثلاثة أيام » ٤/١٤٢ .

« ثم حضر رجب باشا إلى مصر ، وعملوا له الشنك والموكب على العادة »

١/٥٧« فلما وصلوا إليه بناحية حوش ابن عيسى بالبحيرة سر بقدومهم وعمل لهم شنكاً وضرب لهم مدافع كثيرة » ٤/٩ .

ج : شنانك

« وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً وقتلوا مضيان المذكور فى ذلك اليوم وعلقوه على باب السراية ، وعملوا شنانك ومدافع وأفراحاً وولائم» ٣/١٩٣ .

الشَّنَكل :

فى الفارسية جنكل بالجيم المشربة ونون ساكنة ثم كاف فارسية (قاف بدوية) مفتوحة ، مختصرة من جنكال بالألف ، وهى المخلب والأصابع الخمسة للإنسان والحيوان ، والشص ، دخلت التركية بالصيغتين جنكال وجنكل . فأما الأولى فبمعنى مخلب الحيوان والجوارح من الطير ، وأما الأخرى فحديدة معقوفة كالتى يعلق عليها الجزار الذبائح وكالتى تمنع مصراع الباب أو الشباك أن يتحرك وآلة للقتل مع التعذيب وكان الترك يقولون : « جنكل جيجيكى » أى « زهرة الشنكل » يكنون بذلك عن جثة القتيل وهى معلقة فوق الشنكل وقد اصفرت بالنزيف واحمرت بما علاها من الدم .

ج شناكل : « واصطنع قصراً من الخشب مفصلا قطعاً ويركب بشناكل وأغربة متينة قوية تحمل على عدة جمال » ٤/٢٨ .

الشيت :

فى الفارسية جيت بالجيم المشربة من أصل هندى وهى فى السنسكريتية

Chites وتطلق فى الفارسية على الحرير الهندى والتركى المطبوعين وعلى غيرهما من الملابس .

« . . . وكسروا حواصل التجار من نصارى الشوام ونهبوا ماوجدوه من النقود وأنواع الأقمشه الهنديه والشاميه . . . وأنواع الشيت والحرير الخام . . إلخ » ٤/٢٣٨ .

باب الصاد

الصابة :

فى التركية(صايا) و (صايه) من المصدر صايمق بَمعنى أن يعدّ ، ثم أطلقت على الموظفين المكلفين بتحصيل رسوم الأغنام ، (لأنهم يعدون رءوس كل قطيع ؟ وقد كان لهؤلاء الموظفين زى خاص من الجوخ الخشن ، ثم عرف هذا الزى عن طريق المجاز باسم وظيفة لابسه ، وربما لبسه من لايشتغلون بتحصيل رسوم الأغنام :

« ركب حسن باشا وذهب إلى بولاق وهو بزى الدلاة . . . وكان قبل ذلك يركب بهيئتهُ المعتادة وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صايه بدلاية حرير على صدره . إلخ » ٢/١٢٣ .

باب الضاد

الضُّلَمة :

فى التركية طولامه(الطاء تنطق دالا مفخمة) لباس قديم مفتوح من أمام يشبه الجبة كان يصنع من الجوخ ويلبسه الرجال والنساء وتضم حاشيتا الفتحة فوق الصدر ، والكمان واسعان متموجان ونصف الضلمة الأعلى ضيق ونصفها الأسفل واسع ، والضلمه النسائية تتجاوز الركبة قليلاً إلى أسفل ، ولكن الضلمه التى كان يلبسها الأنكشارية والخاصكية طويلة ويشد على وسطها حزام مخطط . وكان الأنكشارية يلبسون فوقها القَبَوط أو معطف المطر ، ووجد نوع من الضلمة يعرف بالضلمة المربعة ، وكان خاصًّا برجال البريد ، ولما كان هوءلاء فى جملتهم من التتار فقد عرفت هذه الضلمه باسم ضلمة التتار (تاتار ضلمه سى) انظر ططر.

وفى الجبرتى : « وكان مصطفى جاويش أوده باشه فلبَّسه جركس الضلمة » ١/١٤٣ . « طاف آلاى جاويش بالأسواق على صورة الهيئة القديمة فى المناداة على المواكب العظيمة وهو لابس الضلمه والطبق على رأسه وراكب حماراً عالياً » ٤/١٣٥ .

المضاف : (عربية)

كانت الضريبة المقررة على الأرض فى مصر العثمانية تعرف بعامة بكلمة

الميرى ، وأحيانا بكلمة الميرى القديم (أى المقرر) فإن تحسنت الأرض وزاد خصبها كان يضاف إلى الميرى مبلغ يعرف بالزيادة ، فإن زيد الميرى دون أن تكون الأرض قد تحسنت عرفت الزيادة باسم المضاف :

« فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف والبرانى .. إلخ » ٢/١٥٧ .

باب الطاء

الطابور :

يقول سامى بك . إنها من كلمة طابقور ، والطابقور فى التركية القديمة عدد من العربات تقف فى شكل مربع وتربط بعضها ببعض بالسلاسل فتكون كالقلعة .

والطابور الصف من الناس يقف بعضهم وراء بعض ، ووحدة عسكرية من المشاة مكونة من أربعة بلوكات ، وهى ربع آلاى ويرأسها بكباشى .

« وساروا مشاة فصادفوا طابوراً ، فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا » . ٢/٨٤ .

الطبجى :

من التركية طوب بالباء المشربة بمعنى المدفع وأداة النسب التركية إلى الصنعة (جى) والطوبجى هو المدفعى .

ج : الطبجية .

« وأرسل إلى الطبجية وأمرهم بضرب المدافع » ١/٤١ .

« ثارت طائفة الطبجية وحاصوا وضجوا وهم نحو الأربعمائة وطلبوا نفقة . . إلخ » ٤/٢٤١ .

الطبخانة :

من التركية طوب بمعنى المدفع وخانه الفارسية الأصل بمعنى المنزل : دار صناعة المدافع ، « . . ومكان أيضا بالقلعة عند باب الينكجرية لسبك المدافع وعملها وقياساتها وهندستها والبنبات وارتفاعها ومقاديرها وسمى ذلك المكان الطبخانة وعليه رئيس وكتبة لهم شهريات » ٤/٢٧٤ .

الطبنجة :

(فى الفارسية تبانجه وطبانجه بباء وجيم مشربتين فى الكلمتين) بمعنى اللطمة واللكمة والمسدس ، دخلت التركية فى صيغتى طبانجة وطابانجه بالباء الموحدة فى الصيغتين وبمعانيها الفارسية ، وهى فى العربية بمعنى المسدس فقط .

« . . فعندما علم بحضورهم أحدث الصيفى مشاجرة مع ذلك السراج وفزع عليه بالطبنجة فهرب السراج من أمامه » ١/٥٨ .

الططرى :

هى صيغة النسب إلى كلمة ، التتر ، وكانت هذة الكلمة تطلق على ساعى البريد فى الدولة العثمانية ، لأن التتركانوا يؤدون عمل سعاة البريد ، فلما تطور البريد وصار السعاة من مختلف الأجناس بقيت كلمة التترى (الططرى) علماً على سعاة البريد ، وكان لهؤلاء السعاة رئيس لقبه (تترأغاسى) أى أغا التتر أو رئيس سعاة البريد ، وكان لهم أودة باشى (انظرها فى بابها)وكان لهم زى خاص هو نوع من الضلمة (انظرها) وعلى رءوسهم طراطير طوال .

وقد أعدت الدولة محطات ينزل فيها هؤلاء الططرية فيغيرون خيولهم ، وكان يقال للمحطة من هذه المحطات : (مترلخانة) ؛ وقد عرف عنهم العسف بالناس والحيوان فى المترلخانة فكان كثير من الخيل يموت وكان السروجية يضربون بالسياط ، بل لقد حدث أن شنق الططرية بعض الموكلين بالمترلخانة لتأخره فى إعداد الخيل !

وكان لكل وزير هيئة من الططرية قد يبلغ عدد أفرادها الخمسين أو الستين ، وكان من عمل الططرية إبلاغ الفرامانات إلى أهل المدن ، فكانوا إذا بلغوا المدينة المقصودة جمعوا أهلها فى المحكمة الشرعية وقرءوا عليهم الفرامين ، وتقاضوا على ذلك اجرهم الذى كان يسمى (خدمت مبشريه) .

وفى الجبرتى : وفيه حضر واحد ططرى وعلى يده مرسوم » ٢/١٣٣ .

« ورد نحو السبعين ططريًا ومعهم البشارة لمحمد على . . إلخ » ٣/٣٧١ .

الطقم – الداقم :

وفى الجبرتى : « وأهدى له الباشا خياماً كثيرة وطقماً ولوازم » ٣/٢٤٦ .

الطلمبة :

فى التركية طولومبه وطلومبة ، ويقول سامى بيك : إنها تحريف للكلمة الإيطالية Tromba طرومبا ، وهى خرطوم أو أنبوبة طويلة تأخذ الماء بطرف من طرفيها وتصبه من الطرف الآخر بقانون تفريغ الهواء .

والطولومبه جى عند العثمانيين هو حافظ خراطيم الإطفاء فى الأحياء وفى الدواوين الحكومية ، وهو الذى يستعملها لإطفاء الحرائق ولا يعد مع هذا من

رجال المطافئ المدربين تدريبا خاصًا .

« ورد لحضرة الباشا هدية من بلاد الإنكليز وفيها طيور مختلفة الأجناس والأشكال كبار وصغار ، وفيها من يتكلم ويحاكى وآلة مصنوعة لنقل الماء يقال لها ، الطلمبة ؛ وهى تنقل الماء إلى المسافات البعيدة ومن الأسفل إلى العلو . . » ٤/٢٣٣ .

الطوغ :

فى التركية توغ وطوغ ، ويقرر حسين نامق أورقون كما نقل عنه باك ألين أنها من أصل صينى ، وقد أطلقها محمود الكشغرى فى كتابه ديوان لغات الترك على الراية وعلى الطبلة وصرح بأن الراية المسماة بالطوغ كانت من نوع خاص من القماش .

والطوغ هو علامة الخانية . عرفه الصينيون والترك قديماً وكان عبارة عن عمود يعلق به ذيل ثور ؛ فقد كان الثور مقدسا وهو طوطم الأتراك الغز ؛ حتى ليظن أن عشائرهم تسمت باسمه ؛ فالثور فى التركية (أوكوز) ويرجح أن تكون هذه الكلمة هى أصل كلمة (أوغوز) أى الغز .

ثم استبدل الترك ذيل الحصان بذيل الثور .

والطوغ عند الأتراك العثمانيين مزراق رأسه كرة مذهبة قد يعلوها هلال ، وتعلق بالمزراق تحت رأس الكرة خصلة من ذيل حصان مصبوغة باللون الأحمر ، وقد قيل : إن الكرة تمثل الشمس ، والهلال يمثل القمر ، وشعر ذيل الحصان يمثل أشعة الشمس ، وكانوا ربما صبغوا الشعر المثبت فى رأس المزراق مباشرة باللونين الأسود والأبيض ، وتركوا القسم الأسفل من الشعر

منتثراً ، وكان يطلق على هذا الطوغ المتثركلمة (برجم) بالباء والجيم المشوبتين وهى كلمة فارسية معناها الراية .

هذا والطوخ العثمانى هو الجاليش عند الأيوبيين والمماليك وكان لرجالات الدولة العثمانية أطواخ بحسب منازلهم فللسلطان سبعة أطواخ وقيل : ستة ؛ وللوزير الأعظم خمسة أطواخ وقيل : ثلاثة ؛ وللوزير ثلاثة ، وللوالى طوخان ، ولشيخ الإسلام طوخان أحدهما بكرة مذهبة والآخر بدون كرة ولقاضى العسكر طوخ بلا كرة ، ولأغا الأنكشارية طوخان وكان له فى أول الأمر طوخ واحد فإن كان أى أغا الأنكشارية وزيراً فله ثلاثة أطواخ ، وكان للسكبان باشية (انظر سجبان) وللطوبجية — أطواخهم الخاصة .

وكانت القواعد تقضى بإخراج طوخين من أطواخ السلطان قبل تحرك الجيش للقتال بشهر ونصف الشهر أو بشهرين ، ويكون إخراجها فى حفل كبير يحضره الصدر الأعظم ، وتقرأ فيه سورة الفتح والفاتحة ويثبت هذان الطوخان أمام الجبخانة (انظرها فى بابها) وتثبت بقية الأطواخ أمام أورته قابى (الباب الأوسط) وأمام باب الأغوات البيض المسمى بباب السعادة .

وبعد خروج الأطواخ السلطانية يُخرج الصدرُ الأعظم وكل أصحاب الأطواخ ممن تقرر خروجهم للقتال أطواخَهم فيثبتونها أمام بيوتهم .

ثم تنقل الأطواخ السلطانية — بمثل المراسم الأولى — فتقام فى أول منزلة من منازل الجيش حيث تنصب الخيمة السلطانية الحمراء المسماة (أطاق هما يون) : فإن كان تحرك الجيش إلى الروملى نُصب الوطاق الهمايونى فى مرج داود باشا ، وإن كان التحرك إلى الأناضول نصب الوطاق الهمايونى فى ميدان طوغانجيلر بأسكدار . .. إلخ .

وكانت أطواخ السلطان تسبق الجيش بمنزلة من منازل الطريق ، فتقام أمام الوطاق الهمايونى ، ثم لاتزال هذه الأطواخ السلطانية تتقدم حتى تصل الى حدود العدو ، وعندئذ تقف ولا تتجاوزها إلا مع الجيش ولم تتخلف هذه القاعدة إلا فى فتح بغداد على يد مراد الرابع ، فقد تجاوزت الأطواخ الحدود قبل الجيش . ولما كفّ السلاطين عن الخروج للقتال بأنفسهم كانت أطواخهم تقام داخل السراى فقط .

ولم يكن يترتب على العزل من المناصب سحب الأطواخ إلا أن يكون العزل بجرم ، فعندئذ تسحب الأطواخ ويحرم المعزول كل حقوقه :

« وفى يوم الثلاثاء خامس عشرة (أى ذى الحجة سنة ١٢٢٠) ورد نحو السبعين ططرياً ومعهم البشارة لمحمد على باشا بوصول الأطواخ إلى رودس » ٢ — ٣/٣٧١ .

باب الظاء

الظلمه : الضلمه

وفى الجبرتى « واتفقو أنهم لايرضون أفرنج أحمد باش أوده باشا فإما يلبس الظلمه أويكون جربجيا فى الوجاق » ١/٣٨

باب العين

العُرضى :

من التركية أردو بمعنى الجيش :

« عَزل الوزيرُ القاضىَ وهو قاضى العرضى الذى كان ولاه الوزير قاضى العسكر» ٣/٢٠٢ .

« وقرأ المرسوم بحضرة الجمع مضمونه أن العرضى الهمايونى الموجه لحرب المسكوب (أى المسكوف) - خرج من إستانبول ، وَذهب إلى ناحية أدرنة » ٤/٦٢ .

والعرضى المعسكر

« واستولى محمد جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم » ١/١٣٣ .

« أخرج الباشا خياماً ونصب عرضى ! بناحية شبرا ومنية السيرج » ٤/٢١ .

« وأقام بعرضيه أياماً ثم رجع إلى ناحية مصر» ٤/٣٠ .

« ثم انفصلوا عنه ونقلوا خيامهم إلى ناحية البحر ، واعتزلوه وفارقوا عرضى الجميع . . » ٤/١٢٥ .

ج عراضى : « وكان راتب الرز الذى يطبخ فى القزانات ويفرق فى عراضى العساكر فى كل يوم أربعمائة أردب ومايتبعها من السمن . . إلخ » ٤/٣١٨ .

العزب :

من العربية عزب من لازوج له ، صارت فى التركية اسم جمع وعلماً على طائفتين من الجند العثمانى : إحداهما بحرية والأخرى برية ، كانوا يؤخذون فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر من بين أشداء الشباب الترك بمعدل شاب من كل عشرين أوثلاثين بيتاً ، وكان القسم البحرى منهم قسمين : أحدهما يعمل فى الترسانة ويسميه العثمانيون (عزبان ترسانه عامرة) ، والآخر يعمل على السفن الحربية ويسميه العثمانيون (عزبان دونناى همايون) .

وقد اضمحل هؤلاء العزاب البحريون بعد أن عظم دور الغليونجية (انظرها فى رسمها) واللاوندية (من الفارسية لوند أى الحر المستقل المغامر والجندى المتطوع : اسم لطائفة من العساكر البحرية العثمانية وقد دخلت هذه الكلمة فى اللغة الطليانية فى صيغة Leventi ، ومنها دخلت الفرنسية فى صيغة Lebendi (انظر باربييه دومينار) وقيل : إنها كلمة طليانية الأصل ، فقد كان الإيطاليون يطلقون على الشرقيين المستخدمين فى جيوشهم اسم Levantino : أى الشرقيين ؛ ثم انتقلت إلى الترك (انظر باك آلين) .

وأما القسم البرى فيظن أنه أنشئ فى عهد أرخان بن عثمان أوبعده بقليل ، وكانوا مشاةً خفافاً (خفيف بياده) ، يحاربون أمام مواقع المدافع العثمانية ولهم عند الضرورة أن يميلوا ذات اليمين وذات الشمال غير بعيد من مواقع المدافع ، ثم كان منهم من يقيم فى القلاع وعلى الحدود ، ويتولون الرماية بالسهام وبالبنادق .

وفى الجبرتى عن العزب فى مصر : « واستمرّ إفرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهاراً ، وبباب العزب خلق كثيرون » ١/٤٣ .

« ثم إن (محمد بيك الصعيدى) اتفق مع إفرنج أحمد بأن يهجم على طائفة العزب من قراميدان ، ويكسر باب العزب المتوصل منه إلى قراميدان ، ويهجم على العزب ، ووصل خبر ذلك إلى العزب فاستعدوا له . . إلخ » ١/٤٣ . .

العلوفة :

عربية وهى المواد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان ، والراتب ، وفى المحاسن اليوسفية : « فوقع العسكر على جمع عظيم قد خرجوا لطلب العلوفة فأغاروا عليهم . . إلخ » ص ١١١ ، وهى فى الإدارة العثمانية الراتب للعسكريين والمدنيين .

وكانت العلوفة تحسب على أساس الأجر اليومى ويُعطاها الأنكشارية مرة كل ثلاثة أشهر هجرية ، وهى نظير المواجب (انظرها)

وفى الجبرتى : « فلما رأى طائفةُ العزب تطاول الأمر وعدم التوصل إلى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلاً ونهاراً أجمع رأيهم على أن يولوا كتخدا على الينكجرية ، ويجلسوه بباب الوالى بطائفة من العسكر ، وينادوا فى الشوارع بأن كل من كانت له علوفة فى وجاقات مستحفظان يأتى تحت البيرق بالبوابة ، ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ، ففعلوا ذلك » ١/٤٥ .

ج العلائف : « وفى سنة عشر ومائة وألف أخذ أرباب الاستحقاقات الجراية والعلائف بثمن : عن كل أردب قمح خمسة وعشرون نصفاً فضة ، وكل أردب شعير ستة عشر نصفاً » ١/٢٩ .

« وحاسب على المنكسر له ولعسكره من العلائف ، وكذلك حلوان البلاد

التي في تصرفه . . إلخ » ٤/٩٧ .

والعلوفات : « وشهلوا أمور الحج على العادة ، وقبضوا الميرى ، وصرفوا العلوفات والجامكية . . إلخ » ٧ - ٦/٢٥٦ .

باب الغين

الغراب :

فى التركية غراب بكسر الغين ، قيل : إنها من الفرنسية كورفت Corvette (انظر الأستاذ عبد الحميد بن أبى زيان فى كتابه دخول الأتراك إلى الجزائر ص ١٠٣) ، ولكن (سامى) بك أفرد كلمة غراب بتعريف مختصر ، وأفرد كلمة قوروت Corvette بتعريف آخر ، وكذلك فعل أوزون جارشيلى فى حديثه عن البحرية العثمانية ؛ فقد فصل بين الكلمتين ، وخص كل واحدة بعنوان .

وقد نقل دوزى عن قاموس بقطر الكلمة الفرنسية التى تدل على الغراب ، وهى عندهما بريجانتين Brigantin لا كورفت .

والغراب سفينة حربية قديمة مدببة الحيزوم ذات أشرعة ومجاديف وردت فى كلام للقاضى الفاضل نقله أبو شامة فى الروضتين : « فسارت على سوار هى كنائن إلا أنها تمرق مروق السهام ، ورواكد هى مدائن إلا أنها تمر مر السحاب غير الجهام ، فلا أعجب منها تسمى غرباناً وتنشر بين ضلوعها أجنحة الحمام وتسمى جوارى ، وكم بشر مجريها من النصر بغلام « كتاب الروضتين » ٢/١٤ .

وفى النجوم الزاهرة : « كل ذلك والعمل فى المراكب مستمر إلى أن كملت عمارة المراكب من الغربان والطرائد . . إلخ » ١١/٣٥ .

وفى الحاشية فى الصحيفة نفسها نقلا عن ابن مماتى أن الشينى وهو نوع من المراكب يعرف أيضا بالغراب .

وفى الجبرتى : « وأهدى له البطروشى غراباً من صناعة الإنجليز مليح الشكل ثم إن طائفة منهم أدركت الغراب الذى قدمه له البطروشى وكان متأخراً عن المراكب » ٣/٢٩٧ .

الغليون :

فى الإسبانية جاليون Galeon وفى الايطالية جاليونه Galeone ، وفى الفرنسية جاليون Galion ، وفى التركية عن إحدى هذه اللغات الأوربية قاليون : جنس سفن حربية ضخمة ، كان الإسبان يحملون فيها الذهب والفضة والبضائع النفيسة من مستعمراتهم ، وتحت هذا الجنس أنواع يذكرها الترك بهذه الأسماء (كوجه) وبارجا بالباء الموحدة والجيم المشربة . وقد ذكر سامى بك أنها إيطالية ، ولكنه لم يكتبها بالرسم اللاتينى وبورتون ، واكتفى سامى بك بأن قال : إنها نوع من السفن الحربية الكبيرة والقراقة (الكراكة) والكرافيلا .

وقد صنع العثمانيون الغلايين لأول مرة فى عهد بايزيد الثانى ، وكان طول الغليون سبعين ذراعاً وعرضه ثلاثين ذراعاً ، وبلغ عدد الغلايين فى ذلك الوقت ألفين ، وفى عهد سليمان القانونى بنيت غلايين من طراز الكراكات البندقية كانت حمولتها من ألف وخمسمائة طن (طونلاتا) إلى ألفى طن ، ولكنها لم تكن تجرى إلامع الريح القوية ، فأقل العثمانيون من بنائها ، ووجهوا عنايتهم لبناء السفن التى تجرى بالأشرعة والمجاديف جميعاً ، حتى إذا كان منتصف القرن السابع عشر وأغلق البنادقة جناق قلعه فى أثناء حرب كريت عاد العثمانيون إلى بناء الغلايين ، ثم عدلوا عن بنائها فى صدارة كوبريلى زاده فاضل أحمد باشا ، ثم مالبثوا أن عادوا إلى بنائها بمساعى الصدر الأعظم قره مصطفى باشا ،

واستقدموا لذلك خبراء من أوربا وأنشئوا فى قاسم باشا باستانبول معسكراً خاصاً بالعاملين فى الغلايين .

وهكذا نشأت فى الترسانة العثمانية طائفة جديدة هى طائفة الغليونية وربطت الرواتب الوافية لقبطانها وأغاها وجاويشها ومدفعييها ، وبعد النصف الأول من القرن السابع عشر بدأ العثمانيون يسمون كل غليون باسم خاص من أمثال (طيار بحرى) و (هدية الملوك) .. إلخ .

وكانوا يكتبون فى مؤخر كل غليون آيات قرآنية وأحاديث شريفة مناسبة يكتبها خطاط مخصوص كانوا يطلقون عليه محرر قيج : أى كاتب مؤخر السفينة .

ج. غلايين ، وفى الجبرتى : « سافر إسماعيل باشا باش الأرنؤطى بجماعته ولحقوا بالغلايين والجماعة القبليون مترسون بناحية الصول » ٢/١٨٤ .

« وصحبتها ثلاثة غلايين سلطانية وسفن مشحونة بالذخيرة لحضرة الوزير ولوازم المعسكر العثمانى » ٣/١١٨ .

« ووردت الأخبار بأنه غرق بميناء الإسكندرية أحد عشر غليوناً من الكبار » ٣/٣٦٨ .

باب الفاء

الفانيد :

فى الفارسية بانيد بالباء المشربة وفانيد بالفاء : السكر الأبيض ، ونوع من الحلوى ، استعمل ياقوت الكلمتين الفانيد والبانيد ، فهو يقول فى مدينة إيذج .

« وفانيدها يعمل عمل المكرانى والسجزى (نوعان من الفانيد) ١/٤١٦ .

ويقول فى مدينة فيربون : « وفيها الفانيد كان يحمل إلى جميع الدنيا » ٤/٢١٢ .

ويقول فى سربار : « ولها بانيد جيد كثير» ١/٦٧ .

وفى الجبرتى : « . . وكسروا أوانى الحلوى وقدور المربيات . . وأقراص الحلوى الملونة والرشال والملبس والفانيد . . إلخ » ٤/٢٣٨ .

المتفرقة : (عربية)

هم فى اصطلاح التاريخ العثمانى طائفة من خدم السلاطين والوزراء وكبار أصحاب المناصب .

ولايعرف تاريخ إنشاء هذه الوظيفة بالضبط ، ولكنها ذكرت فى قانون محمد الفاتح : فقد ورد به : أن أولاد الوزراء الأعاظم وأولاد الوزراء وأمراء الأمراء والنشانجية ، يؤخذون لخدمة السلطان باسم متفرقة .

ويتقاضى المتفرقة من أبناء الوزراء الأعاظم ستين أقجة فى اليوم ، ومن أبناء الوزراء خمسين أقجة ، ومن أبناء النشانجية أربعين أقجة ، ومن أبناء أمراء

الأمراء خمسة وأربعين أقجة .

ثم أدخل أبناء الأسارى والدوشيرمه فى جماعة المتفرقة ، وأدخل لمدة محدودة أبناء أخوات السلاطين وأبناء بناتهم ، وكذلك دخل لمدة قصيرة أصحاب الزعامات والتيمارات ، ثم قصر الالتحاق بالمتفرقة على البستانجيه .

والمتفرقة قسمان : أصحاب العلائف (انظر علوفة) ، ويعرفون باسم (علوفه لى متفرقة) ، وأصحاب الإقطاعات ، ويعرفون باسم (تيمار وزعامت متفرقه لرى) ، وأصحاب العلائف درجات كما بينا فمنهم : من يوميته ستون أقجة ، ومن يوميته أكثر أوأقل .

ولأصحاب العلائف من المتفرقة تقبيل يد السلطان فى يوم العيد على حين لايقبل يد السلطان من أصحاب الزعامات من المتفرقة إلامن كانت زعامته تغل مائة وخمسين ألف أقجة على الأقل .

والمتفرقة من غير هاتين الدرجتين ليس لهم فى يوم العيد إلاتقبيل ذيل الرداء السلطانى .

وكان فى الدولة نوع من المتفرقة الفرسان يتقدمون السلطان إذا خرج أوإذا ذهب لصلاة الجمعة ، ويصحبونه أيضاً لميادين القتال ، وعليهم عندئذ حراسة الخزانة .

وكان المتفرقة فى مصر يكونون وجاقاً من الوجاقات الستة المصرية (انظر وجاق) . ألغيت وظيفة المتفرقة فى الدولة العثمانية بإعلان التنظيمات فى سنة ١٨٢٩ م .

وفى الجبرتى : « وفى أواخر شعبان سنة ١١١٨ هـ وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة » ١/٣١ .

« ووقف أرباب العكاكيز وكتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والأمراء وباشجاويش الينكحرية . . إلخ » ١/١٠٣ .

«فنزل إليه كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقه ، وتكلموا معه بسبب ماتقدم ، فقال لهم : أنا لم أكن وحدى » ١/١٠٥ .

« . . فلما طلع كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا (أى رئيس المتفرقة) إلى راغب باشا ، وطلبوا منه فرماناً بذلك – فقال الباشا : رجل نفذ أمر مولانا السلطان ، وخاطر بنفسه ، ولم ينكسر عليه مال ولاغلال كيف أعطيكم فرماناً بقتله ؟ » ١/١٥٨ .

الفرتونه :

تركية وترسم هكذا : فرطونه وفورطنه ، وفيرطينا وهى العاصفة الشديدة ترفع الموج ، وتهيج البحر ، وتثير الرمال .

وفى الجبرتى : « . . أمطرت السماء من بعد الفجر إلى العشاء ، وأطبق الغيم قبل الغروب وأرعد رعداً قويًّا وأبرق برقاً ساطعاً ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل . . إلخ » ٢/١٧١ .

ج فراتين : وانظر فرتينه .

الفرتينه : الفرتونه

وفى الجبرتى : « . . خرجت فرتينه بريح عاصف أظلم منها الجو ، وسقط منها بعض المنازل » ١/٥٢ .

ج فراتين : . . «وقاسى هول الأسفار والفراتين فى البحار » ٣/٣٠٣ .

الفستان :

فى التركية فستان بكسر الفاء ، قال سامى بك : (وهو ارناؤطى الأصل من فراشر) : إنها من اللغة الأرناؤطية ، وتطلق عند الأرناؤط على ملحفة[1] واسعة كثيرة الطيات تلف على الخصر وتصل إلى الركبة . وعلى جلباب (مكلف) كثير الطيات تلبسه النساء . وقال دوزى : إنها تركية ورسمها بالطاء والتاء ، وذكر المعنيين السابقين ويعرف الملحفة فى لاتينية العصور الوسطى بكلمة Fustanella .

جمعها الجبرتى على فستانات « . . ومنها تبرج النساء وخروج غالبهن عن الحشمة والحياء وهو أنه لما حضر الفرنسيس إلى مصر ومع البعض منهم نساؤهم كانوا يمشون فى الشوارع مع نسائهم وهن حاسرات الوجوه ولابسات الفستانات والمناديل الحرير الملونة » ٣/١٧٠ .

الفنجان :

ذكره الجواليقى مؤنثا : الفنجانة .

ثم قال : ولايقال فنجان ، وذكره محبىّ أيضا بالتاء وقال : (سكرجة صغيرة) وهو فى الفارسية فنجان بكسر الفاء وبنكان بالباء المشربة والكاف الفارسية وبنكال بباء وكاف كالأولين ، وفى حاشية برهان قاطع أنه من اليونانية PinkX والفنجان هو القعب الصغير تشرب به القهوة والشاى ونحوهما .

وحلية من الذهب أوالنحاس كالعلبة المستديرة كانت تلبسها المرأة فى

---

(١) الملحفة ها هنا هى ما يعرف الآن بالجونلة أو التنورة وهذا من قول عمر بن أبى ربيعة :

أسيلات أبدان دقاق بخصورها وثيرات ما التفت عليه الملاحف

رأسها ، وتتعصب عليها (انظر دوزى) والساعة المائية .

وفى ياقوت : وعلى أحد أبواب هذه الكنيسة فنجان للساعات يعمل ليلاً ونهاراً دائماً إثنى عشرة ساعة . . إلخ ١/٣٨٣

ج فناجين (وزاد محبّى فجاجين

وروى محبّى من ملح الأصيلى ؟ هذه الأبيات يتلاعب بكلمة فناجين على طريقة أصحاب المواويل :

قم هاتها قهوة كالمسك صافية تحيى النفوس وشنف لى الفناجينا

تدعو إلى نحو مافيه الرشاد ولو دعت إلى نحو مافيه الفنا ، جينا

لو أن ألف سقيم نحو حانتها أمّوا لكنت وجدت الألف ناجينا

وفى الجبرتى : « وأخرجوا مافيها من التحف . . والفناجين البيشة » ٢/٢٣٨ .

باب القاف

القابجى :

من الكلمة التركية (قابى) أى الباب ، ألحقت بها جى أداة النسب إلى الصنعة فالقابجى (وترسم فى التركية قبوجى بالباء المشربة) هو البواب يحرس باب الديوان الحكومى ويفتحه ويغلقه ويستقبل الآتين إلى الديوان ، وكان البوابون فى القصر السلطانى بإستانبول قسمين :

بوابو الباب الأوسط (أورتاقابى) فى القصر الجديد المعروف بطوب قبوسرابى ، ويقال لهم : (بوابان دركاه عالى) : أى بوابو القصر العالى .

وبوابو الباب الخارجى وكان يقال لهم : (بوابان باب همايون) : أى بوابو الباب الملكى ، وكان لبوابى الدركاه العالية درجة على بوابى الباب الهمايونى ، وكان من بوابى الباب الهمايونى من يرقى فيصبح من بوابى الدركاه .

وفى الجبرتى : ورد قابجى على يده مرسوم » ١/٥٥ .

« وفى يوم الأربعاء حضر القابجى الذى على يده البشرى » ٣/٣١٠ .

ج قابجية « حضر إلى باب الينكجرية من أخبرهم أن العسكر يريدون قتالهم ، فأرسلوا القابجية إلى أنفارهم . . » ١/٣٤ .

والقابجى باشا هو رئيس القابجية « ورد قابجى باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتردار أميراً على الحاج » ١/٥٢ .

القاووق :

فى التركية قاوق وقاغوق وقاووق ، ويظن أنها من الكلمة التركية قوف أوقاو بمعنى أجوف :

قلنسوة عالية يلف حولها شاش كان الترك يغطون بها رؤوسهم قبل قبولهم الطربوش غطاء للرأس ، وكان لكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من القواويق : فقواويق للوزراء ، وقواويق لمشايخ الإسلام . . إلخ .

يقول الشيخ السقاف فى مقامة أوردها الجبرتى :

« . . ثم أخذت الإبريق وملت عن الطريق ، واستكت واغتسلت وتوضأت واكتحلت وتنحنحت وسعلت وخرجت ثم ملت إلى الصندوق والقيت القاووق . . » ١/٣٣١

« وعثمان بيك ذو الفقار أصابه سيف فقطع شاشه وقاووقه » ١/١٥٤

ج قواويق : « لبس الأمراء الكبار القواويق على رؤوسهم » ٣/٢٠٥

« . . ومنها أن الوزير أمر المصرلية (أى المماليك) بتغيير زيهم وأن يلبسوا زى العثمانية فلبس أرباب الأقلام والأفندية والقلقات القواويق الخضر » ٣/٢١٣

والقاووجية : صناع القواويق ، وقد كانوا على وشك الانقراض فى القاهرة فى أواخر القرن الثامن عشر ، وحل محلهم الطرابيشية فى الغورية وماجاورها من الأسواق وكان شيخا القاووقجية فيما بين عامى ١٦٧٩ و ١٧٠٠ أنكشاريين . (أندريه ريمون ٣٢٦) .

« . . وثالث يوم الأمراء والصناجق ثم . . ثم . . ثم القاووقجية والعقادين » ١/١٠٣

القاوون :

فى التركية « قاوون » الشمام

« ويقف نفسه (أى المحتسب) على باعة البطيخ والقاوون » ٤/٢٩٨

القايق :

من المصدر التركى (قايمق) بمعنى الانزلاق والقايق هو القارب الصغير يجرى فى الماء بالمجاديف أوبالشراع :

« فى يوم الأحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة (أى سنة ١٢١٣ هـ) وردت مكاتبات على يد السعاة من ثغر الإسكندرية ومضمونها أن فى يوم الخميس ثامنه حضر إلى الثغر عشرة مراكب من مراكب الإنكليز ووقفت على البعد بحيث يراها أهل الثغر ، وبعد قليل حضر خمسة عشر مركبا أيضاً ، فانتظر أهل الثغر مايريدون ، وإذا بقايق صغير واصل من عندهم وفيه عشرة أنفار . . إلخ » ٣/٢ .

القبجى : القابجى

« . . والقبجى والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا إلى الثغر فردهم الريح » ٢/١٨٥ .

« حضر قاصد من باب الدولة وعلى يده مرسوم مضمونه الأمر باسترجاع ماأخذ من الشريف غالب من المال والذخائر إليه ، وكان الباشا أرسل إلى الدولة بِسِبْحَتَى لؤلؤ عظام من موجودات الشريف ، فحضر بهما ذلك القبجى

وردهما إلى الشريف غالب ، ثم سافر ذلك القبجى بالأوامر إلى الباشا بالحجاز »
٤/٢٢٧ .

القبوط :

فى التركية قبوط وقابوت من الفرنسية Capote
أى المعطف أومايشبهه
« ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتخفيفة (عمامه خفيفة) وعليه قبوط
مجرور وخلفه النوبة التركية » ٣/٣٠٥ .

القبى قول :

من الكلمتين التركيتين قابى = قبى = قبو = قابو بالباء المشربة فيها جميعاً
بمعنى الباب . وقول بضمة مقبوضة مفخمة بمعنى العبد ، وأصلها قابى قولى بياء
الإضافة فى الكلمة الأخيرة أى عبيد الباب ، والمراد بالباب باب السلطان أى
قصره ومقامه ، وكان هذا التركيب الإضافى يطلق على الحرس السلطانى وعلى
الإنكشارية ، لأنهم أهم أصناف الحرس ، ولكن المصريين كانوا يطلقون كلمة
قبى قول على شخص واحد هو كتخدا الأنكشارية .
وفى الجبرتى : « دخل قبى قول وهو المسمى عند المصريين كتخدا
الينكجرية » ٣/١٩٨ .

القرابينة :

فى الفرنسية والإيطالية Carabine

بندقية من طراز قديم قصيرة ، واسعة الفوهة كان يحملها المشاة والفرسان .

« فأطلق أبو دفية القرابينة فى بطن الصنجق ، وأطلق باقى الجماعة مامعهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد) ١/١٤٥

« وضرب الباشا بعضُ المماليك منهم بقرابينة فأصابه وقتل معه ابن أخته حسن بيك وكتخداه وباقى الثمانية عشر . . إلخ » ٣/٢٩٣ .

ج قرابين :

« ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم فى أموالهم ويركب وبين يديه العدة الوافرة من القواسة يحملون بين يديه الحراب والقرابين والبنادق » ٣/١٨٢

« وفى تاسع ساعة من الليل نزل حسن باشا ومحو بيك فى نحو الألفين من العسكر واحتاطوا بداره بسويقة العزى ، وقد أغلق داره ، فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرابين إلى آخر الليل » ٤/١٩٤ .

القرال :

بكسر القاف صقلبية دخلت التركية (انظر دومينار فى معجمه ودنى فى كتابه Grammaire كانت تطلق فى الدولة العثمانية على الملوك المسيحيين من غير الأباطرة ، ثم أطلقت بعد ذلك على بعض الملوك المسيحيين .

« . . . بسبب شخصٍ الجى حضر بمكاتبات من قرال الموسقو وكاتبوا القنصل ، فأعاد الرسالة إلى قراله » ١٧٥/ش ٢ .

والقرالى بياء النسب العربية الملكى – استعملها الجبرتى بمعنى الملك : « فإنه لما وصل إلى القرالى (ملك الإنجليز) أكرمه إكراماً كثيراً » ٣/٢٩٩ .

« واشترى هو لنفسه أشياء بأربعة آلاف كيس يدفعها إلى القنصل بمصر ،

وأرسل له بها القرالى بوليصة » ٣/٢٩٩ .

والقران لغة مصرية فى قرال بمعنى الملك ، وربما استعملت بمعنى المملكة .

ج قرانات

« وردت إلى الإسكندرية مركب من فرنسا ، وأخبرت أن الصلح قد تم مع كامل القرانات ماعدا الإنجليز » ٣/١٦٥ .

« والخبر عن مجمل القضية أن بونابارته أمير جيش الفرنساوية وعساكرهم خرجوا فى العام الماضى ، وأغاروا على القرانات والممالك الأفرنجية ، واستولوا على النيمسا التى هى أعظم القرانات » ٤/٢٣ .

القرمه :

كتبت فى نسخة الجبرتى التى أستعملها بالفاء الموحدة وصوابها القرمه بالقاف ، والقيرمة تركية من المصدر قيرمق بمعنى أن يكسر ومعناها اللغوى المكسر ، وهى فى الاصطلاح اسم نوع من الخط العربى استنبطه الكتبة الأتراك من خط الرقعة ، متداخل متراكب يشبك الألف والدال والراء والواو بما بعدها من الحروف وتختزل الاصطلاحات فيرمز لبعضها بإشارة مركبة مثل (ﻮﻟ) لكلمة فرط اسم ضريبة ، ولبعض الكلمات بإشارة بسيط مثل (عـ) لكلمة عن و (ى) لكلمة بحق و (ب) لكلمة بارة ، قطعة نقد ، و (٣) لكلمة سهم .

ويرمز للأرقام بهذه الرموز

ا اا س ص حا سا ص ها صى عا

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

وتتغير هذه الرموز الحسابية جزئياً إذا كان العدد مركباً من رقمين ، ويقرر

العالم المصرى الأستاذ إبراهيم المويلحى أن أقدم سجل مكتوب بالقيرمة موجود بالدفترخانة وتاريخه ٩٣٤ هـ (١٥٢٧) .

أخذ هذا الخط فى الاضمحلال فى أيام الخديو إسماعيل ، ويرى الأستاذ المويلحى أن العلامة التى مازلنا نرمز بها للقرش (ــــ) هى إحدى مخلفات القرمه فى كتابتنا المعاصرة .

انظر إبراهيم المويلحى :

Le Qirma en Egypte
Bulltin de l'institut d'Egypte
txxix Session 1947- 1949, P 51- 82

وفى الجبرتى : « . . . وكتب الديوانى والقرمه وحفظ الشاهدى واللسان الفارسى » ١/٣٩٦ (الشاهدى كتاب فى النحو الفارسى) .

قزلار أغا :

أصلها فى التركية قزلار أغاسى : أى أغا البنات ، حذف الجبرتى علامة الإضافة (سى) ، كما فعل بالتركيب الإضافى (ديوان أفنديسى) فجعله ديوان أفندى »

« وردت الأخبار بورود قزلار أغا من طرف الدولة وعلى يده أوامر وخلعة وسيف وخنجر لمحمد على باشا . . إلخ ٤/١٢٦ .

انظر أغا القزلار وأغا دار السعادة .

القزمه :

فى التركية قازمه من المصدر قازمق أى يحفر والقازمه الفأس تحفر بها الأرض .

ج قزم

« وفيه (ربيع الثانى ١٢١٥) اشتد أمر المطالبة بالمال ، وعين لذلك رجل نصرانى قبطى يسمى شكر الله فتزل بالناس منه مالايوصف ، فكان يدخل إلى دار أى شخص كان لطلب المال وصحبته العسكر من الفرنساوية والفعلة وبأيديهم القزم فيأمرهم بهدم الدار إن لم يدفعوا المقرر » ٣/١٤٢ .

القشله :

فى التركية قشله وقشلا من كلمة قيش بمعنى الشتاء والقشله هى المعسكر الشتوى .

« وعملوا لها بابا آخر قبالة باب القشله »٣/٢٥٢ .

ج قشلات : ومنها أن الباشا أمر ببناء مساكن للعسكر الذين أخرجهم من مصر بالأقاليم يسمونها القشلات بكل جهة من أقاليم الأرياف لسكن العساكر المقيمين بالنواحى لتضررهم من الإقامة الطويلة بالخيام وفى الحر والبرد واحتياج الخيام فى كل حين إلى تجديد وترقيع وكثير خدمة . ثم قال الجبرتى رحمه الله « وهى جمع قشلة بكسر القاف وسكون الشين وهى فى اللغة التركية المكان الشتوى ، لأن الشتاء فى لغتهم يسمى قش بكسر القاف . . إلخ » ٤/٢٧١ .

القلبق :

فى التركية قلبق وقلباق بالباء المشربة ، غطاء رأس من الوبر مدبب أوأسطوانى .

دخلت هذه الكلمة فى اللغة الفارسية بلفظها ومعناها ، ودخلت أيضا فى اللغة الفرنسية بصيغة Colbac

وكان القلبق غطاء رأس للجركس وللتتر بخاصة ، وكذلك لبسه الإغريق والأرمن ، وتطلق كلمة قره قلبق أى أصحاب القلابق السود على عشيرة من عشائر تركمان خوارزم .

« وقد كان طلب منه معجوناً للباءة ، فوضع له السم فى المعجون وأحضره له ، فأمره أن يأكل منه أولاً فتلكأ واعتذر فأمر بقتله ، وكان عبد الله الحكيم هذا نصرانياً رومياً يلبس على رأسه قلبق سمور » ١/٢٥٨

القُلُق :

من الكلمة التركية قول بضم القاف ضمة مقبوضة مفخمة بمعنى العبد والقللق فى التركية العبودية ، ولما كان عبيد الباب هم حرسه فقد صارت القللق فى التركية بمعنى دار الحراسة ومكان إقامة الحرس ، واستعملها الجبرتى إلى ذلك بمعنى الحارس نفسه .

قال : « حضر رجل إلى الديوان مستغيث بأهله وأن قُلُقٌ الفرنسيس قبض على ولده » ٣/١٤٥ .

والأرجح أن تكون هنا بمعنى الحارس أورجل الشرطة .

وورد به أيضا : « . . وكل من تعرض له عسكرى بأذية ولو قليلة فليشتكه

إلى القلق الكائن بخطته » ٣/٢٥٩ .

وربما كانت هنا بمعنى دار الشرطة .

ج قلقات : « فلما كان ثانى يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجى وكاتب الغلال والقلقات وأخبروا أن بذمة إبراهيم بيك قطامش أربعين ألف إردب . . » ١/١٥٧

« ثم اتفق الرأى على إن يعلموا بذلك قلقات الحارات والأخطاط » ٣/١٤٩ .

« ودخل قلقات الينكجرية وجلسوا برؤوس العطف والحارات » ٣/١٩٨

« فكان (أى الباشا) كلما مر على أرباب الدرك والقلقات والضابطين وقف عليهم ووبخهم على النهب» ٤/١٣٧ .

القليون : الغليون

« . . حضر قليون وفيه تجار وبزرجانية يقال له قليون مهردار الدولة فأرسى بالمينة الغربية ، وطلع منه قبطان وبعض التجار إلى البلدة » ٣/٢٣٦ .

« قدم إلى الإسكندرية قليون من بلاد الإنكليز فيه بضائع وأشياء للباشا ومنها خمسون ألف كيس نقودا ثمن غلات وخيول يأخذونها من مصر» ٤/١٦٢

والقليونجى : البحار يعمل فى القليون .

ج القليونجية : وقعت حادثة بثغر بولاق بين طائفة القليونجية والفلاحين باعة البطيخ ، وذلك أن شخصاً قليونجيا ساوم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها ، فامتنع وتشاجر معه فوكزه العسكرى بسكين فزعق الفلاح على شيعته وزعق الآخر على رفقائه . . إلخ » ٢/١٥٣ .

القُناق :

من التركية قوناق من المصدر قونمق بمعنى أن يحط أو ينزل فالقوناق هو المنزل والمحطة فى الطريق ، وتستعمل بمعنى القصر والبيت الكبير .

« وأعد له منزلاً ببولاق وحضر به ليلاً وأنزله بذلك القناق . . إلخ » ٢/١٧٥ .

ج قناقات : « وأما حسين بيك فإنه مات بليميا ولما حضروا فأنزلوهم فى قناقات وعين لهم رواتب » ٢/١٩٤ .

القنجة :

فى التركية قانجه ، الخطاف والكلاّب وسفينة حيزومها مدبب كأنه الخطاف :

« وألقى بنفسه فى البحر ، وركب فى قنجه وحضر إلى مصر على الفور » ٢/١٣٩ .

« فأخبره عنه أنه ورد إلى شبرا متوعكاً فركب فى الحين القنجة وانحدر إلى شبرا » ٤/٢٨٣ .

ج قنج : « حتى إنهم (أى الفرنسيين) حال حلولهم الديار المصرية وسكنهم بالأزبكية كسروا جميع القنج والأعزبة التى كانت موجودة تحت بيوت الأعيان بقصد التنزه » ٣/١٧١ .

القُنْدَقْجى :

من الكلمة التركية قونداق وهى بمعنى القماط وكعب البندقية ، ألحقت بها (جى) أداة النسب إلى الصنعة ، قال دوزى : القندقجى هو بائع الأسلحة . ولقد كانت سوق السلاح كما ورد فى وصف لعلماء الحملة الفرنسية تقام بجوار مسجد السلطان حسن كل صباح إلاصباحى الإثنين والخميس ، فقد كانت تقام فى هذين اليومين فى خان الخليلى ، وكان بعض التفكجية والقندقجية يعملون فى مدخل الدرب الأحمر ، وهناك كانت سوق القندقجية (انظر أندريه ريمون ١/٣٤٦) .

« وأنشأ عثمان كتخدا معملاً للبارود ببيت قائد أغا بخط الخرنفش ، وأحضر القندقجية والعربجية والحدادين والسباكين لإنشاء مدافع وبنبات » ٣/٩٨ .

القنطش :

فى التركية قونتوش Kontos وقونطايش وربما رسموها قونتوز مجرية كما يقرر باك آلين وهى اسم لكرك خاص من الجوخ أوالسمور أوالسنجاب أوالقاقم ضيق الأكمام مطرز الحواشى يلبسه كبار رجال الدولة ، ويذكر دومينار أنه كان زى خان التتار وكبار رجال دولته .

وقال فانيان : إن القنطش نوع من الدرع .

ج قناطيش : وفى الجبرتى : « اتخذ الباشا عسكراً من طائفة التكرور الذين يأتون إلى مصر بقصد الحج ، فعرضهم واختار منهم جملة ، وطلبوا الخياطين وفصلوا لهم قناطيش قصاراً من جوخ أحمر وألبسة من جوخ أزرق وصدريات

وجميعها ضيقة مقمطة مثل ملابس الفرنسيين وعلى رؤوسهم طراطير»
٣/٢٣٤ .

القومانية :

من اليونانية الحديثة *Κουμπανία* دخلت اللغة التركية بصيغة قومانية : ذخيرة السفينة وميرة الجند عليها ومستودعها ، والدولاب فى قاع القارب .

استعملها الجبرتى بمعنى الذخائر والتموين بعامة :

« وأرسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال إلى البنادر » ١/١١٩

« وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة إليهم من الريف على الجمال » ١/٣٥٠ . ٣٥١ .

« سافر سارى عسكر بونابارته إلى السويس وأخذ صحبته السيد أحمد المحروق و . . . و . . . وعدة كثيرة من عساكر الخيالة والمشاة وبعض مدافع وعربات وتختروان وعدة جمال لحمل الذخيرة والماء والقومانية » ٣/٣٨ .

القيطون :

قال الخفاجى فى شفاء الغليل القيطون بيت فى جوف بيت تسميه العرب المخدع ، وقع فى شعر قديم أنشده المبرد فى الكامل لعبد الرحمن بن حسان وقيل : هو لدعبل الجمحى وهو :

قبة من مراجل ضربتها ٭ عند برد الشتاء فى قيطون

ثم قال : فقول الجوهرى – القيطون : المخدع بلغة أهل مصر – فيه شىء ؛

وقيل : هو رومى معرب .

ويقول دوزى : إنها من اليونانية *Xoἰτων* وإنها فى لغة المصريين بمعنى الغرفة الصغيرة وفى لغة المغرب الخيمة .

وفى الجبرتى : « ثارت العسكر ، وحضروا إلى بيت الدفتردار فاجتمعوا بالحوش وقفلوا باب القيطون ، وطردوا القواسة » **٣/٢٥٣** .

ج قواطين : « وعند دخول المساء يوقدون القناديل بدائرها (أى بركة الأزبكية) فى جميع قواطين البيوت ، فيصير لذلك منظر بهيج **٣/٢٥٨** .

وبعيدٌ أن تكون القواطين هاهنا جمعا للكلمة التركية الخالصة قات بمعنى الطابق وهى المستعملة الآن فى العامية السكندرية .

باب الكاف

الكتخدا :

بفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء ، فى التركية : كتخدا من الفارسية كدخدا ، والكلمة الفارسية من كلمتين (كد) بمعنى البيت ، و (خدا) بمعنى الرب والصاحب فالكتخدا هو فى الأصل رب البيت ، ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك ، ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد ، والأمين : فقد كان يقال مثلاً : وزراً كتخدا لرى أى مدير ومكاتب الوزراء وأمناؤهم وكان يقال : خزينه كتخداسى أى أمين الخزانة .

« وفى رابع جمادى الثانية خنق الباشا كتخداه بعد أن أرسله إلى دير الطين . . وذلك لذنب نقمه عليه ١/٢٢ .

« وسافر أيضاً خلفهم إسماعيل بيك وجميع الكشاف وكتخدا الباشا وأغوات البلكات وكتخدا الجاويشية » ١/٢٥ .

« دخل قبى قول وهو المسمى عند المصريين كتخدا الينكجرية وشق المدينة » ٣/١٩٨

« وطلبوا من القاضى أن يرسل بإحضار المتكلمين فى الدولة لمجلس الشرع ، فأرسل إلى سعيد أغا الوكيل . . وعثمان أغا قبى كتخدا » ٣/٣٤٩ أى كتخدا الباب وسقطت علامة الإضافة (سى) بعد كلمة كتخدا فى الاستعمال العربى .

« وصل طوسون باشا إلى السويس فضربوا مدافع إعلاماً بقدومه وحضر نجيب أفندى راجعاً من الإسكندرية لأجل ملاقاته لأنه قبى كتخداه .

الكخيا :

نحتها الترك نحتاً مرتجلاً من كتخدا التى أصلها فى الفارسية كدخدا .

ج كواخى : « وخرجوا بجنازته من بيته بالأزبكية فى مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والأغوات والاختيارية والكواخى . . إلخ » ١/١٨٢ .

الكديش : الأكديش :

وفى الجبرتى : « فدخلت الجوخدارية إلى عبد الله بيك فأخذوا ثيابه ومافى جيوبه ، وأنزلوه وسلموه إلى الوالى ، فأركبه على ظهر كديش ، ونزل به من باب الميدان ، وساروا به إلى بيت جركس . . إلخ » ١٢٧ / ١ .

الكرباج :

فى التركية قرباج بكسر القاف ، ويرجح دومينار أنها صقلبية ، وقد دخلت الفرنسية فى صيغة Cravach سوط من قطعة واحدة من جلد الفيل أو من أى جلد متين .

ج كرابيج .

وفى مكاتبة بصبح الأعشى : « وتبدى لعلمه الكريم أن المرسوم الشريف اقتضى تجهيز عصىّ الجواكين والكرابيج والأكر إلى السلاح خاناه من الشام المحروس » ٢٠٢ / ٧ .

وفى الجبرتى : « وضربوه على كفوفه ووجهه ورأسه حتى قيل : إنهم ضربوه

نحو ستة آلاف كرباج وهو على حاله ثم أودعوه السجن » ١٩١ / ٣ .

« . . . واتخذوا الخدم والمقدمين والأعوان وأجروا الحبس والتعزير والضرب بالفلقة والكرابيج المعروفة بزب الفيل واستخدموا كتبة الأقباط » ٧٣ /٧٣ /٤ .

الكرستة :

ذكرها سامى بك بهذا الرسم : كراسته وقال : إنها فارسية ؛ وتبعه فى ذلك أصحاب « توركجه سوزلك » ، وذكرها دوزى ، ولكنه لم يرجعها إلى أى أصل ، ولم يذكرها شتاينجاس ولا برهان قاطع ، والكلمة اسم لأنواع الشجر المستعمل فى المبانى وفى صناعة السفن ، واسم للمواد الأولية القابلة للتشكيل كالخشب للنجار ، والجلد للإسكاف – وربما قال التركى : هذا إسكاف ماهر ، ولكنه لا يستعمل الكرسته الجيدة .

وهى فى مصر نوع من الخشب المستعمل فى المبانى وصناعة السفن :

قال الجبرتى : « وقع حريق ببولاق فى مغالق الخشب التى خلف جامع مرزه ، وأقام الحريق نحو يومين حتى أطفئ ، واحترق فيه الكثير من الخشب المعد للعمائر المعروف بالكرسته (سقطت فى الطبعة التى بين يدى إحدى نقطتى التاء فى كرسته) ٣٣٠ / ٤ .

الكُشْكار :

من الفارسية خُشْك بمعنى جاف وخشن و(آرد) بمعنى الدقيق ، وقد سقطت دال كلمة آرد فى الكلمة الفارسية نفسها ، فالخشكار فى الفارسية هو الدقيق الخشن لم تفصل نخالته .

قال بديع الزمان الهمذانى : « ومنهم من يحتمل الود أيام خشكاره حتى إذا أيسر جعل ميزانه وكيله وأسنانه أكيله ، وأليفه رغيفه » ص ٦٧ .

ونقل أبو شامة فى الروضتين : «كان الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى السعادات الأنبارى النحوى . . يفطر على الخبز الخشكار ويبتاع برغيف أرزاً وماشاً » ٢٧ / ٢ .

وفى صبح الأعشى « . . . ومن ركن فى أمرها إلى الإخلاد والإخلال وسكن إلى الإهمال ولم يرض بأن راية الذلة الصفراء على رأسه تشال ، فأوسعه إنكاراً وألزمه منها شعاراً ، وإن قام بنصره منهم معشر خشن فأرهم به العلامة خشكاراً » ٣٨٨ / ١١ .

والعلامة اسم للدقيق الناعم النقى المنخول مرات وهو ضد الخشكار .

وفى الجبرتى : « والعيش العلامة خمسة أواق بجديدين والكشكار ستة أواق بجديدين » ٧ / ١٠٦ / ١ .

الكشكبان :

نوع من الجبن الرومى كان يعرف فى التركية باسم قاشقاوال قال كاظم قدرى : هو من الإيطالية Cacio Cavallo ومعناها جبن الحصان ، ووهم سامى بك فقال : جبن كان يحشى به البومبار فسماه الطليان ذكر الحصان لشبهه به . لم يذكر دوميتار لهذه الكلمة أصلاً أجنبيا واكتفى فى تعريف القاشقاوال ككلمة تركية بعبارة جبن جاف : « والجبن الكشكبان بثلاثة أنصاف فضة » ١٠٦ / ١ .

الكلار :

فى التركية كيلار من اليونانيـة *Χελλαρι* غرفة تخزن فيها حوائج البيت من المواد الغذائية ، ولقد كان الكلار فى القصر الخديوى فى مصر يسمى بالكلار العامرة على التأنيث وكان من اختصاصات الديوان الخديوى فى مصر طبقاً للتنظيمات الصادرة فى ١٢٥٣ هـ الإشراف على تسع عشرة إدارة منها إدارة الكيلار العامرة (انظر دنى Sommaire) .

وفى الجبرتى :« ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه (أى شأن مرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس رحمه الله » عنده وأصعده إليه ، وخلع عليه فروة سمور ، ورتب له تعينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة . . » ٢١٣ /٢ .

« . . وإبراهيم بيك هو الأمير الكبير وراتب محمد على باشا هذا من الخبز واللحم والأرز والسمن الذى عينه له من كلاره » ٢٦٤ /٢ .

والكلارجى :

من كلمة كلار السابقة ومن (جى) ، وهى أداة النسب إلى الصنعة والكلارجى هو العامل فى الكلار .

« ومصطفى هذا كان كلارجيا عند قائد أغا حين كان بمصر » ٢٠٥ / ٣ .

الكمرك : الجمرك :

« ومنها أن ديوان المكس ببولاق الذى يعبرون عنه بالكمرك لم يزل يتزايد فيه

المتزايدون حتى أوصلوه إلى ألف وخمسمائة كيس فى السنة » ١٦٧ /٤ .

« ويقال : إنه ابن أخت محمد على باشا وكان ناظرا على ديوان الكمرك ببولاق » ٣١٧ / ٤ .

الكورنتيلة :

فى التركية قرانتينه من الكلمة الإيطاليـة Quarantina بمعنى أربعين وكان الواردون من الخارج الذين يشتبه فى مرضهم يحجزون فى الحجر الصحى أربعين يوماً حتى تثبت سلامتهم من الأمراض الوبائية .

« وردت الأخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير فى إسلامبول ، فأشار الحكماء على الباشا بعمل كورنتيلة بالإسكندرية على قاعدة اصطلاح الأفرنج ببلادهم ، فلا يدعون أحداً من المسافرين الواردين فى المراكب من الديار الرومية يصعد إلى البر إلا بعد مضى أربعين يوماً من وروده ، وإذا مات بالمركب أحد فى أثناء المدة استأنفوا الأربعين » ١٦١ / ٤ .

باب اللام

اللغم :

يرى دومينار أنها من اليونانية الحديثة λαγουμι بمعنى السرداب والبلاعة ، ويظن سامي بك أنها من اليونانية λαχχoμα

واللغميون فى الجيش العثمانى طائفة من الجند يحفرون السراديب تحت القلاع وتحت مراكز قيادة العدو ويشحنونها بالبارود ، ثم يفجرون هذه السراديب فتنسف القلعة أو مركز القيادة .

« . . ومنها هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة تحت القلعة خوفاً من تترس المحاربين بها ، فكانوا يهدمون ذلك بالبارود على طريقة اللغم فيسقط المكان بجميع أجزائه من قوة البارود وانحباسه . . إلخ » ١٧١ /٣ .

باب الميم

المثال :

أمر دون الفرمان والمنشور ، استعمله سلاجقة الروم ، وكان للوزير عندهم الحق فى إصدار المثالات ، واستعمله أيضاً الإيلخانيون ؛ فقد كانت المثالات من المحررات التى تعد فى ديوان الرسائل ، أوزون جارشيلى مدخل ص ٧٥ و (٢٣٦) .

وكان المثال فى العصر المملوكى أمراً يصدر عن ديوان الجيش بمنح إقطاع أو بتحويله أو بإعادته أو بزيادته ، والظاهر فى أصل التسمية أنه كان يحرر بترتيب خاص فمثلا :

كان يعبر عن الإقطاع بكلمة خبز. وتكتب فى سطر واحد ، ثم تكتب بقية الكلام فى سطر ثان ثم يكتب تحته عبارة كذا وكذا دينار وتكون هذه العبارة بالقلم القبطى ويوقع السلطان على المثال بكلمة (يكتب) ، ثم يوقع ناظر الجيش بعبارة (يمتثل الخط الشريف) . صبح الأعشى ١٥٥ / ١٣ .

وهكذا صار المثال كالورقةالتى نسميها الآن نموذجا أو أورنيكاً . وفى النجوم الزاهرة : « واتفق للسلطان أشياء فى هذا العرض منها :

أنه تقدم إليه شاب تام الخلقة فى وجهه أثر يشبه ضربة السيف ، فأعجبه وناوله مثالا بإقطاع جيد . . إلخ » ٥٢ / ٩ .

«ومنها أنه تقدم إليه رجل دميم الخلق وله إقطاع ثقيل عبرته ثمانمائة دينار

فأعطاه مثالا وانصرف به عبرته نصف ما كان فى يده » ٥٣٤١ / ٩ .

وأما عند العثمانيين فلم يكن يفرق بين المثال والفرمان والتوقيع والنشان ، بل ربما جمع بين الفرمان والمثال فى عبارة واحدة ، فقد كان يقال مثلا : سبب تحرير مثال بى أمثال وفرمان واجب الامتثال .

وكان يقال أيضا : نيشان همايون ومثال ميمون (أوزون جارشيلى : سراى ٢٨٢) .

وفى الجبرتى : « وصل إلى ساحل بولاق أغا وعلى يده مثالات وأوامر » ٢٣٤ / ٣ .

« حضر ططريات إلى الباشا وعلى يدهم مثالات شريفة (وفى الأصل شالات وهو خطأ مطبعى) وبشارة بتقرير على السنة الجديدة (أى بإبقائه فى منصبة) ، وزيد له تشريف ترخانية ومعناه مرتبة عالية فى الوزارة » ٣٤٧ /٣ .

« وصل قاصد من الديار الرومية وعلى يده مثالان . . وقرئ ذلك وهما مثالان : يتضمن أحدهما التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر على السنة الجديدة ، والتالى الإخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين على بلاد الصرب » ٢١٤ / ٤ .

المجده :

فى الفارسية مزدة بضم الميم وزاى مشربة بالجيم عليها ثلاث نقاط معناها البشرى ، ويظن أنها من مزد بضم الميم وزاى موحدة ومعناها الأجر والمكافأة ، دخلت التركية بلفظها ومعناها أى البشرى .

« وفى يوم الأربعاء حضر القابجى الذى على يده البشرى وهو خازندار

الباشا ، وكان أرسله حين كان بإسكندرية ويسمونها المجده » ٣/٣١٠ .

« ووصل صحبتهم (أى صحبة العسكر الجديد) الأغا الذى كان حضر بالمجده والبشارة للباشا بالتقليد والأطواخ » ٣١٨ / ٣ .

المرزه :

فى الفارسية ميرزا ، وكان الترك يكتبونها أحياناً مرزا ، ونص سامى بيك على غلط هذا الرسم ، وهذه الكلمة ميرزا منحوتة من الكلمة الفارسية أمير زاده : أى ابن الأمير ، وكانت هذه الكلمة لقباً فى إيران وفى أسرة تيمورلنك .

وإذا استعملت هذه الكلمة قبل الاسم فهى لقب لبعض أصحاب المناصب .

« فأعطاه منصبا وعمله مرزه » ١٤٧ / ١ .

التمسُّك :

عربية من مسك بالشىء ومعناها فى التركية العثمانية الإيصال .

وفى الجبرتى : « فرهن عند الوكيل بلدين لأجل معلوم وكتب بذلك تمسك » ١/١٥٧

« وذهبوا إلى بولاق وتحاسبوا معه ودققوا عليه فى الحساب فطلع عليه ألف ومائتان وخمسة وعشرون كيساً ، فطلب أن يخصم منها باقى عوائده التى بذمم الأمراء وغيرهم ، فعرفوا (حسن باشا) عن ذلك فلم يقبل وقال : إن كان له شىء عند أحد يأخذه منه ، ولابد من إحضار الدراهم التى طلعت عليه فإنى محتاج إلى ذلك فى المصاريف اللازمة للعسكر ، فشددوا عليه فى الطلب ،

فضاق خناقه ، واعتذر وبكى وكتب على نفسه تمسكاً بذلك . . إلخ »
٢/١٤٥ .

« فقال الملتزمون : إن بيدنا الفرمانات والتمسكات من سلفكم بونابارته »
٣/١٤٧ .

وفى دفتر المغيه السنية : « له ديون طرف عربان البراعصة بموجب تمسكات » ص ٢١٨ .

المَطْرُباز :

بفتح الميم وسكون الطاء وفتح الراء فى التركية مطراباز قال سامى بك : أصلها مطراق باز أى اللاعب بالمطرقة أوالعصا ، وتطلق فى التركية على الرجل يشترى الحيوان وسائر الأشياء رخيصة ويبيعها غالية ، ومن أقوال الترك : لاتُشتَرى بضاعة من مطرباز ، وتطلق أيضا على المحتال . قلت : أظنه شبيهاً بدلالى المزاد العلنى فى أيامنا ؛ فهم الذين يطرقون بالعصا وينادون آلاأونا ألادوا . . إلخ ، والله أعلم .

ج: مطربازية .

وفى الجبرتى « وكان أحمد أغا هذا رجلاً عظيماً ذا غنية كبيرة وثروة زائدة فصادره على بيك فى ماله ، وأمره بالخروج من مصر ، فأحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد بينهم فبيع موجوده من أمتعة وثياب وجواهر وتحف وأسلحة وكتب وأشياء نفيسة وهو ينظر إليها ويتحسر» . . ١/٣٣٦ .

« أحضر حسن باشا المطربازية واليسرجية وأخرج جوارى إبراهيم بيك وباقى الأمراء بيضاً وسوداً وجبوشًا ونودى عليهن بالبيع والمزاد فى حوش البيت فبيعوا بأبخس الأثمان على العثمانية » ٢/١٢٦ .

المَطَرَجى :

من الكلمة العربية مطهرة ، وهى إبريق أومايشبهه يحفظ به الماء للوضوء ، دخلت التركية فى صيغة مطرة وهى وعاء الماء من جلد أومن صفيح ، و (جى) أداة نسب والمطرجى هو سقاء القافلة ، وفى الجبرتى : « وعندما قتل على كتخدا ظن الباشا تمام المقصد فأراد أن يملك باب الينكجرية بحيلة ، وأرسل مائتى تفكجى ومعهم مطرجى وجوخدار وهم مستعدون بالأسلحة » ١/١٥٦

مناولر :

فى التركية مناو أومناناو الذى يبيع الفاكهة والخضر فى دكان و (لر) هى علامة الجمع :

« وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين فلم يكترث بذلك ، واستهون أمرهم واحتقر جانبهم وقال : أى شىء هؤلاء منا ولرى بمعنى بياعو الفاكهة . . إلخ » ٣/٨٩

المهتار :

قال القلقشندى : « مه بكسر الميم معناه بالفارسية الكبير ، وتار بمعنى أفعل

التفضيل فيكون معنى المهتار الأكبر »

وأقول هذا التأصيل الذى ذكره القلقشندى صحيح وإن كانت الألف فى تار زائدة لأن تر بغير ألف هى التى تؤدى معنى أفعل التفضيل ، قال : « وهو لقب واقع على كبير كل طائفة من غلمان البيوت كمهتار الشراب خاناه ومهتار الطشت خاناه ومهتار الركاب خاناه » ٥/٤٧٠ .

وفى وقت ما كان مهتار الطشت خاناه يجبى الأموال من البغايا :

ففى النجوم الزاهرة : « وأبطل أى الملك الناصر ما كان يأخذه مهتار طشت خاناه السلطان من البغايا والمنكرات والفواحش وكانت جملة كثيرة » ٩/٤٧ .

والمهتار فى مصطلح النظم العثمانية هو جاويش الباب العالى أوقواسه ، وحامل البشائر بالحصول على الرتب والنياشين والمناصب .

والمهتار أيضاً واحد الموسيقيين الذين يعزفون فى أوقات مخصوصة فى السراى ، وكان مكانهم فى السراى يعرف باسم مهترخانه خاقانى ، أى المهترخانه الخاقانية أوباسم مهترخانه همايون أى المهترخانه الهمايونية .

وقد كانت آلات هؤلاء الموسيقيين قليلة فى أول الأمر ثم كثرت بعد ذلك ، وتنوعت ولم تعد المهترخانه مقصورة على السراى والجيش ، ولكن صار لكل وزير مهترخانة خاصة ، وكانت المهترخانه تطلق كاصطلاح عسكرى على المكان تصنع فيه الخيام والفرش .

استعملها الجبرتى بمعناها الموسيقىّ فقط : « وحضروا قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار دقوا النوبة » ١/١٠٩ .

ج مهاترة

« . . . ومعظم الأعيان والجاويشية والملازمين والسعاة والأغوات أمام

الحريمات وعليهم الخلع والتخاليق المثمنة ، وكذلك المهاترة والطبالون » ١/٢٥٦

« . . . وخلف البرديسى نوبة الباشا ومهاترته بعينهم يطبلون ويزمرون » ٣/٢٩٢ .

باب النون

النارجيلة : الأرجيلة

« . . . وهو جالس فى ديوانهم المخصوص بالقرب من سويقة اللالا وهو يشرب فى النارجيلة التنباك ويأتونه بالغداء نهاراً . . . إلخ » ٤/٢٢٨

النشان :

فى الفارسية نشان بكسر النون العلامة ، دخلت التركية بلفظها ومعناها وتطلق على العلامة تنصب للتدرب على الرماية ، وعلى الشارة والشعار .

« ويلبسون الأسلحة ويخرج الطائفة منهم إلى الخلاء ، ويعملون لهم نشاناً يضربون عليه بالبنادق الرصاص » ٤/٣٠٩ .

« ودخل قبى قول . . وشق المدينة وأمر بمحو نشانات الأنكشارية (أى شاراتهم) من الحوانيت ولم يترك إلاالقهاوى » ٣/١٩٨ .

النشانجى :

من الفارسية نشان (انظرها فى بابها) و (جى) أداة النسب إلى الصنعة فى اللغة التركية قال أوزون جارشيلى : « لما نُقل تاريخ ابن كثير إلى اللغة التركية جعل المترجم التركى كلمة نشانجى ترجمة للكلمة العربية (الموقع) وهذا يدل على أن كلمة نشانجى كانت مستعملة عند العثمانيين فى القرن الخامس عشر ، وقد عرف الترك بعض المرادفات غير التركية لكلمة نشانجى كالطغرائى والتوقيعى ،

والنشانجى هو المنوط بوضع علامة الحاكم على مايصدر عنه من فرامين وبراءات ومنشورات ، وكان النشانجية يختارون فى الدولة العثمانية من بين أصحاب الأقلام من العلماء ، ثم قضى قانون محمد الفاتح بأن يختاروا من بين المدرسين بمدارس (صحن ثمان) أى المدارس ذات الصحون الثمانية ، وكان يشترط فى النشانجى أن يكون عالما بأحكام الشرع وبالقوانين قادراً على التأليف بينها ، ولذلك كان يلقب أحيانا بلقب مفتى القانون ، ثم اختير النشانجية من بين الصالحين للوظيفة من رؤساء الكتاب ، ثم أسند المنصب إلى كبار رجال الدولة من غير أصحاب التخصص ؛ فربما صار أمير الأمراء نشانجياً بل ربما جمع الوزير بين الوزارة وعمل النشانجى .

وإذا لم يكن النشانجى وزيراً أوأمير أمراء فموقعه طبقاً لقواعد التشريفة يلى موقع الدفتردار . وهو لايحضر يوم العرض أى يوم اجتماع الوزراء برياسة السلطان ، ولايستقبله السلطان إلامرة واحدة ليتقبل منه الشكر على التعيين وهو – مع هذا – لم يكن يعين ببراءة مكتوبة ، ولكن بإرادة سلطانية شفوية « وولوا على مصر محمد باشا النشانجى » ١/١٢٣ .

النشنجى : النشانجى

« ولما عزلوا محمد باشا النشنجى تقلد المترجم (محمد بيك ابن إبراهيم بيك أبوشنب) أيضاً قائمقام وعمل الدواوين فى بيته . . إلخ » ١/١٣٨ .

النمشاه :

فى الفارسية نيمجه بالجيم المشربة من نيم بمعنى نصف و (جه) وهى علامة

تصغير فمعناها الحرفى النُّصَيف ، وهى فى الفارسية اسم لنوع من السيوف ولبندقية قصيرة ، واستعملها العرب بمعنى السيف فقط ، ووردت فى العربية بالجيم وألف زائدة فنى النجوم الزاهرة : « فأوهم كرجى أنه يصلح الشمعة فرمى الفوطة على النيمجاه » ثم قال فضربه كرجى بالسيف على كتفه فطلب السلطان النيمجاه فلم يجدها » ثم قال : وأخذ نوغيه السلاح دار النيمجاه ، وضرب بها رجل السلطان فقطعها . . إلخ » ٨/١٠٢ .

ووردت أيضا بغير ياء فنى النجوم الزاهرة : « وسير بذلك أصلم الدوادار ومعه النمجاه » ٩/٤ » فوافاه أصلم دوادار سلار بالنمجاه » ٩/٥ .

وفى الجبرتى وقد قلب الجيم المشربة شينا : « فسحب عبد الرحمن بيك النمشاه وضرب بها يوسف بيك » ٢/١٢ .

النمشه : النمشاه

وفى الجبرتى : « واتسع بينهما الكلام ، فسحب أبو يوسف النمشه وضرب خليل بيك » ١/١٥٧ .

باب الهاء

الهنكار :

أنظر الخنكار : « وفى يوم الثلاثاء وصل قاصد من دار السلطنة وعلى يدم مثال شريف (فى الأصل شال شريف) من حضرة الهنكار السلطان سليم خان خطاباً لحضرة الوزير ومعه خنجر مرصع . . إلخ » ٣/٢٠٠ .

ولا أظن الفعل المستعمل فى العامية المصرية فى قولهم فلان هنكر يهنكر فهو هنكار أى سعى بين يدى رئيس يوهمه النشاط فى العمل والتفانى فى خدمته ، ويوهم قرناءه أنه صاحب حظوة عند هذا الرئيس ويتعالم يوهم العلم ويهازل يوهم خفة الظل ، لاأظن ذلك مشتقا من الهنكار الذى هو لغة فى الخنكار اللقب السلطانى ، والأرجح أن يكون ذلك من الكلمة الفارسية خيناكر بمعنى المغنى المفاكه ، فقد اشتق منها فعل أقرب إلى معنى هنكر فى العامية المصرية ، وفى الأغانى : « إذا خنكرتَ فخنكر لمثل هؤلاء » ٥/١٨٠ .

باب الواو

الوجاق :

من التركية أوجاق بضم الهمزة ضمة مبسوطة مفخمة ومعناه الأولى فى التركية الموقد والمدخنة ، ثم أطلق على كل ماتنفخ فيه نار فأطلق على البيت من وبر أومدر ، ثم على أهله ثم على الجماعة تتلاقى فى مكان واحد ثم أطلق على الطائفة من طوائف أرباب الحرف وعلى الصنف من أصناف الجند وفى الروضتين نقلا عن القاضى ابن شداد (ت ٦٣٢) .

« حتى وصلوا إلى المخيم العادلى قبل استتمام ركوب العساكر ، ودخلوا فى وجاقه ، وامتدت أيديهم فى السوق » ٢/١٥٨ . (وهى هنا بمعنى الخيمة أوالوطاق انظرها فى رسمها)

وفى الجبرتى : « . . . ومن وجاق المتفرقة على أفندى المحاسبجى » ١/١٣٨

وهى هنا بمعنى الصنف من أصناف الجند أوالسلاح كما يقال الآن سلاح الفرسان .

وفيه أيضا : « فإما يلبس الظلمة أويكون جربجيا فى الوجاق وإن لم يرض بأحد الأمرين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون إلى أى وجاق شاءوا » ١/٣٩

ج وجاقات : « وجمع ذو الفقار مماليكه فى ذلك اليوم صناجق وأمراء واختيارية (أى كبار السن وأصحاب الأقدمية) فى الوجاقات » ١/٢٤ .

الوجاقات الستة :

كانت العساكر العثمانية التى تركت فى مصر بعد عودة السلطان سليم أربعة وجاقات ، ثم زادها ابنه السلطان سليمان القانونى سنة ١٥٢٤ وجاقين فصارت ستة وجاقات ، ثم صارت سنة ١٥٥٤ سبعة وجاقات .

وهذه الوجاقات السبعة هى :

١ – وجاق الأنكشارية (انظرها فى رسمها)

٢ – وجاق العزب (أنظرها فى رسمها)

٣ – وجاق الجملية (انظرها فى رسمها)

٤ – وجاق التفكجية (انظرها فى رسمها)

٥ – وجاق الجراكسة : وهو ثلاث فرق من الفرسان الجراكسة عرفت فى مصر باسم الإسباهية (أى الفرسان من الكلمة الفارسية أسب بمعنى الحصان) .

وقد ذكر الجبرتى هذا الوجاق باسمين : اسم (الجراكسة) « ودخلا مصر ليلاً فاختبآ عند أغات الجراكسة » ١/٣٣ .

واسم الثلاث البلكات الإسباهية ، قال : اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الإسباهية » ١/٣٤

٦ – وجاق الجاويشية : أنشئ للجاويشية وجاق فى مصر سنة ١٥٢٤ من عدد من المماليك ، وكانت مهمة هذا الوجاق هى حمل الأوامر والفرمانات من الباشا ، وكان لهذا الوجاق كتخدا (انظرها فى بابها) .

ولم يكن عدد الجاويشية يزيد على أربعين شخصاً يعملون جميعاً فى ديوان مصر القاهرة ، وأمورهم مفوضة إلى الوالى فإن خلا مكان فى جماعة الجاويشية

شغله الوالى بواحد من الكونللية (انظر جمليان) أومن التفنكجية الفرسان ، ولايجوز التعيين فى جماعة الجاويشية من غير هذين المعسكريين : الجمليان والتفنكجية ، وللوالى الحق فى تأديب المخطئ من الجاويشية بقطع العلوفة وفى الجرائم الكبرى بالقتل . (وانظر جاويش) .

٧ – وجاق المتفرقة : أنشئ هذا الوجاق فى مصر سنة ١٥٥٤ ، وكان أهله على تأخر زمانهم أعلى منزلة ورواتب من أصحاب الوجاقات الأخرى ، وعليهم كان اعتماد ولاة مصر فى السيطرة على تلك الوجاقات ، وفى أواخر القرن السادس عشر (١٥٩٥) كانوا أكثر الوجاقات عدداً ، ثم اضمحلوا فى القرن السابع عشر (وانظر المتفرقة) .

وفى الجبرتى عن الوجاقات الستة ، أى قبل إنشاء (وجاق المتفرقة : « وانزعج أهل الأسواق وقفل غالبهم دكاكينهم ، ثم اطمأنوا بعد ذلك ، وجلسوا فى دكاكينهم ، واستمر أهل الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون » ١/٣٤ .

وعن الوجاقات السبعة : ثم اتفقوا على أن ينادوا فى المدينة بأن من له اسم فى وجاق من الوجاقات السبعة ولم يحضر إلى بيت أغاته نهب ماله وقتل . . إلخ » .

ويذكر الجبرتى الوجاقات أحياناً باسم البلكات .

« ثم توفق أهل البلكات الست ! على أن يعرضوا فى شأن ذلك إلى باب الدولة » ١/٣٥

ويقول وقد ذكر الوجاقات السبعة :

« وأبطل كجك محمد الحمايات فى مصر باتفاق السبع بلكات » ١/٢٦ .

وربما استعمل الجبرتى كلمة الباب بمعنى الوجاق : « ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بإبقاء ذلك ، وسافر به سبعة أنفار من الأبواب السبعة » ١/٣٨

واجب رعاية :

أى الذى تجب رعايته .

تطلق هذه العبارة واجب الرعاية على أبناء الصدور العظام والوزراء والنشانجية وأمراء الأمراء ، ومن الرعاية التى أحيط بها هؤلاء أنهم يعينون فى وظائف المتفرقة . (انظرها فى بابها) فى القصر ، وكانت علائفهم تتفاوت بتفاوت منازل آبائهم ، وكان يقال لهم أيضا : واجب الرعاية آغالر : أى الأغوات الذين تجب رعايتهم :

قال الجبرتى يصف حفل ختان ويتحدث عن أعيان الطوائف المدعوة :

« . . . وثالث يوم الأمراء والصناجق ثم الأغوات الوجاقلية والاختيارية والجربجية وواجب رعايات الأبواب » : أى أبناء العلية الذين يعملون فى الأبواب : أى الدوائر والوجاقات المختلفة » ١/١٠٣ .

« وأما عثمان بيك فإنه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائراً إلى باب الينكجرية فوجده ملآناً جاويشية وواجب رعاية » (كتبت خطأ واجب رعايا) ١/٥٥

المواجب

الرواتب عند الأنكشارية ، وكانت تصرف لهم مرة كل ثلاثة أشهر هجرية

فى حفل يحضره الصدر الأعظم فى الديوان الهمايونى ، على حين كان غير الأنكشارية من الجند يتقاضون مواجبهم : إما فى معسكراتهم ، وإما فى ديوان الصدر الأعظم . والمواجب نظير العلوفة .

وفى حديث الجبرتى : عن الصدر الأعظم محمد راغب باشا (ت ١١٧٦) الذى كان والياً على مصر قال : « . . ويباحث أهل العلم بمبتكراته ومن كلامه فى مواجب مصر :

مواجب نزلت من بعد تطويل كضرطة ربطت فى طرف منديل

١/١٦٤

مصر فى العبارة السابقة ليست علما على القطر المصرى ، ولكنها طبقا لاصطلاح دفتر الرواتب الأنكشارية اسم لراتب محرم وصفر وربيع الأول ، وكان يرمز لهذه الأشهر بكلمة مصر فيقال مواجب مصر ، وكانت بقية رموز أشهر السنة الهجرية فى الإدارة الأنكشارية هكذا رجج ، رشن ، لذذ ، فيقال مواجب رجج ومواجب رشن ومواجب لذذ .

الوطاق :

فى التركية أوتاق وأوتاغ ، وأوطاق ، ويرى سامى بك أنها : إما من كلمة (أوت) بمعنى النار ، وإما من المصدر أوتورمق بمعنى أن يجلس ، وقد دخلت فى اللغة الفارسية فى صيغ أطاق وأتاق وأتاغ بمعنى الغرفة والأرجح أن تكون هذه الكلمة هى أصل الكلمة التركية المصرية (أوده) بمعنى الحجرة ، والأطاق فى التركية اسم للخيمة الكبيرة المزخرفة تعد للعظماء ، والوطاق فى العربية هو الخيمة والمعسكر المكون من خيام . وفى النجوم الزاهرة : « فبلغ بيبرس أن

المجاهد قرر مع أصحابه أن العسكر إذا صعدوا الجبل يضرمون النار فى الوطاق وينهبون مافيه » ٩/٨٧ ، وفى الكتاب نفسه « فعاد الوالد إلى وطاقه » ١٢/٣١٩ .

وفى الجبرتى : « .. فلم يجد بداً من ذلك ، فتأخر إلى زفيته ونزل ونصب هناك وطاقه ومتاريسه » ٣/٢٨٩ .

« وصل إلى مصر عدة كبيرة من العساكر الرومية على طريق دمياط ، ونصبوا لهم وطاقا خارج باب النصر » ٤/١٨٨ .

ج وطاقات « وشرعوا فى العمل وحضر كشاف النواحى والأقاليم بعساكرهم ، وأخرجوا الخيام والصواوين والوطاقات خارج باب النصر وباب الفتوح » ٤/٣١١ .

المستوفى :

المستفعل من وفى يفى العربية ، كان أهم الدواوين فى دولة السلاجقة الكبار ، وأشبهها بالوزارات فى أيامنا هو ديوان المالية ، وكان هذا الديوان يسمى (منصب إستيفا) أو (إستيفا) فقط ، أو (ديوان الزمام والإستيفا) ، وكان رئيسه يعرف باسم صاحب ديوان الاستيفا ، وكان لصاحب ديوان الإستيفا مرءوسون فى الأقاليم لجباية الخراج يقال لواحدهم (عميد) ، فكان يقال مثلا : عميد خراسان ، وعميد بغداد .. إلخ .

وكان فى دولة سلاجقة الروم أيضا ديوان يعرف باسم (مسند إستيفا) أو (إستيفا) فقط ، وكان يقال لصاحبه المستوفى أوصاحب ديوان الإستيفا ، وكان هذا الديوان يشرف على كل أمور الدولة المالية .

وأما فى العصر المملوكى فلما بعث منصب الوزارة بعد وفاة الناصر محمد (١٣٤١ م) كان اختصاص الوزير هو النظر فى الأمور المالية ، وكان يخضع للاستادار إلا أن يكون الوزير من أرباب السيف فإنه يستقل عن الاستادار ، وكانت أهم إدارتين بديوان الوزير هما إدارتا استيفاء الصحبة واستيفاء الدولة ، فأما استيفاء الصحبة فكان أهم دواوين الأموال وهو الذى يستصدر التواقيع والمراسيم السلطانية ، وهو المرجع الأخير لكل الدواوين المالية وفى صبح الأعشى نقلا عن مسالك الأبصار : « وهذا الديوان هو أرفع دواوين الأموال ، وفيه تثبت التواقيع والمراسيم السلطانية ، وكل من دواوين الأموال فهو فرع هذا الديوان ، وإليه يرجع حسابه وتتناهى أسبابه ، وكان صاحب هذا الديوان يشرف على مالية مصر والشام ، ويكتب مراسيم يعلم عليها السلطان . . إلخ » صبح الأعشى ٤/٢٩ و ١١/٣٤٨ .

وأما استيفاء الدولة فديوان محاسبات يشرف متوليه على ضبط الأموال الديوانية وكتابة الحسبانات وربما وجد مستوفيان للدولة أوأكثر ، وكان لكل ديوان مستوف .

كانت كلمة المستوفى تستعمل فى أيام الجبرتى اسما لوظيفة كوظيفة ناظر الدائرة ، قال الجبرتى فى ترجمة عبد الوهاب بن زين الدين الشربينى :

« وكان والده مستوفيا عند بعض الأمراء » ١/٢٩١ وقال فى ترجمة الخواجا الحاج أحمد الشرايبى وهو من التجار : « وكان من سنتهم (أى عائلة الحاج أحمد) أنهم يجعلون عليهم كبيراً منهم وتحت يده الكاتب والمستوفى والجابى ، فيجمع لديه جميع الإيراد من الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميرى ، ويصرف لكل إنسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه . . إلخ » ١/٢٠٩ .

باب الياء

اليرق :

فى التركية يراق : السلاح (دومينا رودوزى)

وفى مفاكهة الخلان لشمس الدين محمد بن طولون « ونهب عسكرنا قماشهم وأثاثهم وديارهم وأموالهم وبركهم ويرقهم » ٢/٤٧ .

وفى الجبرتى : « ورد الخبر مع السعاة بوصول الأطواخ لإسماعيل باشا واليرق والداقم إلى ثغر الإسكندرية » ٢/١٨٩ .

وأرسلوا له خيولا ويرقا وطبلخانات » ٣/٣١٨ .

« فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس وأعطاه فرمانات ويرق : فذهب إليها وجيش له جيوشا ومراكب وأغار على متوليها » ٣/٢٩٣ .

اليسق :

فى المغولية . . ياساق بمعنى القانون وفى التركية بمعنى المنع ، ومنها اليسق واليسقجى وهو القواس الذى يحرس القناصل والسفراء ويحميهم ويقول فانيان : اليسق الحرس والسجن الحربى .

« . . . انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد المحروق إلى المنزل الذى أعدوه له وهو بيت لطيف باشا بسويقة العزى بعد ماأصلحوه وبيضوه وأسكنوه به وعليه اليسق والعسكر الملازمون لبابه » ٤/٢١٧ .

اليطقان :

فى التركية يتاغان ويااتاغان . ويظن سامى بيك أنها من المصدر التركى ياتمق بمعنى أن يرقد ، واليتاغان سكين طويل أوخنجر مقوس الحد يعلق فى الخصر فكأنه راقد عليه .

« . . . قال لأحمد بيك ياأحمد بيك وقعت فى الشرك فطلب ماء ، فحلوا أكتافه وأتوه بماء يشرب ، فنظر لمن حوله وخطف يطقانا من وسط بعض الواقفين وهاج فيهم . . . » . . ٣/٣٦٤ .

اليقطان : اليطقان

« والعجب أن بعض نصارى الأروام الذين كانوا بعسكر الفرنسيس تزيوا بزى العثمانية وتسلحوا بالأسلحة واليقطانات ودخلوا فى ضمنهم . . إلخ » ٣/٢٠٠ .

اليكون :

هى الفعل العربى « يكون » دخلت عليه لام التعريف ، ويستعمل الترك هذا الفعل العربى اسماً بمعنى حاصل الجمع فيقال مثلا : « يكون مسألة الجمع هذه مائة » أى حاصل جمعها ، وأيضاً بمعنى المقدار أوالقدر فيقول المحاسب مثلا : « يكون هذه الفاتورة مائة جنيه » وفى الجبرتى : « فقال والمراد أى شىء وليس عندى غلال ؟ فقال له الوكيل نجعلها (الحديث هنا عن أربعين ألف إردب من القمح والشعير) مثمنة بقدر معلوم ، فثمنوا القمح بستين نصف فضة

الإردب ، والشعير بأربعين فقال إبراهيم بيك يصبروا حتى يأتينى شىء من البلاد ، فقال الوكيل العسكر لايصبرون ويحصل من ذلك أمر كبير فجمعوا مبلغ اليكون فبلغ ثمانين كيساً . . إلخ » ١٥٧ / ١ .

اليلك :

من الكلمة التركية يل بمعنى الريح واليلك لباس بلا أكمام يلبس على الصدر فيدفع عنه الهواء فهو الصدار أو الصديرى .

« وطفق كلما أعطاهم شيئاً حسبه عليهم من الوصية حتى إذا أعطى اليلك والبنش لنعمان بيك مثلاً يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك » ٤/١٢٤ .

ج : يلكات

وكان الأمير ذو الفقار بيك أميراً جليلاً شجاعاً بطلاً مهيباً كريم الأخلاق مع قلة إيراده وعدم ظلمه ، وكان يرسل اليلكات والكساوى فى شهر رمضان لجميع الأمراء والأعيان والوجاقات » ١/١٤٦

وألبسهم شبه لبس المماليك المصرلية وعمائم شبه عمائم البحرية الأروام ويلكات وسراويل . . . إلخ » ٣/٢٣٤

اليميش :

(من التركية يمش ويميش) ثمر الشجر من كل مايؤكل من فاكهة وغيرها ، وإذا كانت الكلمة مشتقة من المصدر التركى ييمك بمعنى أن يأكل – فاليميش هو هو الأكل بضمتين فى العربية ، فالأكل من أكل واليميش من المصدر نفسه بالتركية وكلاهما بمعنى الثمر .

« وصل إلى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضائع رومية ويميش ٣/٢٨٦ .

« وأما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والأشياء التى يقال لها اليميش التى تجلب من بلاد الروم فبلغت الغاية فى الثمن » ٤/٢٤٦ .

الينكجرية : انظر الأنكشارية

« فأرسل الباشا إلى الينكجرية فامتثلوا » ١/٤٠ .

فهرست المصطلحات

(ب)

(ح)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ى)

فهرس

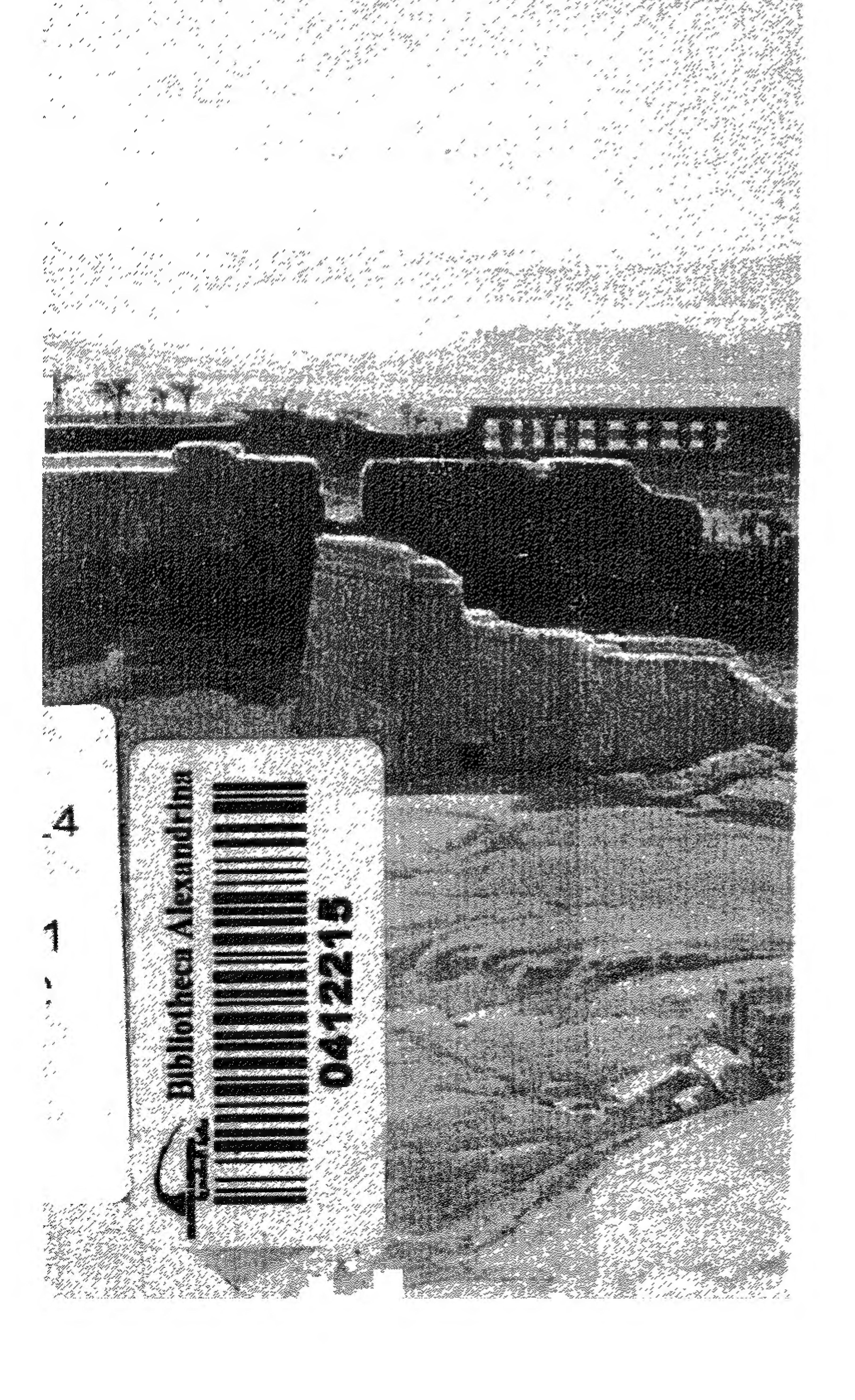
صفحة

صفحة

رقم الإيداع	١٩٧٩/٤٥٣٣
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٧ - ٨١٧ - X

١/٧٩/٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)


Bibliotheca Alexandrina
0412215